وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف
كلية الآداب واللغـات
قسم اللغة العربية وآدابا

المسائـل النحـوية
في كتاب النور
في شرح النونية لعبد العزيز الثميـني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابا
ضمن مشروع: الدراسات اللغوية في العصر التركي بالجزائر

من إعداد الطالب:
عبد القادر بعداني

إشراف الأستاذ:
الدكتور: العربي عميش

السنة الجامعية: 2006- 2007

بِسْـمِ اللهِ الرحْـمَنِ الرحِـيمِ

الإهـ ـ ـ ـداء

إلـ ـى..

- روح أبي وأمي الطاهرتين.
- زوجتي التي ساعدتني كثيرا على إنجاز هذا البحث.
- أستاذتي: الأستاذ الدكتور أحمد فلاق عروات والدكتور: العربي عميش والأستاذ قدور قطاوي الذين بفضلهم تم إنجاز هذا البحث.
- زملائي وزميلاتي طلبة الماجستير الشعبة اللغوية والأدبية.
- أهدي هذا البحث.

**** عبد القادر بعداني****

شكـ ـر وتقديـ ـ ـر

إلـ ـ ـى..

- رئيس جامعة حسيبة بن بوعلي الأستاذ بصديق مصطفى الذي سعى لإنجاح البحوث العلمية في جامعتنا الفتية، خدمة للعلم والمعرفة.
- أساتذتي الأفاضل د/ العربي عميش ود/ أحمد عزوز ود/ عمار ساسي ود/ أحمد فلاق عروات وأ/ علي بوشاقور وأ/ نور الدين لبصير وأ/ مليكة بلقاسمي وأ/ عبد القادر سنقادي الذين تعلمت على أيديهم طريقة البحث العلمي.
- الأساتذة الأفاضل: عمر إسماعيل آل حكيم، وعبد القادر ركاب، وعبد القادر مجاهد، ومحمد شايب الذراع، وصالح المداح، ويوسف بن نافلة الذين مدوا لي يد العون والمساعدة.
- أقدم شكري وتقديري.

****عبد القادر بعداني****

مقدمــة:

نشأ النحو حفاظا على اللغة العربية من اللحن والتصحيف ، فبعد أن توسعت الدولة الإسلامية، واحتك العرب بغيرهم من الأجناس والأمم، تفشى اللحن في أوصال العربية فخشي الغيورون عليها أن تصاب في أصولها بما يضعفها ويقضي على مقوماتها، فتضيع لغتنا ويضيع معها القرآن الكريم. وقد قيض الله لها علماء بررة نذروا حياتهم لخدمة القرآن الكريم وصيانة لغته.

وقد كانت الدراسات القرآنية تعتمد على النحو في تحليل وشرح وبيان معاني كتاب الله، ومن هذه الدراسات نذكر كتاب معاني القرآن لأبي الحسن الكسائي (ت189 هـ) وإعراب القرآن لمحمد بن إسماعيل النحاس (ت 338 هـ)، وإعراب القراءات السبع وعللها، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه (ت 370 هـ)، ومعاني القرآن وإعرابه لإبراهيم الزجاج (ت311 هـ). بالإضافة إلى هذا فإننا نجد بعض التفاسير تعتمد على النحو في الشرح والتوضيح كالكشاف للزمخشري (ت 538 هـ) والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت 754 هـ)، وغيرها كثير.

ثم ظهرت المتون التي تقعد للنحو والفقه والتوحيد، كالألفية والأجرومية في النحو والنونية في التوحيد.

وقد كان لعلماء الجزائر على مر العصور إسهام كبير في تنشيط هذه الدراسة اللغوية والنحوية، من ذلك في العصر التركي أبو راس محمد الناصري المعسكري شيخ الأمير عبد القادر الجزائري، وعبد الرحمن الأخضري، وأحمد المقري، وعبد الكريم بن الفكون، وعبد العزيز الثميني، وغيرهم ممن أثروا المكتبة الجزائرية بالدراسة اللغوية والنحوية التي لا تقل أهمية عما كتبه علماء المشرق في هذا الاختصاص.

وفي هذا السياق يأتي موضوع بحثي الموسوم " **المسائل النحوية في كتاب النور في شرح النونية** " ليميط اللثام عن جهود واحد من علماء الجزائر في العصر التركي الذي يعتقد الكثيرون بأن الدراسة اللغوية قد تأخرت فيه أو توقفت. بينما الدراسة الموضوعية أثبتت وجود عدة علماء بارزين في هذا العصر في مجال اللغة والأدب.

وسأحاول في بحثي هذا أن أبرز جانبا من جوانب عبد العزيز الثميني النحوية، لتعزيز مكانته العلمية بين سلسلة أعلام الجزائر الطويلة، مبينا مشاربه وتحديد منهجه في التأليف وضبط مصطلحاته.

لقد وقع اختياري على بحث المسائل النحوية في كتاب النور في شرح النونية، لعبد العزيز الثميني لسبب ذاتي يكمن في رغبتي الشديدة في دراسة الموروث النحوي لدى أسلافنا في العصر العثماني. ولأسباب موضوعية تتمثل في النقاط التالية:

1. إن كتاب النور في شرح النونية من الكتب القيمة في التوحيد، وقد شرحه مؤلفه شرحا لغويا معتمدا على البلاغة والنحو وعلم الدلالة، فكان مرجعا مهما لدارسي النحو. فأردت أن أميط اللثام عن هذا العمل الذي سنطل من خلاله على الدرس النحوي لعلمائنا الجزائريين في العهد العثماني.
2. إنه كتاب يحقق البحث في مشروع الدراسات اللغوية والنحوية في العصر التركي بالجزائر، الذي هو مشروع أبحاث طلبة الماجستير تخصص دراسات لغوية.
3. أردت من خلال هذا البحث أن أعرف بعالم جزائري لا يعرفه كثير من أهل العلم. إذ يعتبر بحثي هذا – فيما أعلم – العمل الثاني حول شخصية عبد العزيز الثميني بعد البحث الذي قدمه الطالب عمر إسماعيل آل حكيم الموسوم ب "الإمام عبد العزيز الثميني وكتابه المعالم في الفلسفة وأصول الدين".
4. كما أن هذه الدراسة جاءت لتملأ النقص في مجال الدراسات اللغوية للعلماء الجزائريين في العصر التركي لأنها تكشف جوانب غامضة من جهود أعلام الجزائر في هدا المجال، وذلك لقلة البحوث والدراسات المنجزة في هذه الفترة.

وموضوع هذه الرسالة يعالج المسائل النحوية المبثوثة في كتاب النور، وتحليلها ومناقشتها، واستنتاج ما جاء به الثميني من آراء واجتهادات مخالفة لما تعارف عليه النحاة.

ولقد تم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة، ومدخل، وأربعة فصول، وخاتمة.

فالمدخل عالجت فيه ترجمة الثميني، والتعريف بكتاب النور.

أما **الفصل الأول** فدرست فيه المرفوعات فبينت حكم الرفع، ورتبته، ثم تتبعت ما له علاقة بالمرفوعات. فكان منها الفاعل ونائبه ، والمبتدأ وخبره، واسم كان وخبر إن وأخواتها، والمضارع المجرد من النواصب والجوازم، والتوابع في حالة الرفع. ثم ختمت الفصل بجدول إحصائي لكل المرفوعات الموجودة في كتاب النور في شرح النونية.

وبخصوص **الفصل الثاني** تناولت فيه المنصوبات ، فذكرت حكم النصب، ثم تتبعت ما له علاقة بالمنصوبات، فدرست المفعول به، والمفعول المطلق، والحال والتمييز والمستثنى وخبر كان، واسم إن وأخواتها، ثم التوابع المنصوبة، لأنتهي بجدول إحصائي ذكرت فيه المنصوبات.

أما **الفصل الثالث** فخصصته لدراسة المجرورات، إذ بينت حكم الجر ورتبته، ثم تعرضت للمجرور بالحرف، والمجرور بالإضافة، ثم ختمت الفصل بجدول إحصائي لكل المجرورات الموجودة في كتاب النور في شرح النونية.

وفي **الفصل الرابع** تم التطرق إلى المجزومات، فتناولت تعريف الجزم، ورتبته، ثم تتبعت كل ماله علاقة بالمجزومات وذيلت الفصل بجدول إحصائي لكل المجزومات في كتاب النور في شرح النونية. ثم ختمت بحثي بخاتمة، جمعت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من آراء الثميني واجتهاداته النحوية.

ولدراسة المسائل النحوية في كتاب النور في شرح النونية، اتبعت منهجا علميا لاستقراء المسائل النحوية ودراستها دراسة تحليلية وظيفية، وقد اعتمدت على المنهج الوصفي لأن طبيعة البحث تفرض ذلك، كما اعتمدت على المنهج التاريخي في بعض المسائل التي يراعى فيها التطور في الآراء والتأويل النحوي. كما أنني استعملت المنهج المقارن حين يتعلق الأمر بالمقارنة بين آراء عبد العزيز الثميني، وآراء بعض النحاة الآخرين. واعتمدت كذلك على المنهج الإحصائي في عرض الشواهد التي تناولها المؤلف.

وقد واجهتني صعوبات جمة، تمثلت في قلة المصادر والمراجع، والتي من أجلها ركبت المتاعب، إذ أنني سافرت إلى زاوية الهامل ببوسعادة، وزاوية العثمانية بطولقة

ببسكرة وذهبت إلى المكتبة الوطنية بالحامة، وإلى زاوية أبي رأس الناصري بمعسكر. وراسلت عدة جمعيات ثقافية تراثية عن طريق البريد الإلكتروني ،من بينها جمعية التراث لطفيش.

وأقدم الشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور العربي عميش الذي أفادني كثيرا بتوجيهاته، ونصائحه، وعلى صبره وتحمله لما أبديته من نقص، وعلى جهده في مراجعة، وتصحيح ما كنت أكتبه فصلا بعد فصل. كما أشكر أعضاء اللجنة العلمية الموقرة على توجيهاتهم وإرشاداتهم.

وفي الأخير، أتمنى من العلي القدير، أن أكون قد وفقت في هذا البحث العلمي الذي أرجو أن يكون لبنة صلبة لقيام أبحاث قادمة تكون أكثر أهمية، وأعظم فائدة ونفعا، لتجلية هذه الفترة من تاريخ علمائنا في الجزائر.

وأحمد الله تعالى على ما أمدني به من التوفيق والسداد، وأسأله أن يهدينا سبل الرشاد.

المدخـــــــــل

ترجمـــة الثميــــــــني

و

التعريف بكتاب النور

عبد العزيز الثميني (1130-1223هـ) (1717-1808م).

أولا: ترجمة الثميني:

1- اسمه ونسبه:

الإمام عبد العزيز بن الحاج بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد العزيز الثميني، الملقب بضياء الدين، ينتهي نسبه إلى عمر ابن حفص الهنتاني جد الأسرة الحفصية التي خلفت الموحدين في الملك[1].

وقد اختلف الذين كتبوا عن عبد العزيز الثميني في تحديد اسم والده، فيذكر أبو إسحاق اطفيش ومحمد بن صالح الثميني[2] أن أباه هو إبراهيم ويذكر عبد الرحمن الجيلالي وابن أخته الحاج إبراهيم بن عبد الرحمن[3] أنه الحاج.

والأرجح أن اسم والد الثميني هو الحاج وأن اسم جده هو إبراهيم وذلك لأن الحاج أمحمد بن يوسف طفيش قد أثبته مرتين. وأن ابن أخته الحاج إبراهيم بن عبد الرحمن قد خط بيده (الحاج بن إبراهيم) في مذكراته. وكذلك لما قاله الثميني عن نفسه إذ كتب مرات بخط يده عبد العزيز بن الحاج، وعبد العزيز بن إبراهيم. [4]

2- مولده ونشأته:

ولد عبد العزيز الثميني في بني يزقن بميزاب بالجنوب الجزائري سنة 1130هـ- 1717 م في أسرة معروفة بحب العلم والطموح إلى معالي الحياة.

أنتقل والده إلى ورقلة فقضى فيها معظم شبابه، وتعلم مبادئ العلوم ومبادئ الفقه والتوحيد، وحفظ القرآن الكريم، وحين بلغ سن النضج عمل في التجارة، كعادة شباب أبناء منطقته.[5]

---

[1]- تاريخ الجزائر العام، ج3 عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983،: 581 ومعجم أعلام الجزائر عادل نويهض منشورات المكتب التجاري والنشر والتوزيع، بيروت،: 93.

[2] – نهضة الجزائر الحديثة محمد علي دبوز 1: 263 والدعاية إلى سبيل المؤمنين، أبو إسحاق طفيش، مطبعة السلفية القاهرة: ص 29، سنة 1923.

[3] – تاريخ الجزائر العام 3: 581.

[4] - ينظر الإمام عبد العزيز الثميني وكتابه المعالم في الفلسفة وأصول الدين، عمر إسماعيل آل حكيم، رسالة ماجستير، تحت إشراف د. الربيع ميمون 1996- 1997.

[5]- تاريخ الجزائر الثقافي، د- أبو القاسم سعد الله ج 2: 79.

وعندما علم برجوع أبي زكرياء يحي بن صالح[1]، من جربـة إلـى بن يزقن واستقراره فيها رجع إلى مسقط رأسه، في سبيل العلم والتعلم وذلك في عام 1160هـ وهو في سن الثلاثين. وقد لازم أبا زكريا يحي بن صالح في حلقاته إلى أن نبغ في علوم اللغة العربية والشريعة والمنطق، ومختلف العلوم مثل التوحيد والفقه، وأصوله، والنحو والصرف والبلاغة والعروض، على يد أستاذه أبي زكرياء[2]، ثم أعتمد عبد العزيز الثميني على نفسه في تحصيل العلوم منقولها ومعقولهـا، وكـون مكتبـة ضخمة، أصبحت فيما بعد من أكبر المراجع في ميزاب، وكان ذكيا وكثير الحفظ، فنال بذلك رضى أستاذه الشيخ أبي زكرياء يحي بن صالح، فاسند إليه مشيخة المسجد ورئاسة مجلس عمي سعيد[3]، وهو أعلى مجلس عند الإباضية تنتهي إليه جميع القضايا والمشاكل للنظر فيها وحلها[4] وقد عمل مع أبي زكرياء في العمل الاجتماعي والإصلاحي فترة من الزمن ثم لزم بيته ثمانية عشر عاما واعتزل الناس، وتفرغ للتأليف والفتوى والتدريس[5].

3- عصر عبد العزيز الثميني:

أ- الأوضاع السياسية التي عاش فيها الثميني.

لقد عاش الثميني في عصر حكم الدايات الذي امتاز بالاستقلال عن السلطة التركية. ولا خلاف في كون الأتراك أمة إسلامية، قد استنجد بهم الجزائريون لحمايتهم من الإسبان الذين احتلوا سواحلنا الجزائرية. ولا أحد ينكر كذلك أنهم حافظوا على الإسلام من الهجمات الصليبية التي كان يقوم بها الإسبان لتنصير شمال أفريقيا. وأن الشعب الجزائري قد استفاد من الأتراك في توحيد سياسته، وتعيين حدود بلاده، وضبط حدودها الشرقية والغربية وتنظيم إدارته[6]. وقد اختلف المؤرخون في نظرتهم إلى حكم

---

[2]-تاريخ الجزائر الثقافي، د. أبو القاسم سعد الله ج 2: 79.

[3]-نسبة إلى عمي سعيد بن علي، وهو عالم نشر العلم في وادي ميزاب للمزيد أنظر:
- علي يحي أمعمر الإباضية في الجزائر.
- يوسف بن بكير الحاج سعيد تاريخ بني ميزاب.

[4]-تاريخ الجزائر العام، ج3 عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: 581، ومعجم أعلام الإباضية ج3: 532.

[5]- تاريخ الجزائر الثقافي، د. أبو القاسم سعد الله ج2: 80.

[6]- تاريخ الجزائر العام ج3 عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: 466.

الأتراك في الجزائر، فالمؤرخ علي حسون يراها خلافة إسلامية شرعية كانت تحظى بالتأييد الشعبي وأنها أنقذت الجزائر من الاستعمار الإسباني للسواحل الجزائرية.

بينما يرى آخرون أن الحكم التركي كان حكما استعماريا استبداديا لكل الدول العربية، ومنها الجزائر، فهو لا يهتم بأمور البلاد ولا يتأثر بأوضاع السكان، من فقر وأمية وظلم. ورغم تجاوز حكم الأتراك في حق المواطنين فإن الأستاذ عبد الرحمن الجيلالي يذكر أن هناك من عمل من بعض الولاة والحكام على كسب مودة الشعب فعملوا على توطيد العلاقات مع الأهالي وسكان البلاد، حيث أبقى بعضهم على تحكيم بعض الأسر الجزائرية حكما محليا. وعمد بعضهم إلى دعم طائفة الطرقية كالقادرية والرحمانية[1] وبذلك كان الشعب راضيا على سلطة الأتراك منسجما مع حكامه، ولقد كان وادي ميزاب الذي نشأ فيه الثميني كغيره من المدن الجزائرية يتأثر بهذه الأحداث سلبا وإيجابا[2].

ب ـ الأوضاع الاجتماعية التي عاش فيها الثميني:

أما الأوضاع الاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع الجزائري آنذاك، فهي نفسها التي كانت سائدة في بقية المجتمعات العربية، فكانت الأمية منتشرة في أوساط الشعب الجزائري، وكان الظلم مسلطا على رقابهم وكانت الأمراض تفتك بهم، والصراع القبلي مستفحلا في وسطهم. وكثر الظلم والجور و...... واستولى على الحكمة الجهال، وغيروا حدود الله وبدلوا حرامه بحلاله، وأخذوا في السلب والقتل....... فلم يزالوا على ذلك إلى أن سعوا في الأرض الفساد[3].

وفي عام 1201هـ - 1786م انتشر مرض الطاعون بالشرق الجزائري فأهلك الكثير من المواطنين إذ بلغت الوفيات في اليوم 500 نسمة واستمر هذا الوباء يرتاد الجزائر في كل سنة حتى عام 1211هـ - 1796م[4].

1- تاريخ الجزائر العام ج3، عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: 465.
2- عمر إسماعيل آل حكيم،: 16.
3- تاريخ الجزائر العام ج3، عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: 263.
4- تاريخ الجزائر العام ج3، عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: 263.

أما منطقة الجنوب موطن عبد العزيز الثميني فقد كان يديرها شيوخ يتوارثون رئاستها. وكثيرا ما كانت تعلن العصيان ضد الحكومة التركية، فلم تخضع لأداء الضريبة ولا في دفع الخراج مما يجعلها عرضة لهجمات السلطة المركزية لإخضاعها، ولفرض الضريبة عليها[1].

4- شيوخ عبد العزيز الثميني:

لعبد العزيز الثميني شيخ واحد تأثر به كثيرا وتعلم على يده بطريقة مباشرة هو أبو زكرياء يحي بن صالح الذي تتلمذ على يديه بعد أن رجع من جربة إلى بني يزقن سنة 1157هـ. فقد رحل عبد العزيز الثميني إلى بني يزقن قصد الاستفادة من هذا العالم وليلازمه.

التعريف بشيخه أبي زكرياء:

ولد الشيخ أبو زكريا يحي بن صالح في بني يزقن سنة 1126هـ[2] ورحل إلى جربة لمزاولة تعليمه بها، لأن الأوقاف في تلك الفترة كانت تساعد الطلبة بمنحة لتغطية التكاليف الدراسية، ولوجود يوسف المصعبي بها وهو صديقه وابن بلدته، ثم عاد إلى مسقط رأسه لينشر العلم في أوساط مجتمعه ومحاربة البدع والخرافات سنة 1157هـ .لم يؤثر عنه أنه ألف كتابا وذلك لاشتغاله بالتعليم والإصلاح[3].

وفاته:

توفي الشيخ أبو زكريا يحي بن صالح سنة 1202هـ على ما يذكر عمر إسماعيل آل حكيم بمدينة بني يزقن ودفن بها.

5- تلاميذ عبد العزيز الثميني:

قام عبد العزيز الثميني بنشر العلم بين تلاميذه وأصدقائه ومعاصريه من المثقفين وقد كان له تلاميذ في بني يزقن وغرداية وبنورة، والغرارة، ومن العلماء النابغين الذين شاركوا في النهضة الحديثة وأسهموا في الإصلاح مع الشيخ وبعده منهم:

1- المرجع نفسه: 263.
2- عمر إسماعيل آل حكيم: 925.
3- المرجع نفسه: 927.

أ- الحاج يوسف بن حمو بن عدون[1]:

ولد الحاج يوسف بن حمو بن عدون سنة 1158هـ ببني يزقن وقد تتلمذ على يد الثميني وعلى أبي زكرياء يحي الأفضلي وقد تولى مشيخة بني يزقن بعد وفاةعبد العزيز الثميني، وقد سافر إلى مصر 1205هـ طلبا للعلم وعاد إلى مسقط رأسه بعد سنة 1209هـ، وله قصيدة مطولة نظمها بعد سفره إلى المشرق ذكر فيها رحلته إلى المشرق تسمى الحجازية وله كتاب لقط أبي عزيز في الفقه، وكتاب في معجزات الرسول عليه الصلاة والسلام، وأرجوزة في الفقه[2].

ب- الحاج إبراهيم بن بحمان:

الحاج إبراهيم بن بحمان هو ابن أخت الثميني، وقد كان كاتبا وأديبا، له مراسلات إلى المشرق وإلى بايات الترك بالجزائر وله ديوان شعري يضم مختلف الأغراض الشعرية من مدح وهجاء ورثاء وشكوى، وله كتاب الجواهر الثمينة، وله تفسير على سورة العصر وشرح على موازين القسط، وقد تولى الرئاسة الدينية بعد يوسف بن حمو بن عدون وتوفي رحمه الله عام 1232هـ ببني يزقن ودفن بها[3].

6- جهود عبد العزيز الثميني في الإصلاح وبعث النهضة العلمية:

لقد ورث عبد العزيز الثميني عن أبيه أملاكا جعلته يعيش في غنى وسعة من العيش، وقد وظف رحمه الله هذا المال في خدمة العلم مما جعله يتفرغ للبحث والتأليف ونسخ كتب العلم القيمة ونشرها بين الناس. ويظهر دوره في القيام بهذه النهضة العلمية في الأعمال التالية:

1- أنه فتح دار أبي زكرياء يحي بن صالح ليعطي بها دروسا تعليمية واجتماعية وتوجيهية[4] إذ كان يصلح بين المتخاصمين ويساعد المحتاجين.

---

[1]- معجم أعلام الإباضية ج3: 532 وينظر عمر إسماعيل آل حكيم: 34.
[2]- عمر بن إسماعيل آل حكيم: 35.
[3]- ينظر عمر بن إسماعيل آل حكيم: 37.
[4]- ينظر عمر بن إسماعيل آل حكيم: 37.

2- وأنه كان يشتري الكتب القيمة ويستأجر من يستنسخها ليستفيد منها، ولينشر علمها بين الناس، وليتيح الفرصة لغيره للإطلاع عليها[1].

وبهذه الطريقة استطاع أن يكون مكتبة ضخمة أصبحت فيما بعد من أكبر المكتبات والمراجع في بني يزقن.

7- مناصب عبد العزيز الثميني:

بالإضافة إلى جهوده في نشر العلم وبعث النهضة العلمية والإصلاح بين الناس تولى المسئوليات التالية:

1- مشيخة المسجد إذ أصبح شيخا بحلقة العزابة وإليه ترجع الفتوى.

2- رئاسة مجاس عمي سعيد[2].

8- آثاره العلمية:

لقد ألف الإمام ضياء الدين عبد العزيز الثميني في جميع العلوم المهمة ولا زالت مؤلفاته من المراجع النادرة في تخصصاتها وهي تتسم بالعمق وغزارة المادة ويبلغ عددها اثني عشر مؤلفا هي:

1- **النيل**:

وهو كتاب جامع في الفقه. ويعتبر اليوم مع شرحه للشيخ امحمد بن يوسف اطفيش معتمد الإباضية بالمشرق والمغرب. ويعرف هذا الكتاب بالنيل وشفاء العليل وهو مرجع نفيس في الفتوى والقضاء (طبع في مصر في جزئين 1305هـ وأعيد طبعه بالجزائر في ثلاثة أجزاء[3].

1- المرجع نفسه.

2- سبق التعريف به.

3- عمر إسماعيل: 50.

2- التكميل فيما أخل بكتاب النيل:

وقام بتحقيقه وطبعه حفيده الشيخ محمد الثميني سنة 1925م[1].

3- تعاظم الموجين في شرح مرج البحرين:

وهو شرح لكتاب (مرج البحرين) لأبي يعقوب يوسف بن إبراهيم الورقلاني وهو في ثلاثة علوم المنطق، والعدد، والهندسة، إلا أن الثميني لم يكمله واكتفى في شرحه بقسم المنطق[2].

4- معالم الدين:

وهو كتاب ضخم في علم الكلام تعرض فيه لأقوال المذاهب الإسلامية وناقشها ووازن بينها. وقد طبع بوزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان سنة 1986 بدون تحقيق[3].

5- الورد البسام في رياض الأحكام:

وهو كتاب للقضاة في أحكام الشريعة طبع سنة 1345هـ بالمطبعة التونسية بتحقيق حفيده محمد بن صالح الثميني[4].

6- التاج المنظوم من درر المنهاج المعلوم:

وهو ملخص كتاب منهاج الطالبين خميس بن سعيد الشقصي العماني. وهو كتاب في التوحيد والفقه يقع في ست وعشرين جزء، ولا يزال مخطوطا. انتهى منه سنة 1192هـ[5].

[1]- المرجع نفسه: 36.
[2]- تاريخ الجزائر العام ج3 عبد الرحمن الجيلالي: 582.
[3]- عمر إسماعيل آل حكيم: 54. وتاريخ الجزائر العام: 582.
[4]- المرجع نفسه.
[5]- عمر إسماعيل آل حكيم: 56.

7- مختصر حواشي الترتيب:

وهو كتاب في علم الحديث اختصر فيه الثميني حواشي أبي عبد الله محمد بن عمر بن أبي ستة القصبي الجربي الملقب بالمحشي على كتاب ترتيب مسند الربيع بن حبيب لأبي يعقوب بن إبراهيم الورقلاني، وهو كتاب في مجلد واحد ولا يزال مخطوطا[1].

8- مختصر في أمور الأزواج:

وهو في نظام الأسرة والنظام العائلي. وهو مقتبس من كتاب المنهاج لخميس بن سعيد الشقصي العماني وهو ما زال مخطوطا انتهى منه 1209هـ.

9- النور في شرح النونية:

وهو كتاب في التوحيد أختصر فيه شرح التلاتي للقصيدة المشهورة بالنونية لأبي نصر فتح بن نوح الملوشائي[2]. وفي ذلك يقول الثميني: "لما جات بصري[3] وأمعنت نظري في شرح العلامة البدر التلاتي منح لي أن أتطفل على وليمته وأجمع من فوائده ما مست الحاجة إليه، وأقبلت النفس عليه تاركا لبعض تكراره، ومقتصرا على المهم منه دون إكثاره.ومضيفا إليه زوائد مناسبة لمحلها مما هو محتاج إليه مسميا له بالنور[4] ويذكر الثميني سبب تسمية هذا الكتاب بالنور لأنه يريد من الله تعالى أن يدخله الجنة مكافأة له لتأليف هذا الكتاب فيقول: "له الحمد والشكر مسميا له بالنور رجاء من الله سبحانه وتعالى أن يجعله لنا نورا منيرا في قبرنا"[5]. وطبع في مصر طباعة حجرية سنة 1306هـ وأعيد تصويره بالجزائر سنة 1981 وهو كتاب لم نعثر له على المخطوط الأم[6]، وينتهي صاحبه بقوله في أخره: وقد فرغت منه عشية يوم الأحد لسبع بقين من شعبان من سنة تسع ومائتين بعد تمام الألف[7] 1209هـ.

---

[1]- عمر إسماعيل آل حكيم: 57. وتاريخ الجزائر العام: 582.
[2]- عمر إسماعيل آل حكيم: 58.
[3]- النور في شرح النونية: 3.
[4]- المرجع نفسه.
[5] – كذا ببصري.
[6] - عمر إسماعيل آل حكيم: 60.
[7] - النور في شرح النونية: 536.

10- الأسرار النورانية على المنظومة الرائية:

وهو كتاب يتحدث عن أهمية الصلاة وأحكامها، وهو شرح للقصيدة الرائية لأبي نصر فتح بن نوح الملوشائي. انتهى من تأليفه سنة 1212هـ وطبع بمصر طباعة حجرية سنة 1306هـ[1].

11- عقد الجواهر المأخوذ من بحر القناطر:

وهو كتاب في الفلسفة الشعرية والأخلاق والآداب الإسلامية أختصر فيه كتاب قناطر الخيرات لإسماعيل الجيطالي ، وهو كتاب في مجلد واحد ولا يزال مخطوطا[2].

12- المصباح المقتبس من أبي مسألة وكتاب الألواح:

وهو كتاب في الفقه أختصر فيه كتابين مشهورين لأبي العباس أحمد بن محمد بن بكر وهما كتاب أبي مسألة وكتاب الألواح، وهو كتاب مازال مخطوطا[3].

هذه هي أهم أثار العالم الفاضل الجليل عبد العزيز الثميني وهي موجودة في مكتبة الاستقامة في بني يزقن.

وفاة الثميني:

توفي عبد العزيز الثميني يوم السبت الحادي عشر من رجب سنة 1223هـ - 1808م في مسقط رأسه ببني يزقن وعمره ثلاث وتسعون سنة[4].

---

[1]- عمر إسماعيل آل حكيم: 61.
[2]- المرجع نفسه: 62.
[3]- المرجع نفسه: 63.
[4]- تاريخ الجزائر العام ج3 عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

ثانيا: التعريف بكتاب النور:

1- وصف الكتاب:

كتاب النور لعبد العزيز الثميني من الحجم الكبير إذ احتوى على خمسمائة وخمس وثلاثين صفحة بمقياس 21سم على 15سم وكل صفحة احتوت على 24 سطرا ويضم كل سطر إحدى عشرة كلمة.

2- الغرض من التأليف:

كان الهدف الأول من تأليف هذا الكتاب هو إحياء علوم الدين، بتبسيط المتون واختصارها ويذكر عبد العزيز الثميني أن كتابه هو اختصار لكتاب: اللآلىء الميمونية على المنظومة النونية للبدر التلاتي ويذكر أن هذا الكتاب هو شرح جامع للمقصود بالذات وبالقصد الأول من فرائد العقائد الدينية وحاو للمقصود بالغرض وبالقصد الثاني من موائد القواعد النحوية، ولطائف الأسرار المعانية[1]. فهو كتاب جامع شامل فقام باختصاره تاركا لبعض تكراره ومقتصرا على المهم منه دون إكثاره، ومضيفا إليه زوائد مناسبة لمحلها[2]. قصد التعليم موظفا النحو لتقريب المعنى للدارسين.

3- أسلوب عبد العزيز الثميني:

انتهج الثميني في كتابه النور أسلوبا بسيطا سهل الألفاظ والعبارات واضح التراكيب ولذلك جاء الكتاب سهلا لا يجد فيه القارئ أي صعوبة في غرابة اللفظ، أو تعقيد المعنى.

4- تقديم الشرح:

لقد اتبع عبد العزيز الثميني طريقة واحدة في شرحه النونية من بداية الكتاب إلى نهايته، وتتضح طريقة الشرح من خلال العناصر التالية:

---

[1]- النور الشيخ عبد العزيز الثميني: 3.

[2]- المرجع نفسه.

أ- كتابة البيت الشعري (المتن) في سطر ثم يتبعه بشرح البيت شرحا لغويا ولا يترك كلمة صعبة أو سهلة إلا شرحها ووضح معناها، ويعربها إعرابا تفصيليا مبينا وظيفتها في الجملة ثم يذكر محلها من الإعراب[1].

ب- عرض الشواهد:

في كل باب نجد عبد العزيز الثميني يعرض بعض الشواهد التي تساعده على الشرح والتوضيح والتحليل وهي ثلاثة أنواع من الشواهد نعرضها فيما يلي:

1- الشاهد من الشعر: نجد عبد العزيز الثميني يذكر الشاهد الشعري سواء كان بيتا[2] أو جزء من البيت قائلا كما في قول الشاعر، أو قال الشاعر[3].

2- الشاهد من الحديث الشريف: وإذا كان الشاهد حديثا نبويا فإن عبد العزيز الثميني يذكره قائلا قال الرسول صلى الله عليه وسلم[4] دون ذكر سنده ورواته.

3- الشاهد من القرآن الكريم: وإذا كان الشاهد آيات قرآنية فإنه يذكرها قائلا قال الله تعالى[5].

مع ملاحظة أنه لا يعرب الشواهد سواء كانت شعرية أو آيات قرآنية أو أحاديث نبوية، وإنما يأتي بها لتوضيح المعنى وتعزيز الرأي الذي يناقشه.

ج- الإعراب:

يتعرض عبد العزيز الثميني إلى إعراب المتن ضمن الشرح دون أن يضع عنوانا يدلنا من خلاله أنه بدأ الإعراب وما يمكن ملاحظته حول الإعراب هو أنه كان يعرب إعراب مفردات، وإعراب جمل، ويشير في الإعراب في بعض الأحيان إلى الاختلاف بين المدارس النحوية وبين الوجوه المتعددة للإعراب[6].

1- ينظر النور للشيخ عبد العزيز الثميني: 10، 11، 12.
2- المرجع نفسه: 21.
3- المرجع نفسه: 14، 82.
4- المرجع نفسه: 97، 122.
5- المرجع نفسه: 122.
6- ينظر النور الشيخ عبد العزيز الثميني: 15، 128، 293، 338.

5- منهج عبد العزيز الثميني في النونية:

لقد اتبع عبد العزيز الثميني عدة طرق لشرح النونية نذكرها فيما يلي:

1- التكرار: تجنب المؤلف في شرح النونية التكرار حتى لا يعيد ما سبق تناوله وقد استعمل في ذلك عبارة معينة هي (كما مر)[1] أو وقد مر شرحه[2] للإشارة إلى تكرار الكلمة التي بصدد شرح معناها.

2- الاستطراد: لجا المؤلف إلى الاستطراد في بعض المسائل توضيحا لإعراب الكلمة التي بصددها مثل فعل التعجب فإنه ذكر كل أحواله واستعرض أقوال البصريين والكوفيين[3] في ذلك.

3- الاختصار: أما الاختصار فهي سمة المؤلف العامة إذ كثيرا ما يلجأ إلى الإعراب باختصار مثلا قوله: وأمها أي الثلاثة جملة موصوفة بها[4] دون أن يذكر محلها من الإعراب وقوله كذلك: واعتني بها أي أهتم بها جملة معطوفة على التي قبلها دون ذكر محلها.

4- الضبط:

لقد استخدم عبد العزيز الثميني نمطين للضبط:

أ- الضبط بالعبارة:

استخدم عبد العزيز الثميني طريقة الضبط بالعبارة بكثرة في شرحه النونية من أجل أظهار الحركة المناسبة للكلمة للتحرز من الوقوع في التصحيف، ومن أمثلة ذلك قوله: وفي كل العالم بالفتح[5] والمثل بالفتح وبالمثلثة[6].

---

[1]- المرجع نفسه: 90، 343، 294.

[2]- المرجع نفسه: 58.

[3]- المرجع نفسه: 294.

[4]- المرجع نفسه: 409.

[5]- المرجع نفسه: 70.

[6]- المرجع نفسه: 92.

والرزق بفتح الراء[1]، ولا يقال الله علم بكسر فسكون[2]، لأن المسبح بالفتح هو الذات العلية لا اللفظ الناطق به المسبح بالكسر[3]، وفي هذا للمؤلف نماذج كثيرة من هذا النوع من الضبط.

ب- الضبط بالوزن الصرفي:

استعمل عبد العزيز الثميني الضبط بالوزن الصرفي في عدة مواضع من شرحه، ومن ذلك قوله أول: وأصله أوأل على وزن أفعل[4]. وقوله أخسر فعل على وزن أفعل بالكسر[5].

وما يمكن قوله بالنسبة إلى الشرح هو عدم وجود الضبط بالشكل، سواء بالنسبة للمتن أو الشرح.

- التعريفات:

أ- الناظم:

ويقصد به أبا نصر فتح بن نوح الملوشائي صاحب النونية وفي ذلك يقول: وسيأتي له بعد عند قول الناظم بكل مكان[6] وقوله: وأنبئ بمعنى أخبر مرادا منه أبين مضارع وفاعله ضمير الناظم[7].

ب- الشارح:

ويقصد به عمر التلاتي الذي شرح النونية واختصر عبد العزيز الثميني شرحه وفي ذلك يقول:..... قال الشارح ولو قال فأول فرض يلزم علمه لسلم من ذلك التكليف[8].

---

[1]- النور الشيخ عبد العزيز الثميني: 92.
[2]- المرجع نفسه: 108.
[3]- المرجع نفسه: 121.
[4]- المرجع نفسه: 36.
[5]- المرجع نفسه: 298.
[6]- المرجع نفسه: 64.
[7]- المرجع نفسه: 190.
[8]- المرجع نفسه: 37.

وكذا كلام الشارح[1]. مع ملاحظة أنه في بعض الحالات يذكر اسمه فيقول: قال التلاتي[2]:...وقال كذلك :... وقال التلاتي وسمعت قديما من أستاذي العلامة الجادوي[3].

8- عزو الأقوال:

لقد استشهد عبد العزيز الثميني في شرحه بعدة أقوال لعلماء ونحاة، ونجده ينسب هذه الآراء والأقوال إلى أصحابها ويرجعها إلى مصادرها. من ذلك:...قال التلاتي: وقد تكلمت على الروح في أماكن من كتابي نزهة الأديب[4] وكذلك في قوله:...وفعل الشرط وجوابه محذوفان قال ابن مالك في تسهيله ويحذفان بعد أن في الضرورة كقوله:

قالت بنات العم يا سلمى وإن كان فقيرا معدما قالت وإن[5].

- كما أننا نجد عبد العزيز الثميني يذكر في مواضع أخرى المصدر دون الإشارة إلى صاحب القول، ولعل ذلك يرجع إلى شهرة صاحب الكتاب من ذلك قوله: وأن أول واجب عندنا وعند جمهور الأشاعرة معرفة الله تعالى قال صاحب الجوهرة:

- واجزم بان أولا مما يجب معرفة وفيه خلف منتصب[6] وقوله كذلك: وقيل السماء والأرض وما فيهما وما بينهما وفي حقيقتهما كلام واسع في القناطر.

- ونجده أحيانا يذكر صاحب القول فقط دون الإشارة إلى المصدر كما في:

- وقوله لن تراني لأن لن تفيد تأبيد النفي وتأكيده، وهي من الحروف الدالة على ألا يأس مما بعده كما قاله الربيع بن حبيب رحمه الله تعالى[7].

---

[1]- النور الشيخ عبد العزيز الثميني: 58.

[2]- المرجع نفسه: 18.

[3]- المرجع نفسه: 17.

[4]- المرجع نفسه: 18.

[5] - المرجع نفسه: 58.

[6] - المرجع نفسه: 51.

[7] - المرجع نفسه: 78.

وكذلك قال: وغيره مفعوله على حذف إلى أي تدرج إلى غيره ولا بعد في تضمينه درج معنى أدرك ونصبه غيره بنفسه ولو أتى به بدله لكان أولى وأحلى كذا قال التلاتي[8].

- إن هذا النوع في ربط أقوال العلماء بمصادرها دليل على سعة إطلاع عبد العزيز الثميني وثقافته الواسعة.

مصادر الشرح:

لقد اعتمد عبد العزيز الثميني على عدة مصادر ومراجع في شرحه للنونية تعتبر من أمهات مصادر اللغة العربية.

القرآن الكريم .ص6

1- شرح عمر التلاتي ص 2، 297، 318، 424.

2- الجوهرة 299 ص 4، 44، 155.

3- القاموس المحيط الفيروز ابادي، ص4.

4- الخليل بن أحمد الفراهيدي، ص5.

5- القشيري عبد الكريم والرسالة القشيرية في التصوف، ص46.

6- الكشاف للزمخشري، ص6.

7- الباقلاني إعجاز القرآن، ص7.

8- الأشعري، ص8.

9- الصفوي، ص8.

10- ابن مالك الألفية، ص8-500.

11- الدميني، ص8.

12- الشافعي، ص 10.

13- الجادوي، ص 17.

14- التفتازاني، مختصر المعد. ص31.

15- الأجهوري، ص 37.

[1] - المرجع نفسه: 58.

16- القناطر لإسماعيل الجطالي، ص 46-49-50.

17- اليونسي في حواشي الكبرى، ص50.

18- السنوسي في كبراه، ص 50

19- عيسى بن أحمد، ص 57.

20- أبي زكرياء يحي بن صالح، ص57.

21- البدر بن أبي ستة، ص57.

22- ابن مالك في التسهيل، ص 58-350.

23- الصحاح للجوهري، ص 82.

24- الغزالي إحياء علوم الدين، ص83-210/140.

25- سيبويه الكتاب 28، 123، 337/206.

26- اللقاني، ص 142.

27- القاضي المكي، ص 143.

28- السيوطي الإتفاق في علوم القرآن، ص213

29- الفراء- معاني القرآن، ص 293 – 299.

30- درستويه، ص293.

31- الأخفش، ص293.

32- الكسائي، ص294.

33- ابن كيسان، ص 299.

34- وابن خروف، ص 299.

35- ابن مالك في شرح كافية، ص8، 7،5، 337، 534.

36- ابن مالك في خلاصيته، ص 35.

37- السكائي، ص394.

38- ابن هشام اللخمي، ص 520.

الفصل الأول
المرفوعات في كتاب النور في شرح النونية

قبل الحديث عن المرفوعات التي تحدث عنها عبد العزيز الثميني في كتابه النور في شرح النونية يجدر بي أن أتحدث عن مصطلح الرفع.

- **تعريف الرفع لغة:**

رفع الشيء رفعا ضد وضعه ورفع الشيء أخذه: رفع القوم الزرع: حملوه إلى البيدر[1].

والرفع عند أحمد ابن فارس خلاف الوضع ويعني كذلك تقريب الشيء.

قال الله تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾[2] أي مقربة لهم.[3]

- **تعريف الرفع إصطلاحا:**

رفع الكلمة ألحقها علامة الرفع، وعند سيبويه هو الحكم الإعرابي، بينما الضم عنده حركة بناء.[4]

- **علامات الرفع الأصلية:**[5]

علامة الرفع الأصلية هي الضمة للرفع، وعلامة الرفع الفرعية واقعة في سبعة أبواب:

1- **الأسماء الستة:** فإنها ترفع بالواو وتنصب بالألف وتخفض بالياء وهي ذو بمعنى صاحب وفو والأب والأخ والحم والهن بشرط أن تكون مضافة لغير الياء.

2- **المثنى:** فإنه يرفع بالألف ويجر وينصب بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها وكذلك الملحق بالمثنى وهو أربعة ألفاظ:

اثنان، اثنتان، وكلا وكلتا مضافتين لمضمر فإن أضيفا إلى ظاهر لزمتهما الألف.

3- **جمع المذكر السالم:** فإنه يرفع بالواو ويجر وينصب بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها ويشترط فيه ثلاثة شروط.

---

[1] - المنجد في اللغة والإعلام دار المشرق بيروت- ط 26- : 272.

[2] - الواقعة: 36.

[3] - الدراسة النحوية في كتاب المحاكمات لأبي زكرياء يحي الشاوي الجزائري – رسالة الماجستير في اللغة- أعداد قطاوي لخضر تحت إشراف الدكتور – مختار بوعناني- سنة 2003-2004.

[4] - الكتاب ج1- تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الجيل بيروت لبنان وبدون ذكره وسنة الطبع: لسيبويه أبي عمر بن عثمان بن قنبر- :17.

[5] – ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لإبن هشام: 22، 29.

أ- خلوه من تاء التأنيث.

ب- أن يكون لمذكر.

ج- أن يكون لعاقل غير مركب تركيبا إسناد يا أو مزجيا وأن يكون صفة تقبل التاء أو تدل على التفضيل فلا يجمع نحو جريح وصبور وسكران وأحمر.

4- جمع المؤنث السالم فإنه ينصب بالكسرة.

5- الممنوع من الصرف فإنه يجر بالفتح ما لم يكن مضافا أو معرفا بأل.

6- **الأفعال الخمسة:** وهي كل فعل اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة فإنها ترفع بثبوت النون وتجزم وتنصب بحذفها.

7- المضارع المعتل الآخر فإنه يجزم بحذف الآخر.

المرفوعات هي:

1- الفاعل.

2- نائب الفاعل.

3- المبتدأ.

4- خبر المبتدأ.

5- اسم كان وأخواتها.

6- اسم أفعال المقاربة.

7- اسم الحروف العاملة عمل ليس.

8- خبر إن وأخواتها.

9- خبر لا النافية للجنس.

10- المضارع الذي لم يسبقه ناصب ولا جازم ولم يبن.

11- التوابع في حالة الرفع.

وقد وجدت عبد العزيز الثميني في كتابه النور في شرح النونية قد استعمل مسائل نحوية كثيرة لها صلة بالمرفوعات التي درسها النحاة.

إلا أنه لم يدرسها دراسة مفصلة ولكنها مسائل مبثوثة في طيات الكتاب وسأتناولها على الشكل التالي:

الفاعل.

تناول عبد العزيز الثميني الفاعل في كتاب النور في شرح النونية في مائة وخمسة عشر موضعا (115) تناوله اسما صريحا ومصدرا مؤولا وضميرا متصلا وضميرا منفصلا.

1- الفاعل اسما صريحا.[1]

تعرض الثميني إلى الفاعل اسما صريحا حين شرح متن أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي:

- فَأولُ عِلْمٍ يَلْزَمُ الْعَبْد فَرْضُهُ – عَلَى الْفَوْرِ تَوْحِيْدُ الإِلَهِ الْمُهَيْمِنِ[2].

- فشرح ووضح أن فاعل يلزم هو الفاعل المتأخر "فرضه" وهو مضاف إلى الضمير العائد إلى العلم ويقول الثميني: "والإتيان به فاعل يلزم بالظاهر موضع المضمر لضيق النظم على حذف مضاف أي اعتقاد فرضه والإقرار به[3]".

ويقصد أن دقة التعبير تقتضي أن يقول الناظم فأول علم يلزم العبد إقرار فرضه ولكن قال ذلك لضرورة النظم.

ويعتبر هذا التعبير نوعا من التكلف إذ يقول على لسان التلاتي: "ولو قال فأول فرض يلزم العبد علمه"[4]، لسلم من ذلك التكلف.

وتجدر الإشارة إلى أن عبد العزيز الثميني كان دقيق الملاحظة فهو لا يتسرع في إصدار الحكم بل يتروى إذ لا يخطئ الناظم وإنما يقدم انتقادا وجيها دقيقا مبينا الأولى في هذا الاستخدام.

---

[1] – ينظر التطبيق النحوي- لعبده الراجحي: 179 وجامع الدروس العربية – مصطفى الغلاييني، 2: 244 ونظر الندى وبلا الصدى لإبن هشام: 250.

[2] – النور في شرح للشيخ عبد العزيز الثميني:35.

[3] – المرجع نفسه: 37.

[4] – المرجع نفسه.

مع الإشارة إلى أن عبد العزيز الثميني لم يكن يشرح القاعدة وإنما يعرب إعرابا وظيفيا قصد توضيح المعنى للدارسين ولذا لم يبين سبب تأخير الفاعل على المفعول به في هذه المسألة.

➢ **حالات تأخير الفاعل على المفعول به:** [1]

الأصل في ترتيب الجملة الفعلية: الفعل ثم الفاعل ثم المفعولات وقد يختل هذا الترتيب فيتأخر الفاعل عن المفعول به، وتأخير الفاعل أو تقديمه على المفعول به قد يكون جائزا وقد يكون واجبا.

أ- جواز تقديم الفاعل على المفعول به وهو الأصل مثل: قال الله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ [2].

ب- وجوب تقديم الفاعل على المفعول به ويكون في مسألتين.

1- **خوف اللبس** مثل: ضرب موسى عيسى "قال أبو بكر والمتأخرون كالجزولي وابن عصفور وابن مالك"[3]، وخالفهم في ذلك ابن الحاج محتجا بأنه يجوز ضرب أحدهما الأخر.[4]

2- **أن يحصر المفعول به بإنما:** نحو إنما ضرب زيد عمرا.

وكذلك الحصر بالا عند الجزولي، أما البصريون والكساني والفراء وابن الأنباري فقد أجازوا تقديم المفعول به على الفاعل كقوله: "فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها[5]".

ج- **جواز تأخير الفاعل على المفعول به** مثل: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [6].

د- **أما وجوب تأخير الفاعل** فيقع في مسألتين.

1- **أن يتصل بالفاعل ضمير المفعول به** مثل: قال الله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [7].

---

[1] – ينظر قطر الندى وبل الصدى لإبن هشام: 256 وجامع الدروس العربية – مصطفى الغلاييني 3: 8.
[2] – سورة النمل الآية 16.
[3] – أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – الإمام أبو محمد ابن عبد الله جمال الدين يوسف بن أحمد – ابن عبد الله ابن هشام الأنصاري- دار أحياء العلوم بيروت – الطبعة 2- (1405 هـ - 1985) :142.
[4] – المصدر السابق: 142.
[5] - أوضح المسالك إلى ألفية- ابن مالك- ابن هشام الأنصاري :142.
[6] – سورة القمر الآية 41.
[7] – سورة البقرة الآية 123.

ولا يجيز أكثر النحويين مثل: زَانَ نُوْرُهُ الشجَرَ" وذلك لعودة الضمير على متأخر لفظا ورتبة، وقد أجازه أبو عبد الله الطوال من الكوفيين وأبو الفتح بن جني وابن مالك والأخفش[1] احتجاجا بنحو قوله: جَزَى رَبهُ عَنيَ عَدِي ْبنَ حَاتِم[2].

2- **أن يحصر الفاعل بإنما** نحو قوله تعالى: ﴿إِنمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[3]

وكذلك الحصر بإلاّ مثل: "ما ضرب عمرا إلا زيد"، ماعدا الكسائي[4] فإنه يجيزه محتجا بقول الشاعر:

"مَا عَابَ إِلا لَئِيْمٌ فِعْلَ ذِيْ كَرَمٍ   وَلاَ جَفَا قط إِلاَ جُبنًا بَطَلاً"

وبعد استعراض حالات الفاعل عندما يكون اسما ظاهرا يتضح لنا أن تأخير الفاعل فرضه" في المتن الذي ذكره عبد العزيز الثميني هو من باب الجائز التأخير.

ولكن عبد العزيز الثميني لم يذكر هذه التفاصيل لأنه كان يركز على توضيح المعنى للقارئ فهو يعرب إعرابا وظيفيا لتقريب المعنى ليس إلا.

2- الفاعل ضميرا متصلا: [5]

تعرض الثميني إلى الفاعل ضميرا متصلا حين شرح متن أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي.

وَأما هُدَاهُ لِلْبَيَان كَقَوْلِهِ   ثَمُود هَدَيْنَاهُمْ فَسِيقُوا إِلَى الْحَيْن"[6]

فشرح البيت شرحا لغويا موضحا معناه للقارئ وحين وصل إلى هديناهم قال: "وهديناهم بمعنى بينا لهم فعل وفاعل ومفعول"[7]، فأعربها إعرابا مختصرا ولم يعربها إعرابا تفصيليا مبينا حالات تقديم الفاعل على المفعول به.

[1] – شرح بن عقيل- بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني- أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك – الجزء الأول تأليف محمد محي الدين عبد الحميد – دار أحياء التراث العربي – بيروت لبنان–: 493.
[2] - أوضح المسالك إلى ألفية- ابن مالك- ابن هشام الأنصاري:143.
[3] – سورة فاطر الآية 28.
[4] - أوضح المسالك إلى ألفية- ابن مالك- ابن هشام الأنصاري- :143.
[5] – ينظر: قطر الندى وبل الصدى لإبن هشام: 252 فأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لإبن هشام الأنصاري: 144.
[6] – النور في شرح النونية- الشيخ عبد العزيز الثميني:201.
[7] – المرجع نفسه :202.

- **حالات الفاعل عندما يكون ضميرا متصلا أو منفصلا:**

إذا كان الفاعل ضميرا متصلا والمفعول به اسما ظاهرا جاز تقديم المفعول به على الفعل والفاعل مثل: قوله تعالى: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾[1].

أما إذا كان الفاعل والمفعول به ضميرين ولا حصر في أحدهما وجب تقديم الفاعل كقولك: علمته وإذا كان الفاعل ضميرا محصورا يجب تأخيره مثل:

"ما ضرب زيدا إلا أنا".

3- الفاعل المؤول.[2]

وقد تعرض عبد العزيز الثميني للفاعل المؤول حين تعرض لشرح قول أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي:

فلم يبق إلا أن يسامح ربنا   بعفو وإلا فهي قاصمة المتن[3]

فشرح البيت شرحا لغويا ثم قال: "ويبق بمعنى يوجد.....وأن حرف نصب ومصدر ويسامح بمعنى يجاوز مضارع منصوب بأن..........وهو في تأويل مصدر فاعل يبق".[4]

والملاحظ في هذا الإعراب بأنه إعراب مختصر قصد توصيل المعنى للقارئ إذ لم يشرح متى يكون الفاعل مصدرا مؤولا ولم يذكر حروف المصدر.

والفاعل المؤول: هو أن يأتي الفعل ويكون فاعله مسبوقا بحرف من حروف المصدر وحروف المصدر هي: أن وأن وكي، وما، ولو المصدريتين ومثال ذلك:

1- "يعجبني أن تجتهد" والتقدير يعجبني اجتهادك.

2- "بلغني أنك فاضل" والتقدير بلغني فضلك.

3- "أعجبني ما تجتهد" والتقدير أعجبني اجتهادك.

---

[1] – سورة البقرة الآية 86.

[2] – ينظر جامع الدروس العربية- مصطفى الغلاييني 2: 245 والتطبيق النحوي وعبده الراجحي: 179.

[3] – النور في شرح النونية الشيخ عبد العزيز الثميني: 529.

[4] – المرجع نفسه: 526.

أما "لو" فلا يتأول الفعل بعدها إلا بالمفعول به[1] مثل: وددت لو تجتهد أي وددت اجتهادك.

أما إذا وقع بعد كلمة لو الحرف المصدري أن فهناك فعل محذوف رفع المصدر المؤول على أنه فاعل مثل قولك:

لو أنك اجتهدت لكان خيرا لك، أي لو ثبت اجتهادك لكان خيرا لك، فالمصدر المؤول اجتهادك يعرب فاعلا لفعل محذوف تقديره: ثبت[2].

ثانيا: نائب الفاعل:

لقد تناول عبد العزيز الثميني نائب الفاعل في كتابه النور في شرح النونية في ثمانية عشر موضعا ويسمي الفعل المبني للمجهول بالفعل المبني للمفعول[4]، أو الفعل المبني لما لم يسم فاعله[5].

أ- نائب الفاعل اسما صريحا:[3]

وقد تعرض لنائب الفاعل اسما صريحا حين شرح بيت الناظم:

فلا يسأل الرحمن عن علمه بهم وهم يسالون الحق في كل موطن[6]

فشرح البيت شرحا لغويا جامعا ثم وظف الإعراب زيادة في توضيح المعنى للدارس فقال: "ويسأل بالبناء للمفعول يستخبر مضارع مبني لما لم يسم فاعله والرحمن بمعنى المنعم بجلائل النعم نائب فاعله"[7]، ثم واصل شرح البيت دون أن يفصل في شرح قاعدة نائب الفاعل.

[1] – جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء الشيخ مصطفى الغلاييني- ج2 – ط 39- 2001م – المكتب العقارية بيروت:245.
[2] – المرجع نفسه :245.
[4] - النور في شرح النونية الشيخ عبد العزيز الثميني: 24..
[5] - المرجع نفسه:137
[3] – ينظر: التطبيق لبنحوي د. عبده الراجحي: 189 وقطر الندى وبل الصدى لإبن هشام : 260.
[6] - المرجع نفسه.
[7] - المرجع نفسه.

ب- نائب الفاعل ضميرا: [1]

ولقد تناول عبد العزيز الثميني نائب الفاعل ضميرا في نفس البيت الذي تعرض فيه لنائب الفاعل اسما صريحا.

فقال: "ويسألون بالبناء للمفعول بمعنى يستخبرون كذلك مضارع ونائب فاعله"[2] وكعادته فقد كان الاختصار سمته البارزة في إعرابه لهذا البيت.

قلم يزد تفصيلا على هذا الإعراب.

ج- نائب الفاعل مصدرا مؤولا: [3]

لم نعثر في كتاب النور في شرح النونية على نائب الفاعل مصدرا مؤولا وإنما وجدت نائب الفاعل جملة اسمية وذلك في شرحه.

البيـت التالــي:

فإن قيل ما هذا الدليل فقل له أرى صدقات السر تبطل بالمن[4].

حيث قال: "وقيل بمعنى سئل فعل ماضي في محل جزم على الشرط وما اسم استفهام مبتدأ وها حرف تنبيه وذا اسم إشارة خبره والجملة في محل رفع نائب فاعل قيل"[5].

ونائب الفاعل مثل الفاعل فيكون اسما صريحا وضميرا ومصدرا مؤولا إلا أن نائب الفاعل قد يكون جملة فعلية أو اسمية كما رأينا في هذا البيت بخلاف الفاعل الذي يمتنع أن يكون جملة ولكن عبد العزيز الثميني لم يشر إلى هذا الاختلاف بين الفاعل ونائب الفاعل.

---

[1] – ينظر التطبيق النحوي د-عبده الراجحي: 189، وقطر الندى وبل الصدى لإبن هشام: 260.

[2] - النور في شرح النونية الشيخ عبد العزيز الثميني: 210.

[3] – ينظر جامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني 2: 253 والتطبيق النحوي د- عبده الراجحي: 189.

[4] - المرجع نفسه:249.

[5] - المرجع نفسه:250.

نائب الفاعل يقوم مقام الفاعل بعد حذفه وينوب منابه فيأخذ حكمه من لزوم الرفع ووجوب التأخير عن رافعه وعدم جواز حذفه[1].

وينوب عن الفاعل واحد من أربعة:

أ- المفعول به: مثل قال الله تعالى: وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ [2] والمفعول به له الأولوية في نيابة الفاعل بعد حذفه فلا ينوب عن الفاعل غيره مع وجوده وهو مذهب البصريين أما الأخفش والكوفيون فيجيزون ذلك[3]، أما ما جاء في قول الشاعر:

لم يعن بالعلياء إلا سيدا ولا شفى ذا الغي إلا ذو هدى

من أن العلياء مجرور بالياء لفظا مرفوع محلا على أنه فاعل ليعن مع وجود المفعول به وهو "سيدا" فهو شاذ ونادر[4].

وإذا كان للفعل مفعولان أو ثلاثة، ناب المفعول الأول مناب الفاعل ونصب غيره مثل: أعطي الفقير درهما.

ب- المجرور بحرف الجر مثل: قول الله تعالى: وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ [5] بشرط ألا يكون الجر للتعليل.

فلا يقال: "وقف لك، ولا من أجلك"[6].

ويرى ابن درستويه والسهيلي والرندي أن النائب ضمير المصدر لا المجرور[7] بدليل عدم تأنيث الفعل مع حرف الجر فلا يقال: ذهبت بفاطمة.[8]

---

[1]– شرح بن عقيل بهاء الدين عبد الله بن قيل:499.
[2]- سورة هود الآية 44.
[3]- شرح بن عقيل بهاء الدين عبد الله بن قيل:509.
[4]– جامع الدروس العربية- الشيخ مصطفى للغلابيني:248.
[5]– سورة الأعراف الآية 149.
[6]- جامع الدروس العربية- الشيخ مصطفى للغلابيني – :249.
[7] - أوضح المسالك إلى ألفية- ابن مالك- ابن هشام الأنصاري - :143.
[8]– المرجع نفسه – :146.

ج- المصدر المختص مثل: قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصور نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [1] والمقصود بالمصدر المختص أن يكون غير مبهم كأن يختص بالوصف مثل: وقف وقوف طويل، أو بيان العدد مثل: نظر في الأمر نظرات أو بيان النوع مثل: سار سير الصالحين.

د- ظرف متصرف مختص مثل: صيم رمضان والمتصرف من الظروف يقصد بها الظروف التي يصح وقوعها مسندا إليها مثل: يوم، شهر، ليلة، دهر، أيـام وغير ذلك، بخلاف الظروف غير المتصرفة التي تلازم الظرفية ولا يصح أن يسند إليها مثل حيث والآن والظرف المختص يقصد به أن يكون غير مبهم فيختص بالوصف مثل: جلس مجلس مفيد أو بالإضافة مثل: سهرت ليلة القدر أو بالعلمية مثل: صيم رمضان.[2]

ثالثا: المبتدأ.[3]

تناول عبد العزيز الثميني المبتدأ في كتابه النور في شرح النونية في مائة وستة وأربعين موضعا فتناوله اسما صريحا وضميرا منفصلا ومصدرا مؤولا.

1- المبتدأ اسما صريحا:

وقد تعرض عبد العزيز الثميني إلى المبتدأ اسما صريحا عندما شرح متن الشيخ أبي نصر فتح بن نوح الملوشاني:

تمام المني فيها بصحبة طاعة   على سدك الأوطان بالأمن واليمن[4].

فشرح البيت شرحا لغويا ثم أعرب زيادة في توضيح المعنى فقال: "فتمام بمعنى كمال مبتدأ والمنا أي مناي الذي أتمناه مضاف إليه تمام"[5] ولم يوضح المبتدأ لا في هذا الموضع ولا في موضع آخر ولم يذكر حكم تقديمه.

1 – سورة الحاقة الآية 12.
2 - جامع الدروس العربية- الشيخ مصطفى للغلاييني :250.
3 – ينظر: شرح إبن عقيل لإبن عقيل 1: 188 والتطبيق النحوي: 80...93 وجامع الدروس العربية مصطفى الغلايني 2: 254.
4 – النور في شرح النونية لعبد العزيز الثميني:517.
5 – المصدر نفسه:517.

وإنما كان في كل الحالات يعرب إعرابا وظيفيا قصد التوضيح والبيان وكان يتدخل عبدالعزيز الثميني أحيانا فيوجه بعض الانتقادات اللغوية البناءة للناظم كما فعل في شرح البيت التالي:

وما لم يسع من الحرام ثلاثة محل مصر راجع العلم ذو الأفن.[1]

فشرح البيت لغويا ثم بين أن توظيف اسم الموصول "من" بدلا من "ما" أولى في قول الناظم فقال: "وما اسم موصول بمعنى الذين مبتدأ والأولى الإتيان بـ"من" بـدل "ما"[2]، ولكنه لم يعلل هذه الأولوية واعتقد أنه نظرا لوضوحها لم يشر لهذا التعليل لأن "ما" تستخدم لغير العاقل أصلا. كما أنها قد تستخدم للعاقل كقول الله تعالى:

فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النسَاءِ [3] أي تزوجوا ما حل لكم منهن، إلا أن هذا الاستعمال قليل . فعبد العزيز الثميني كان دقيق الحكم والملاحظة فهو لم يخطئ الناظم بل ذكر أن الأولوية الإتيان بـ "من" وذلك لتقريب المعنى لذهن القارئ.

كما أني وجدت الشيخ عبد العزيز الثميني يجتهد أحيانا في الإعراب ويعرب خلافا للقاعدة النحوية المتعارف عليها عند النحاة، كما فعل في إعراب البيت التالي:

وآخر قولي الحمد لله وحده واستغفر الرحمن من خطا من[4]

فقد أعرب آخر خبر مقدم والحمد مبتدأ مؤخر رغم تساوي الخبر والمبتدأ في التعريف فقال فآخر بمعنى نهاية خبر مقدم والحمد لله مبتدأ مؤخر وآخر معرف بالإضافة والقاعدة النحوية المتعارف عليها في الكتب النحوية تقول إذا تساوى المبتدأ والخبر في التعريف أو التنكير فالأول منهما يعرب مبتدأ.

ولكن عبد العزيز الثميني قد اجتهد في الإعراب واتخذ رأيه الذي يراه أصوب في توصيل المعنى، ولعل بهذا الإعراب يريد الإخبار عن الحمد في كل الحالات لا عن آخر القول وما يؤخذ عليه أنه لم يشرح رأيه هذا[5].

[1]- النور في شرح النونية لعبد العزيز الثميني :517.
[2]- المصدر نفسه:517.
[3]– سورة النساء الآية 3.
[4]- النور في شرح النونية لعبد العزيز الثميني :517.
[5]- المصدر نفسه :517.

2- المبتدأ ضميرا منفصلا:

وقد تناول عبد العزيز الثميني المبتدأ ضميرا منفصلا.

حين تعرض لشرح متن أبي نصر فتح بن نوح الملوشاني.

فلم يبق إلا أن يسامح ربنا بعفو وإلا فهي قاصمة المتن[1].

فشرح البيت شرحا لغويا كعادته ثم أعرب "فهي" فقال: "وهي بسكون الهاء أي الأعمال السيئة المدلول عليها بقوله: ويا حزني .....الخ مبتدأ[2]"، ولم يزد على هذا الإعراب.

3- المبتدأ مصدرا مؤولا:

لقد تناول عبد العزيز الثميني المبتدأ مصدرا مؤولا حين شرح قول الناظم:

وأوكد منه أن تلي الذنب توبة......نصوح بقلب نادم متمسكن[3]

فشرح البيت شرحا لغويا ثم بدأ يعرب فقال: "وأن حرف نصب ومصدر وتلي الذنب توبة بمعنى بعده بلا فصل مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الياء للضرورة أو جريا على مذهب من يقدر جميع الحركات فيها والفعل في تأويل مصدر مبتدأ"[4].

أقسام المبتدأ:

المبتدأ ثلاثة أقسام:

أ- **اسم صريح**: وهو الغالب مثل: الله ربنا ومحمد نبينا.

ب- **ضمير منفصل**: مثل: أنت مجتهد.

ج- **مصدر مؤول**: مثل قول الله تعالى: وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ [5].

أي صومكم خير لكم وقوله تعالى: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ [6] أي إنذارك وعدم إنذارك سواء.

1- النور في شرح النونية لعبد العزيز الثميني:529.
2- المصدر نفسه:530.
3- المصدر نفسه:355.
4- المصدر نفسه:356.
5- سورة البقرة الآية 183.
6 – سورة البقرة، الآية 06.

فما يقع بعد همزة التسوية مصدر مؤول مبتدأ وسواء خبر مقدم.

وقد تعرض عبد العزيز الثميني إلى هذه الأنواع الثلاثة دون تفصيل في الآراء لأن كتابه ليس كتاب نحو بل كتاب في التوحيد بث فيه آراءه النحوية، وهي من نوع المبتدأ الذي له خبر.

أما المبتدأ الذي لا خبر له فقد تتبعت الكتاب كله ولم نعثر له على أثر.

رابعا: الخبر.[1]

لقد تعرض عبد العزيز الثميني في كتابه النور في شرح النونية إلى خبر المبتدأ في مائة وتسع وأربعين موضعا، فتناوله اسما مفردا وجملة وشبه جملة.

أ- الخبر اسما مفردا:

لقد تعرض عبد العزيز الثميني للخبر اسما مفردا عندما شرح قول الناظم.

سفائنه مشحونة بعلائق   تعوق عن المأمول فيها وتنثن[2]

فشرح البيت كعادته شرحا لغويا ثم أعرب مشحونة على أنها خبر للمبتدأ سفائنه فقال: ومشحونة بمعنى مملوءة خبره[3]".

ولم يفصل الإعراب إذ لم يذكر نوع الخبر في هذه الجملة وقد كان عبد العزيز الثميني معتدا بنفسه واثقا بها يعرب الجملة حسب فهمه لها وإن خالف إعراب النحاة كما فعل في البيت التالي:

تناسوا أصول الدين من أجل إنها   صعاب وما فيها ثمار لمن يجني[4]

فالجملة "وما فيها ثمار" هي جملة منفية وإعرابها ما نافية وفيها شبه جملة خبر مقدم وثمار مبتدأ مؤخر.

ولكن عبد العزيز فهم الجملة على أنها جملة مثبتة فأعرب ما اسم موصول مبتدأ وثمار خبر فقال: "وما اسم موصوف بمتعلق فيها أي في أصول الدين أو موصول به

---

[1] – ينظر: جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني 2: 259 والتطبيق النحوي - د- عبده الراجحي: 93- 110- وقطر الندى وبل الصدى لإبن هشام: 163.

[2]- [3] - النور في شرح النونية لعبد العزيز الثميني:521.

[4] – المرجع نفسه:270.

مبتدأ مراد منه هنا ما اشتملت عليه أصول الدين من العقائد اشتمال المجمل على المفصل أو الكل على أجزائه فلا يلزم اشتمال الشيء على نفسه وثمار خبر المبتدأ"[1].

ولم يكن يجهل الإعراب الأول، ولكنه رأى في هذه الجملة رأيه فساقه أو لعله إعراب من سبقه فتبناه حيث نجده يقول: "وقد كتب عليه بعض الأفاضل هنا ما نصه "قوله وما اسم.........الخ، هذا تكلف لا داعي إليه بل إنها نافية"[2] وما نستنتجه بعد هذا كله أن عبد العزيز الثميني كان صاحب وجهة نظر وصاحب رأي يعتد به.

ب- الخبر جملة فعلية:

وقد تناول عبد العزيز الثميني الخبر جملة فعلية في شرحه البيت التالي:

سأنعى وتبكيني بواك لشجوها   يقلن أبو نصر قضى أجل الدين[3]

فقال: "وقضى بمعنى فرغ فعل ماضي وأجل بمعنى الوقت الذي يعقبه الموت فاعله والدين بفتح الدال وسكون الياء بمعنى الموت هنا مضاف إليه أجل وجملة الفعل والفاعل محلها الرفع خبر للمبتدأ[4] واعتبر الرابط هنا "أل" حيث قال: " والرابط أل لكونها عوضا عن الضمير الرابط أي أجل دينه الذي عليه"[5] وهذا رأي يخالف القاعدة النحوية المتعارف عليها إذ أن القاعدة تذكر أن الرباط يجب أن يكون:

1- ضميرا بارزا مثل: الإسلام أعداؤه كثيرون

2- أو ضميرا مستترا مثل: الإسلام يدعو إلى المحبة.

3- أو ضميرا مقدرا مثل: العسل، الرطل بألف دينار.أي منه .

4- اسم إشارة مثل: قال الله تعالى: وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ [6].

5- إعادة المبتدأ بلفظه مثل: قال الله تعالى: الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ [7].

6- أو بلفظ أعم منه نحو: الجزائر نعم الأوطان.

---

[1] - -النور في شرح النونية لعبد العزيز الثميني:31.
[2] - المصدر نفسه:355
[3] – المصدر نفسه:524.
[4] - المصدر نفسه:525.
[5] - المصدر نفسه:525.
[6] – سورة الأعراف الآية 25.
[7] – سورة الحاقة الآية 1.

7- وتكون الجملة الواقعة خبرا نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج إلى رابط كقول الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[1].

8- ومن المؤكد أن عبد العزيز الثميني لا يجهل هذه القاعدة وإنما رأى أن يضيف إلى القاعدة حالة أخرى من الروابط وهي "أل" وقد رأى هذا الرأي لأنه أعرب الدين فاعلا ولو أعربه مفعولا به لكان أقرب إلى الفهم وكان الرابط ضميرا مستترا في الفعل قضى.

ثالثا: الخبر شبه جملة.

وقد تناول عبد العزيز الثميني الخبر شبه جملة حين تعرض لشرح البيت التالي:

فلو كنت ذا حزم لمهدت هوة أسير إليها عن قليل بها دفن.[2]

فقال: "وبها أي الهوة خبر مقدم ودفني بمعنى إخفائي مبتدأ مؤخر"[3]

وما يلاحظ في هذا الإعراب أنه ينفرد برأي في إعراب شبه الجملة" الظرف أو الجار والمجرور" حيث يعربها خبرا والمعروف عند علماء النحو أنها متعلقة بمحذوف خبر فقوله: "بها دفني" أي بها كائن دفني فكائن المحذوفة هي الخبر متعلقة بالجار والمجرور.

قال ابن هشام الأنصاري "ويقع الخبر ظرفا نحو: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾[4] ومجرورا نحو الحمد لله والصحيح أن الخبر في الحقيقة متعلقهما المحذوف وأن تقديره كائن أو مستقر لا كان أو استقر"[5] ونرى أن إعراب عبد العزيز الثميني هو الأصوب لأنه الأنسب لتعليم الناشئة.

وقد جاء الخبر في هذه الحالة متقدما على الخبر وهو من باب تقديم الخبر على المبتدأ.

[1] – سورة الإخلاص الآية 1.
[2] - النور في شرح النونية لعبد العزيز الثميني:524.
[3] - المصدر نفسه:525.
[4] – سورة الأنفال الآية 42.
[5] – ينظر أوضح المسالك إلى ألفية- ابن مالك- لابن هشام الأنصاري: 68.

حالات الخبر:

للخبر ثلاث حالات:

أ- **جواز التأخير:** وهو الأصل مثل: محمد مجتهد.

ب- **وجوب التأخير** ويكون واجب التأخير في خمس مسائل.

1- إذا كان المبتدأ والخبر متساويين في التعريف أو التنكير مثل: محمد أخوك.

2- أن يكون الخبر فعلا رافعا لضمير المبتدأ مستترا مثل زيد قام، فلو كان الفاعل رافعا لظاهر مثل: زيد قام أبوه جاز التقديم على رأي البصريين فنقول قام أبوه زيد وكذلك إذا رفع الفعل ضميرا بارزا مثل: قاما الزيدان[1]، أما الكوفيون فيمنعون تقديم الخبر على المبتدأ مفردا كان أو جملة[2].

3- أن يكون الخبر محصورا بإنما نحو "إنما زيد قائم" أو بإلا نحو ما زيد إلا قائم".[3]

4- إذا اتصلت بالمبتدأ لام الإبتداء مثل: لزيد قائم[4] لأن لام الابتداء لها الصدارة في الكلام.

5- أن يكون المبتدأ له الصدارة في الكلام: كاسم الاستفهام.

ج- **وجوب تقديم الخبر على المبتدأ:** ويقع تقديم الخبر على المبتدأ في أربع مسائل.

1- أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ والخبر جار ومجرور أو ظرف.

2- أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على الخبر: مثل في البيت صاحبها.

3- أن يكون الخبر له الصدارة في الكلام مثل: أين زيد؟

4- أن يكون المبتدأ محصورا مثل: إنما في الدار زيد، وما في الدار إلا زيد.

---

[1]- شرح بن عقيل- ابن هشام الأنصاري – ج1- :235.

[2]– الإنصاف في مسائل الخلاف أبو البركات ابن الأنبا ري – الطبعة 3 – :46.

[3]- شرح بن عقيل- ابن هشام الأنصاري – ج12- :235.

[4]– المرجع نفسه:236.

خامسا: اسم كان[1].

لقد تعرض عبد العزيز الثميني في كتابه النور في شرح النونية إلى اسم كان وأخواتها في اثنين وعشرين موضعا فتناوله اسما صريحا وضميرا بارزا ومستترا.

أ- اسم كان اسما صريحا.

لقد تعرض عبد العزيز الثميني إلى اسم كان اسما صريحا وذلك عندما شرح البيت التالي:

إلى الله أدعو ليس عندي تخالج ولا مرية في الدين فارض أو أحزان[2].

فشرح البيت شرحا لغويا ثم قال: "وليس فعل ناقص.....وتخالج بمعنى شك اسمها مؤخرا"[3].

ولم يزد على هذا الإعراب إذ لم يذكر حالات تأخر الاسم عن الخبر وأحكام اسم كان وخبرها في التقديم والتأخير كحكم المبتدأ وخبره.

ب- اسم كان ضميرا بارزا:

لقد تعرض عبد العزيز الثميني إلى اسم كان ضميرا بارزا حين شرح البيت التالي:

فيا ليت ما فاهت به لهواتهم صحيح لكنا أسعد الناس بالأمن[4].

فشرح البيت متمنيا لو أن أقوال المرجئة القائلة بأن الإيمان قول بلا عمل صحيحة ولكنا بذلك أسعد الناس ثم قال: "وكنا أي معشر القائلين بأن الإيمان ما عرفت فعل ناقص واسمه "[5].

ج- اسم كان ضميرا مستترا:

لقد تعرض عبد العزيز الثميني إلى اسم كان ضميرا مستترا حين شرح البيت التالي:

---

[1] - ينظر أوضح المسالك إلى ألفية- ابن مالك- لابن هشام الأنصاري :77- ونظر الندى والصدى لإبن هشام: 176 وجامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني 2: 272

[2] - النور في شرح النونية لعبد العزيز الثميني:492.

[3] - المرجع نفسه:439.

[4] – المرجع نفسه: 244.

[5] - المرجع نفسه:244.

وليس يراعي فيه غير بيانه ولو طار في الآفاق شطنا على شطن[1]

فقال: "فليس فعل ناقص واسمه ضمير الشأن أو الحرام"[2].

سادسا: اسم أفعال المقاربة.

لم نجد في كتاب النور في شرح النونية فعلا من أفعال المقاربة.

سابعا: اسم الحروف العاملة عمل ليس.

لا يوجد كذلك.

ثامنا: خبر إن وأخواتها.[3]

لقد تناول عبد العزيز الثميني خبر إن وأخواتها في كتابه النور في شرح النونية في ستة عشر موضعا فتناوله اسما صريحا وجملة فعلية واسمية.

أ- خبر إن اسما صريحا:

لقد تناول عبد العزيز الثميني خبر إن اسما صريحا حين شرح البيت التالي:

تناسوا أصول الدين من أجل إنها صعاب وما فيها ثمار لمن يجن[4].

فشرح البيت ثم أعرب صعاب خبر إن مرفوع فقال: "وها إنها العائدة على أصول الدين اسم إن وصعاب خبرها جمع صعب بمعنى عسير التناول أي غير سهل حفظها وفهمها وتفهيمها"[5].

ولقد كان عبد العزيز الثميني يتدخل أحيانا لشرح مضمون المتن فيلجأ إلى التأويل والتخريج كما فعل في شرح البيت التالي:

ومن ظن بالإيمان ينجيه راجيا ولم يوف بالأعمال خاب بذا الظن[6].

فقال: "وبالإيمان المجرور بالياء الزائدة المعرف باللام المعوضة عن المضاف إليه بإيمانه بمعنى تصديقه المذكور آنفا وهو اسم لأن المفتوحة الهمزة المحذوفة للضرورة".[7]

---

1 – المرجع نفسه: 422.
2 - المرجع نفسه:422.
3 - ينظر جامع الدروس العربية- مصطفى الغلاييني 2: 300 والتطبيق النحوي: عبده الراجحي: 144 وشرح ابن عقيل لإبن عقيل 1: 346، 348.
4 - النور في شرح النونية لعبد العزيز الثميني: 27.
5 – المرجع نفسه : 31.
6 - المرجع نفسه:303.
7 – المرجع نفسه:304.

فهو يؤول البيت بهذا المعنى: ومن ظن أن إيمانه ينجيه فاعتبر أل في الإيمان عوضا عن الهاء المضاف إليه أي إيمانه والإيمان اسم أن المحذوفة للضرورة وينجيه جملة فعلية في محل رفع خبر أن فنلاحظ أن عبد العزيز الثميني كان يعرب البيت حسب فهم المعنى فرأى أن المعنى بهذا الإعراب هو الأقرب إلى الفهم حتى وإن خالف قواعد النحاة فقوله أل عوض عن المضاف إليه، والإيمان اسم أن المحذوفة.

ب- خبر إن جملة فعلية:

لقد تناول عبد العزيز الثميني خبر إن جملة فعلية حين شرح البيت التالي:

فيا رب عفوا عن عبيدك إنه تكلف شعرا بالروي المنون[1].

فشرح البيت لغويا ثم قال: "...وتكلف شعرا بمعنى تحمل تأليف كلام مقفى موزون قصدا جملة ماضوية محلها الرفع خبر إن"[2].

ج- حالات خبر إن وأخواتها:

1- يقع خبر إن وأخواتها مفردا أي ليس جملة ولا شبه جملة مثل ذلك: إن الإسلام أساس نهضتنا.

2- جملة فعلية مثل: إذا الإسلام يقوى عوامل الترابط بين المسلمين.

3- جملة اسمية مثل: إن الإسلام مبادئه سمحة.

4- شبه جملة: وهو أن يكون الخبر محذوفا مدلولا عليه بظرف أو جار ومجرور مثل: إن العادل تحت لواء الرحمن وإن الظالم في زمرة الشيطان.

5- تقدم خبر إن وأخواتها: لا يجوز أن يتقدم خبر إن عليها أو على اسمها.

ويجوز لمعمول خبرها أن يتقدم على اسمها إذا كان ظرفا أو مجرورا بحرف جر مثل: إن عندك زيدا مقيم[3] أو يكون الخبر محذوفا مدلولا عليه بظرف أو جار ومجرور مثل: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾[4] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[5]

---

[1] - النور في شرح النونية لعبد العزيز الثميني: 532.
[2] - المرجع نفسه :532.
[3] – جامع الدول العربية – مصطفى الغلاييني:302.
[4] – سورة المائدة الآية 24.
[5] – سورة الشرح الآية 6.

ويقدر الخبر المحذوف متأخرا عن اسم إن إذ لا يجوز تقديمه عنه والظرف والجار والمجرور ليس هو الخبر وإنما متعلقات بمحذوف خبر.

ويجب تقديم معمول خبر إن وأخواتها إن كان ظرفا أو مجرورا في موضعين.

1- إذا اتصل بالاسم ضمير يعود على متأخر لفظا ورتبة مثل: إن في الدار صاحبها فلا نقول: إن صاحبها في الدار.

2- إذا اتصل الاسم بلام التوكيد مثل: قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ﴾[1].

أما تقديم معمول الخبر على الخبر نفسه فجائز سواء كان معموله ظرفا أو مجرورا أو غيرهما، إنك عندنا مقيم- وإنك في المدرسة تتعلم – وإن سعيدا درسه يكتب.

ثامنا: خبر لا النافية للجنس.

لقد تعرض عبد العزيز الثميني لخبر لا النافية للجنس في كتابه النور في شرح النونية مرتين وتعرض له عندما شرح البيت التالي:

ومن لم يدن بذا فلا دين عنده أبى الله إلا ذا فآس وأحسن[2].

فقال: "ولا نافية للجنس نصا ودين بمعنى طاعة اسمها وعنده بمعنى معه ظرف مكان متعلق بمحذوف وجوبا خبرها"[3] وكان عبد العزيز الثميني يشرح البيت ويناقشه مرجحا أحيانا رأيه على رأي الشراح الذين سبقوه.

كما فعل في البيت التالي:

أقول بأن الله حق حقيقة وقد كان لا كينونة من مكون[4].

فقال: "ولا نافية للجنس على سبيل التنصيص والاستغراق وكينونة بمعنى وجود اسمها فبني على فتح مقدر وتنوينه للضرورة، والأولى أن تكون لا عاطفة على مقدر أي كان كينونة بالذات، لا كينونة بالعرض"[5] فنلاحظ أنه يرجح قوله بأن لا عاطفة وليست لا النافية للجنس ويؤول هذا العطف بأنها معطوفة على محذوف.

---

[1] – سورة الليل الآية 13.

[2] - النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني:311.

[3] - المرجع نفسه :311.

[4] - المرجع نفسه :63.

[5] - المرجع نفسه :64.

مع أن العطف على محذوف لا يجيزه النحاة، "وصريح التسهيل أن المعطوف عليه لا يحذف إلا إذا كان العاطف واوا أو فاء"[1]. فالقاعدة هنا واضحة إذا لا يجيز العطف ولكن الثميني رأى رأيا فأصر عليه وأثبته، مما يؤكد أنه صاحب رأي في النحـو يعتـز به، ويثبته حتى ولو خالف آراء النحاة، لأنه يعتبر النحو وظيفيا وليس إعرابا اصطناعيا روتينيا.

عاشرا: المضارع المرفوع.

لقد تناول عبد العزيز الثميني في كتابه النور في شرح النونية الفعل المضارع المرفوع سبع مرات وقد تناوله مسندا إلى المفرد كما تناوله مسندا إلى ألف الاثنين حين شرح البيت التالي:

وليس الرضى والسخط يجتمعا معا ببنية عبد مكرم أو مهون[2]

فشرح البيت شرحا لغويا ثم قال: "ويجتمعا بمعنى يصطحبان جملة مضارعية محلها النصب خبر ليس وهي واسمها وخبرها جملة مستأنفة وحذف نون يجتمعان للضرورة أو للجري على لغة من يحذفها من المضارع المسند لألف اثنين أو واو جمع أو ياء مخاطبة لغير ناصب وجازم من العرب"[3]. فعبد العزيز الثميني يشير في هذا البيت إلى ظاهرة لغوية مهمة تلفت الانتباه وهي جواز حذف نون المضارعة من المضارع المجرد من النواصب والجوازم، مما يؤكد اطلاعه على كلام العرب وآراء النحاة السابقين

❖ **حذف نون المضارع لغير ناصب أو جازم:**

ذهب الكوفيون إلى أن المخففة من الثقيلة تعمل في الفعل المضارع النصب مع الحذف من غير بدل وذهب البصريون إلى أنها لا تعمل مع الحذف من غير بدل [4] واحتج الكوفيون على عمل أن المحذوفة بقراءة ابن مسعود لقوله تعالى: وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا

---

[1] - النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني:68.
[2] – المرجع نفسه: 452
[3] - المرجع نفسه :452.
[4] – الأنصاف في مسائل الخلاف – ج 2- :559.

تَعْبُدُواْ إِلا اللَهَ [1]، "فالكوفيون يعتبرون لا تعبدوا منصوبا بأن مقدرة أي التقدير: أن لا تعبدوا إلا الله فحذفت أن وأعملها مع الحذف[2].

أما البصريون فقالوا لا تعمل مع الحذف بدليل أنها حرف نصب من عوامل الأفعال وعوامل الأفعال ضعيفة فينبغي ألا تعمل مع الحذف وإذا كانت أن المشددة لا تعمل مع الحذف فإن الخفيفة أولى ألا تعمل.[3]

وقد قال البصريون إن قراءة ابن مسعود قراءة شاذة وليس لهم فيها حجة لأن تعبدوا مجزوم بلا.[4] وبعد استعراض آراء الكوفيين والبصريين في جواز عمل أن المخففة المحذوفة في المضارع أو عدم جوازه نصل إلى نتيجة مفادها أن عبد العزيز الثميني كان يرجح أقوال البصريين في عدم إعمال أن المخففة إذا حذفت وكذا اعتبر حذف نون يجتمعان في البيت السابق ذكره من باب الضرورة الشعرية أو للجري على لغة من يحذف النون من المضارع المسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة لغير ناصب أو جازم من العرب.

أحد عشر: التوابع المرفوعة.

1- **النعت المرفوع:**[5]

تناول عبد العزيز الثميني النعت المرفوع في ثلاثة وثلاثين موضعا وكان يتدخل في بعض الأحيان ليبين وجهة نظره في إعراب بعض الكلمات كما فعل عندما شرح البيت التالي:

فهذا الذي قلناه في دين ربنا　　　　على ذاك أحي فادخلوه بلا إذن[6]

فقال: "....فها حرف تنبيه، وذا اسم إشارة ....والذي اسم موصول نعته أو بدل منه، أو عطف بيان عليه"[6].

---

[1] – سورة البقرة، الآية 83.
[2] - الأنصاف في مسائل الخلاف – ج 2-: 560.
[3] - المرجع نفسه: 560.
[4] - المرجع نفسه:564.
[5] – ينظر: قطر الندى وبل الصدى لإبن هشام: 400 والتطبيق النحوي عبده الراجحي: 281، جامع الدروس العربية- مصطفى الغلاييني 3: 221.
[6] - النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني:491.
[6] – المرجع نفسه.

فعبد العزيز الثميني يعطينا عدة اختيارات لإعراب اسم الموصول الواقع بعد اسم الإشارة إما نعته أو بدله أو عطف بيان مع أن القاعدة النحوية تقول: إن الاسم الواقع بعد اسم الإشارة يعرب بدلا أو عطف بيان.

2- البدل المرفوع: [1]

تناول عبد العزيز الثميني البدل المرفوع في كتاب النور في شرح النونية في سبع حالات وقد تناوله حين شرح البيت التالي:

ثلاثة أسماء معان تجاوزت　　　كبير وكفر والعقاب بمقرن[2]

فقال: "والعقاب المعرف بلام الجنس أو الحقيقة بمعنى العذاب الأخروي بدل من ثلاثة أسماء بدل مفصل من مجمل وهو من بدل كل من كل"[3].

ويذكر أن لهذه الكلمة وجه إعرابي آخر فقال: "ويصح كونها خبرا لمبتدأ محذوف أي وهي كبيرة وكفر والعقاب"[4] ثم يذكر أن الإعراب الأول هو الأولى لأن الأصل هو عدم التقدير والخلاصة أن عبد العزيز الثميني كان يتعامل مع الكلمة من كل الوجوه فيعربها إعرابا وظيفيا قصد تقريب المعنى للقراء كما أنه يلجأ في بعض الحالات إلى إبداء رأيه في المسألة الإعرابية حتى ولو خالفت قاعدة نحوية وفي حالات أخرى يلجأ إلى الترجيح

3- التوكيد المرفوع:

لقد تعرض عبد العزيز الثميني إلى التوكيد المرفوع في ثلاث حالات في كتابه النور في شرح النونية فتعرض له حين شرح البيت التالي:

فأفعالنا خلق من الله كلها　　　ومنا اكتساب بالتحرك للبدن[5].

فقال: "وكلها بمعنى جميعها توكيد لأفعال وفصل بينهما بالخبر ضرورة"[6].

[1] – ينظر: قطر الندى وبل الصدى لإبن هشام: 438 والتطبيق النحوي عبده الراجحي : 390، وجامع الدروس العربية – مصطفى الغلاييني 3: 235.
[2] - النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني:288.
[3] - المرجع نفسه :290.
[4] - المرجع نفسه :290.
[5] – المرجع نفسه:151.
[6] - المرجع نفسه: 152.

عبد العزيز الثميني في هذه المسألة النحوية يبدي رأيه في الفصل بين التوكيد والمؤكد بأجنبي فهو لا يجيز الفصل إلا لضرورة شعرية بينما القاعدة عند النحاة تجيز الفصل لغير ضرورة.

حيث يذكر ابن عقيل: "على أنه قد يفصل بين التوكيد والمؤكد بأجنبي"[1] فترك الجواز عاما ولم يقيده بالضرورة الشعرية.

4- العطف المرفوع:

لقد تعرض عبد العزيز الثميني في كتابه النور في شرح النونية إلى العطف المرفوع في ستة وعشرين موضعا فقد تناوله حين شرح البيت التالي:

تحركة ممشاه سعي سكونه   ليؤجر في تلك المساعي بما يعني[2].

فقال: "وممشاه بمعنى مشيه أي المكلف أيضا معطوف بواو مقدرة أيضا وكذا سكونه أي المكلف بمعنى عدم انتقاله معطوف على ما قبله بواو مقدرة أيضا"[3].

فعبد العزيز الثميني في هذا البيت يتعرض لمسألة نحوية مهمة وهي جواز حذف حرف العطف دون تقييد بالضرورة الشعرية مع العلم أن الكتب النحوية كانت دائما تشير إلى جواز حذف الواو والفاء مع معطوفها قال الله تعالى: ﴿أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ﴾ [4] أي فضرب فانبجست.[5]

---

[1] – شرح ابن عقيل ابن عقيل العقيلي: 211- وينظر قطر الندى وبل الصدى: 409 والتطبيق النحوي عبده الراجحي: 386.
[2] - النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني:436.
[3] - المرجع نفسه: 437.
[4] – سورة الأعراف الآية 160.
[5] – أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ابن هشام الأنصاري :326.

جدول يحدد المرفوعات في كتاب النور في شرح النونية

المرفوعات	عددها	الصفحات
الفاعل	80	20 -36 -37 -58 -59 -62 -63 -64 -65 -68 -69 -72 -73 -76 -82 -88 -97 -123 -128 -129 -137 -140 -145 -162 -165 -173 -174 -179 -180 -182 -190 -198 -202 -203 -206 -213 -215 -223 -230 -232 -235 -244 -250 -251 -262 -270 -276 -281 -290 -292 -297 -298 -304 -308 -311 -312 -317 -318 -327 -331 -332 -335 -336 -342 -356 -361 -364 -398 -420 -424 -432 -442 -462 -475 -478 -489 -513 -520 -529 -531 -534.
نائب الفاعل	20	24 -76 -77 -137 -202 -210 -221 -250 -281 -309 -328 -342 -379 -422 -428 -432 -478 -504 -519 -524.
المبتدأ	146	10 -31 -36-59-62-77-81-92-94-97-98-102-104-119-120-123-128-129-137-148-152-162-165-168-169-182-187-192-200-201-203-205-206-210-214-215-216-221-223-226-227-250-251-264-268-280-281-289-290-292-297-304-308-311-317-318-319-327-331-335-336-340-343-348-350-351-355-356-361-364-367-374-377-381-382-

		-428-426-424-420-410-409-408-398-389 -462-460-455-449-442-437-436-432-431 -508-506-502-489-486-482-480-468-466 .534-533-530-525-523-521-516-515-512-511
خبر المبتدأ	149	-95-94-93-92-89-82-77-63-62-59-36-31-10 -137-129-128-123-120-119-106-102-98-97 -204-202-191-187-169-168-165-162-152 -226-223-221-216-214-214-211-210-206 -289-281-280-268-264-251-250-247-227 -318-317-311-308-304-298-297-292-290 -348-343-340-336-335-332-331-327-319 -382-381-377-374-367-361-356-355-351 -428-426-424-420-410-409-408-398-389 -466-462-460-455-449-442-437-436-432 -499-497-492-490-488-486-478-477-468 .534-533-530-525-523-521-518-516-512-502
اسم كان وأخواتها	21	-199-198-169-119-105-102-92-89-70-65 -452-432-424-422-420-392-364-244-221 .523-493
خبر إن وأخواتها	16	-332-308-304-281-244-128-106-71-63-31 .532-449-486-473-374-367
خبر لا النافية للجنس	02	.311-64

المضارع المرفوع	7	62-63-97-349-371-379-452.
العطف على المرفوع	25	32-63-89-92-96-98-106-119-120-137-140-162-251-319-343-364-377-427-437-452-479-493-503-516-517.
بدل مرفوع	7	98-183-226-290-389-491-505.
نعت مرفوع	33	31-32-92-93-102-152-162-168-183-201-213-216-217-250-268-280-318-336-349-356-361-377-389-436-437-467-468-471-473-489-525.
التوكيد المرفوع	01	152.

الفصل الثاني

المنصوبات في كتاب النور في شرح النونية

تعريف النصب لغة:

نصب نصبا الشيء رفعه، وأقامه، ووضعه وضعا ثابتا[1]. ومنها نصب الأمير فلانا أي ولاه منصبا.

وعند ابن فارس، وابن جني، وابن منظور النصب هو الانتصاب في استواء[2].

تعريف النصب إصطلاحا:

نصب الكلمة أي ألحقها علامة النصب، أو تلفظ بها منصـوبة[3]. وعنـد سـيبويه النصب في الأسماء رأيت زيدا، والنصب في المضارع من الأفعال: لن يفعل[4].

إن المنصوبات المذكورة في كتب النحو خمسة عشر هي:

1. المفعول به.
2. المنادى.
3. المفعول المطلق.
4. المفعول فيه.
5. المفعول من أجله.
6. المفعول معه.
7. الحال.
8. التمييز.
9. المستثنى.
10. لا النافية للجنس.
11. خبر كان.
12. خبر الحروف المشبهة بليس.
13. اسم إن وأخواتها.

---

[1]- المنجد في اللغة و الاعلام : 811.

[2] - الدراسة النحوية في كتاب المحاكمات لأبي زكرياء يحي الشاوي الجزائري رسالة ماجيستير- لقدور قطاوي تحت إشراف د مختار بو عناني 2003/ 2004.

[3] - المنجد في اللغة والإعلام: 811.

[4] - الكتاب لسبيويه ج1: 14.

14. التوابع المنصوبة.

وقد تناول عبد العزيز الثميني في كتابه النور في شرح النونية المنصوبات، إلا أنه لم يتناولها بالتفصيل، بل درسها حسب وظيفتها في الجملة، قصد تقريب الفهم للقـارئ ، وأول ما أبدأ به المفعول به.

أولا المفعول به:[1]

تناول عبد العزيز الثميني المفعول به في تسعة وستين موضعا.

أ- المفعول به اسما ظاهرا ومفردا:

درس عبد العزيز الثميني المفعول به اسما ظاهرا حين شرح البيت التالي:

ولم نأل جهدا في احتطاب يؤذننا   إلى الله أشكو مابنا من طخى الرين[2].

فقال:

وجهدا بالضم بمعنى اجتهاد مفعول ثان لنأل والأول محذوف أي ولم نـأل أنفسـنا جهدا"[3].

فعبد العزيز الثميني يخرج الكلمة حسب فهمه للمعنى فهو يـرى أن " يـأل" مـن الأفعال التي تنصب مفعولين، رغم أن النحاة لا يعتبرونها كذلك، فهو لا يقتنع بـإعراب جهدا مفعول به لأن المعنى لا يكتمل عنده إلا بالتأويل الذي قدره وهو لم نآل أنفسنا جهدا وكذلك فعل مع البيت التالي:

فيا رب عفوا عن عبيدك إنه   تكلف شعرا بالروي المنون[4]

حيث أعرب عفوا مفعولا به رغم أن ظاهرها مفعول مطلق حيث التقدير فيـارب اعف عفوا عن عبيدك فقال: " وعفوا بمعنى محو لذنوب مملوك لـك مفعـول مضـارع محذوف هو أسأل أو فعل دعاء هواعف"[5].

والقاعدة النحوية تقول يعرب المصدر النائب عن فعله إذا أفـاد الـدعاء: مفعـولا مطلقا مثل: " سقياك ورعيا، تعسا للخائن، وبعدا للظالم، وسحقا للئيم، وجـدعا للخبيـث،

---

[1] - ينظر قطر الندى وبل الصدى لإبن هشام: 278 التطبيق النحوي عبده الراجحي: 195، وجامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني 3: 5.
[2] - النور في شرح النونية للشيخ عبد العزيز الثميني: 510.
[3] - المرجع نفسه.
[4] - المرجع نفسه: 532.
[5] - المرجع نفسه: 532.

ورحمة للبائس، وعذابا للكاذب، شقاء للمهمل، بؤسا للكسلان، خيبة للفاسق، تبا للواشـي، وأجاز الأخفش القياس عليها، وهو ما يظهر أنه الحق"[1].

ثانيا: المنادى:

لقد تناول عبد العزيز الثميني في كتابه النور في شرح النونية المنادي في سـبعة مواضع، فتناول النكرة غير المقصودة حين شرح البيت التالي:

ويا كادحا في السعي يطمع راغبا محامد هذا الخلق حسبك بالاين[2].

فقال: " فيا حرف نداء وكادحا أي تاعبا منادى نكرة غير مقصودة، كما في قول الأعمى يا رجلا خذ بيدي"[3].

وحكم المنادى النصب إما لفظا أو محلا.

فينصب لفظا إذا كان معربا نكرة غير مقصودة أو مضافا أو شبيها بالمضاف مثل: يا كادحا في السعي، ويا عبد الله، ويا ذاكرا ربه.

وينصب محلا أي أنه يبنى في محل نصب، إذا كان معرفة أو نكرة مقصودة مثل: يا محمد، ويا رجل، ويبنى على ما يرفع به مثل: يارجلان، ويامجتهدون، فرجلان مبنـي على الألف لأنه مثنى ومجتهدون مبني على الواو لأنه جمع مذكر سالم[4].

ثالثا: المفعول المطلق:

لقد تعرض عبد العزيز الثميني إلى المفعول المطلق مرة واحدة في كتابه النور في شرح النونية وذلك حين شرح البيت التالي:

فكل قضاء من مليك مقدر فسبحان من يجرى المياه من المزن[5]

فقال:

" وسبحان بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه واقع موقع المصدر ومنصـوب بفعـل محذوف وجوبا لسده مسده أي اسبح من يجري ...الخ سبحان"[6]. وقد شرح علـى غيـر

---

[1] - جامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني ج3: 39.
[2] - النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني: 461.
[3] - المرجع نفسه: 461.
[4] - جامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني ج 3: 149.
[5]- النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني: 147.
[6] - النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني: 148.

عادته فقال: " وأن سبحان اسم بمعنى التسبيح...واقع موقع المصدر في الدلالة على التنزيه من السوء لايكاد يستعمل إلا مضافا، وقد يستعمل علما فيقطع عن الإضافة ويمنع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون كعثمان"[1].

ومعنى " سبحان الله" تنزيها لله وبراءة له مما لا يليق به، ولا يستعمل إلا مضافا.[2]

رابعا: الحال:

تناول عبد العزيز الثميني الحال في كتابه النور في شرح النونية في ثمانية وستين موضعا تناولها مفردة وجملة وشبه جملة فتناولها جملة حين شرح قول الناظم:

سأنعى وتبكيني بواك لشجوها يقلن أبو نصر قضى أجل الدين[3]

والشاهد في هذا البيت هو جملة يقلن حيث أجاز فيها إعرابين، أجاز إعرابها صفة وهو الاعراب المتعارف عليه عند النّحاة حيث تذكر القاعدة أن الجمل بعد النكرات صفات أما الإعراب الثاني والذي يعد اجتهادا له وإعرابا مخالفا للقاعدة النحوية هو إعرابها حالا رغم أنها بعد النكرة " بواك" ويعلل ذلك بأن بواك تفيد التعظيم والتكثير فقال:

" وجملة يقلن أي البواكي محلها الرفع صفة لبواك أو النصب حالا منها لأن تنكيرها للتعظيم والتكثير"[4].

صاحب الحال:

والأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة، وقد يكون نكرة بأحد الشروط الأربعة.

1- تقدم الحال على صاحبها مثل: قول الشاعر:" لمية موحشا طلل"[5].

2- أن يخصص صاحبها بوصف أو بإضافة [6].

---

1 - المرجع نفسه: 149.
2 - جامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني ج3: 41.
3 - النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني: 524.
4 - المرجع نفسه: 525.
5 - جامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني ج3: 88.
6 - شرح ابن عقيل- عبد الله بن عقيل ج 1: 635.

مثال الوصف قال الله تعالى: "فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا [1] فـأمرا الثانيـة حال من أمر الأولى التي جاءت نكرة موصوفة بحكيم أي محكم.

ومثال الاضافة: قوله تعالى: فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ [2].

3- أن يسبقه نفي أو نهي أو استفهام[3] مثال النفي قول الله تعالى: وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَـةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ [4].

فـ " لها كتاب" جملة حالية من قرية.

ومثال النهي قول قطرى بن الفجاءة:

لا يركنن أحد إلى الإحجام ... يوم الوغى متخوفا لحمام.

والشاهد فيه: قوله متخوفا حيث وقع حالا من النكرة التي هي قوله أحد.

ومثال الاستفهام: مثل هل جاء أحد راكبا ؟.

4- أن تكون الحال بعد جملة مقرونة بالواو كقوله تعالى:

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا [5] لأن النعت لا يفصل بينـه وبـين منعوته بالواو.[6]

خامسا: التمييز:

لقد تناول عبد العزيز الثميني في كتابه النور في شرح النونية التمييز وقد تنـاول تمييز النسبة حين شرح البيت التالي:

أقول بأن الله حق حقيقة ... وقد كان لا كينونة من مكون[7]

فقال: " ... وحقيقة بمعنى نفس الأمر والواقع وهو ما عند الله سـبحانه منصـوب على الظرفية والأولى نصبه على التمييز بحق الكائنة والمراد بالحقيقة ضد المجاز أي أنه حق وجوده حقيقة لا مجازا"[8].

---

[1] - الآية 04 السورة .الدخان
[2] - الآية 09 السورة فصلت
[3] - شرح ابن عقيل عبدالله بن عقيل ج 01: 637
[4] - الآية 04 السورة الحجر
[5] - الأية 258. السورة البقرة
[6] - ينظر شرح ابن عقيل لإبن عقيل 1: 633 وجامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني 3: 103 وقطر الندى وبل الصدى لإبن هشام: 330.
[7] - النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني: 63.
[8] - النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني: 63.

فعبد العزيز الثميني هنا في هذا البيت صاحب رأي في الإعراب فهو يجيز في كلمة " حقيقة" إعرابين يجيز أن تعرب منصوبة على الظرفية أي بتقدير بأن الله حق في الحقيقة كما يجيز إعرابها تمييز. نسبة، معتبرا أنها وضحت ابهاما وقع في جملة بأن الله حق.

ويبدو لي أنه كان عليه أن يجيز إعرابها مفعولا مطلقا، لأن " حقيقة " أكدت الجملة وهو نفسه يذكر أن معناها " حق وجوده حقا" فهي بهذا المعنى مفعول مطلق من باب المصدر النائب عن فعله مثل قولك: صبرا على الشدائد- وأنت صديقي حقا[1].

سادسا: المستثنى:

لقد تناول عبد العزيز الثميني في كتابه النور في شرح النونية.المستثنى في موضع واحد حين شرح قول الناظم.

ومن لم يدن بذا فلا دين عنده أبى الله إلا ذا فآس أو أحسن.[2]

فقال:" .... وإلا حرف استثناء وإيجاب، وذا اسم إشارة لوصف ذلك المكلف المأخوذ من المقام أنه لا دين له محله النصب بأبى ولا عمل لـ إلا فيه لتفرغه إليه، وهذا الاستثناء منقطع لأن المستثنى فيه ليس من جنس المستثنى منه."[3]

فعبد العزيز الثميني ألغى عمل إلاهنا وجعل هذا" منصوبة " بأبى" بالرغم أن النحاة متفقون على أن الاستثناء إن كان منقطعا تعين النصب[4] وقال مصطفى الغلاييني:

" إذا كان المستثنى بإلا منقطعا، فليس فيه إلا النصب بـإلا: سواء أتقدم على المستثنى منه أم تأخر عنه، وسواء أكان الكلام موجبا أم منفيا."[5]

سابعا: اسم لا النافية للجنس:

لقد تعرض عبد العزيز الثميني إلى اسم لا النافية للجنس في كتابه النور في شرح النونية في موضعين: وعلى حالة واحدة هي الإفراد وذلك حين شرح قول الناظم:

أقول بأن الله حق حقيقة وقد كان لا كينونة من مكون[6].

---

[1]- جامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني ج3: 38.
[2] - النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني: 310.
[3] - المرجع نفسه: 311.
[4] - شرح ابن عقيل عبد الله ابن عقيل ج1: 600.
[5] - جامع الدروس العربية مصطفى الغلايين ج3: 136.
[6] - النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني: 63.

فقال:

" وكينونة بمعنى وجود اسمها فبني على فتح مقدر وتنوينه للضرورة والأولى أن تكون لا عاطفة على مقدر أي كان كينونة بالذات لا كينونة بالعرض"[1].

فكما لاحظنا فيما سبق أن عبد العزيز الثميني يبدي آراء نحوية نلاحظ هنا أنه يرجح أن تكون لا عاطفة على محذوف ويقدر ذلك بأن قال أي كان كينونة بالذات لا كينونة بالعرض " فهو يخضع الإعراب لما يقتضيه المعنى، ولذا يلجأ إلى التأويل من أجل الوصول إلى غرضه.

- أقسام اسم لا:

اسم لا النافية للجنس ثلاثة أقسام.

أ- المفرد: وهو ما لم يكن مضافا ولا شبيها بالمضاف، مثل ذلك قول الله تعالى: ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ [2].

وحكمه البناء على ما ينصب به ومحله النصب بألا لأنه اسم لها- فالمفرد الذي ليس بمثنى ولا جمع يبنى على الفتح، أما المثنى وجمع المذكر السالم فيبنى على الياء.

وذهب الكوفيون والزجاج إلى أن محل اسم لا في قولك لا رجل معرب، وذهب المبرد إلى أن مسلمين ومسلمين معربان[3].

ولاسم لا إذا كان جمع مؤنث سالما أربع حالات:

1. يرى جمهور النحاة أنه يبنى على الكسرة نيابة عن الفتحة من غير تنوين.
2. ويرى ابن مالك أنه يبنى على الكسرة نيابة عن الفتحة ولا يحذف تنوينه.
3. وذهب المازني والفارسي أنه يبنى على الفتح.
4. يجوز البناء على الكسر، والبناء على الفتح[4].

---

1 - المرجع نفسه: 64.
2 - الآية:01 السورة البقرة
3- شرح ابن عقيل عبد الله بن عقيل ج1: 396.
4 - شرح ابن عقيل عبد الله بن عقيل ج1: 398.

ب- المضاف:

وحكم اسم لا المضاف أن يكون معربا منصوبا مثل: لا رجل سوء عندنا – ولا رجلي شر محبوبان – ولا مهملي واجباتهم محبوبون – ولا تاركات واجب مكرمات.

جـ- الشبيه بالمضاف:

وهو الذي يكون متعلقا بما بعده بعمل مثل لا طالعا جبلا ظاهر- أو بعطف مثل: لا ثلاثة وثلاثين عندنا وحكمه أن يكون معربا منصوبا.

ثامنا: خبر كان:

لقد تعرض عبد العزيز الثميني إلى خبر كان وأخواتها في ثمانية عشر موضعا فتعرض له مفردا وجملة وشبه جملة، ونكتفي بعرض نموذج واحد وهو عندما يكون شبه جملة فقد تعرض للخبر شبه جملة عندما تعرض لشرح البيت التالي:

إلى الله أدعو ليس عندي تخالج ولامرية في الدين فارض أو احزن[1].

فقال:" وعندي خبرها مقدم"[2].

فنلاحظ أنه أعرب شبه الجملة خبرا، بينما هي عند النحاة متعلقة بمحذوف خبر أي التقدير في هذا البيت " ليس كائنا عندي تخالج" فعبد العزيز الثميني يرى أن شبه الجملة هي الخبر ولعله يريد بهذا تبسيط الإعراب وتقريبه لإفهام المبتدئين.

- ويرى النحاة أن الظرف والجار متعلقان بمحذوف خبر.

" وليس الظرف أو الجار والمجرور هو الخبر، كما يتساهل بذلك كثير من النحاة وإنما هما معمولان للخبر المحذوف، لأنهما متعلقان به"[3].

- تاسعا: اسم إن:

لقد تعرض عبد العزيز الثميني إلى اسم إن في ستة عشر موضعا فتعرض له اسما موصولا، وضميرا، واسما صريحا، ونكتفي بعرض نموذج واحد لاسم إن عندما يكون اسما صريحا فقد تعرض لاسم إن اسما صريحا عندما شرح البيت التالي:

---

1 - النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني: 492.

2 - المرجع نفسه:493.

3 - جامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني ج 2: 302.

ومن ظن بالايمان ينجيه راجيا ولم يوف بالأعمال خاب بذا الظن [1]

فقال: " وبالإيمان المجرور بالباء الزائدة المعرف باللام المعوضة عـن المضـاف إليه أي بإيمانه بمعنى تصديقه المذكور آنفا وهو إسم لأن المفتوحـة الهمـزة المحذوفـة للضرورة

منصوب بالفتحة المقدرة في أخره لاشتغاله بحركة الباء الزائدة للتوكيد "[2]

فنلاحظ هنا أن عبد العزيز الثميني يعرب الإيمان إسما لأن المحذوفة مع أن النحـاة لـم يجيزوا عملها محذوفة "وإذا كانت أن المشددة لا تعمل مع الحذف فإن الخفيفـة أولـى ألا تعمل "[3] .

عاشرا: التوابع المنصوبة:

أ- **النعت المنصوب:**

تناول عبد العزيز الثميني النعت المنصوب في خمسة عشر موضعا فتناوله مفـردا وجملة وشبه جملة ونكتفي هنا بذكر نموذج واحد لهذه الصفات. وهي الصفة عندما تكون جملة. وقد تعرض للصفة جملة عندما شرح البيت التالي :

ويا كادحا في السعي يطمع راغبا محامد هذا الخلق حسبك بالأين.[4]

فقال: " ويطمع أي الكادح بمعنى يرجو صفة كادحا أو حال من فاعله".[5]

فنلاحظ أن عبد العزيز الثميني وانطلاقا من هذه الجملة يجيـز إعـراب الجملـة الفعلية بعد النكرة المشتقة صفة أو حالا وهذا قصد تيسير النحو.

فبالرغم أن كادحا نكرة محضة، فقد أجاز إعراب الجملة بعدها وهي "يطمع" صفة أو حالا مع أن الكتب النحوية قد فصلت في هذه المسألة يقول عبده الراجحـي: "الجملـة الخبرية إن وقعت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها، وإن وقعـت مرتبطـة بمعرفـة

---

[1] - النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني: 303
[2]- المرجع نفسه: 304.
[3]- الإنصاف في مسائل الخلاف إبن الأنباري: 563.
[4] - النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني: 461.
[5]- النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني: 461.

محضة فهي حال عنها[1]، ويعطينا أمثلة عن النكرة المحضة فيقول النكرة المحضة مثـل: "رأيت طالبا يقرأ"[2].

فعبد العزيز الثميني هنا قد اجتهد إذ أنه أجاز الإعرابيين، الصفة أو الحال.

ب- البدل:

لقد تعرض عبد العزيز الثميني إلى البدل المنصوب في كتابه النـور فـي شـرح النونية مرة واحدة وذلك حين شرح البيت التالي:

فإن أدرك التوحيد درج غيره وإلاّ فما أحراه شبها بذي الوثن[3].

فقال: "وشبها خبر للكون المحذوف مع اسمه... ويجوز أن يكون تمييزا أو بـدلا من الضمير المنصوب الراجع إلى العبد أو حالا منه"[4] فنلاحظ أن عبد العزيـز الثمينـي يتساهل تيسيرا للمتعلمين فيجيز للكلمة الواحدة عدة إعرابات.

فقد أجاز إعراب شبها كما نلاحظ خبرا لكان المحذوفة أي فما أحقه بكونه مشـابها كما يعربها منصوبا بنزع الخافض أي بمشابهته، وأعربها تمييزا وحالا وبدلا.

ج- العطف المنصوب:

لقد تعرض عبد العزيز الثميني إلى العطف المنصوب في كتابه النور في شـرح النونية في خمسة عشر موضعا ونكتفي بعرض نموذج واحد وهـو العطـف علـى واو محذوفة وذلك حين شرح البيت التالي:

وقد أوجبوا الإيمان بالقدر الذي أتى منه خيرا كان أو سخنة العين [5]

فقال:

"والذي معطوف بواو مقدرة على القدرأي وبالذي الخ" [6]. فعبد العزيـز الثمينـي يخرج معنى البيت إلى معنى يراه أولى وأوضح وهو العطف بواو مقدرة، وهذا الفهم قـد لا يدركه غيره أو لا يوافقون عليه، والأولى هنا أن يعرب" الذي" نعتا لأنه يوافق القاعدة

---

[1] - التطبيق النحوي د. عبده الراجحي دار النهضة العربية بيروت ط 1979: 341.
[2] - المرجع نفسه: 341.
[3] - النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني: 59.
[4] - المرجع نفسه: 59.
[5] - النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني: 144.
[6] - المرجع نفسه: 145.

النحوية، ولا يخالف المعنى أي أن العلماء ألزموا المكلف بالإيمان بالقدر الذي حـل بـه، خيرا كان أو شرا ولأننا لا نلجأ إلى التأويل إلا إذا إختل المعنى ولا يستقيم إلا بـالعطف على محذوف.

جدول يحدد المنصوبات في كتاب النور في شرح النونية

المنصوبات	عددها	الصفحات
المضارع المنصوب	06	251-327-350-356-539-541-
التمييز	06	59-63-65-500-502-513.
المفعول به	69	20-21-29-36-58-59-62-65-97-125-129-137- 145-148-162-191-192-194-227-233-235- 247-248-250-251-268-292-304-318-331- 340-353-356-371-374-379-394-396-409- 410-442-459-460-466-468-502-508-510- 520-523-525-531-532.
الحال	68	12-14-18-31-34-59-63-64-65-76-82-89- 123-145-182-187-191-198-227-270-280- 292-298-304-327-336-341-364-367-374- 377-382-392-498-400-422-433-452-459- 461-467-476-477-478-480-486-489-493- 506-508-510-513-515-517-518-520-525-533.
اسم إن ولكن	16	31-62-63-71-106-128-206-244-247-281- 308-332-367-374-386-396.
المنادى	7	268-459-461-462-476-517-532.
المفعول المطلق	1	148.
اسم لا	2	64-311.
التنازع	2	230-262.

خبر كان	18	70-105-145-169-198-199-221-244-364-292-420-422-224-432-452-493-523.
بدل منصوب	2	59-120.
النعت المنصوب	15	14-20-65-215-227-394-396-398-400-459-461-475-500-520-523.
العطف المنصوب	15	21-30-68-69-145-195-215-227-249-251-332-349-466-513-534.

الفصـــل الثـــالث
المجرورات في كتاب النور في شرح النونية

تعريف الجر لغة واصطلاحا:

الجر لغة هو السحب والمد، قال أحمد بن فارس: "الجيم والراء أصل واحد، وهو مد الشيء وسحبه... والجر أسفل الجبل"[1].

ويعرفه ابن منظور بأنه الجذب[2].

تعريف الجر اصطلاحا:

جر الكلمة خفضها أو حركها بحركة الجر، قال سيبويه عندما تعرض لحركات الإعراب: "وهي تجري على ثمانية مجار، على النصب، والجر، والرفع، والجزم، والفتح والضم، والكسر، والوقف".[3]

والكسر عند سمير نجيب اللبدي هو " حالة من حالات الإعراب التي تخص الأسماء وتميزها من غيرها"[4]. وعرفه ابن يعيش فقال: "... وتسمى حروف الجر لأنها تجر ما بعدها من الأسماء أي: تخفضها"[5]. ووظيفة الجر أنه يجذب معاني الأفعال الواقعة قبله إلى الأسماء بعده، قال قدور قطاوي: " وأرى أنها تؤدي وظيفتين في آن واحد الأولى أنها تجذب معنى والثانية أن الجر له وظيفة صوتية تتحكم فيما يترتب من دلالات تعلق الجار والمجرور بمتعلقاته، والتي مردها إلى الصوت الناشئ عن كسر الشفتين بالنسبة للاسم الذي تظهر فيه الحركة الأصلية للجر، ويقاس عليه ما لا يتحمل هذه الحركة الستة والممنوع من الصرف"[6].

رتبـــة الجـــر:

يذكر أبو علي الفارسي أن رتبة الجر تأتي بعد النصب[7]. لأنه قريب من النصب وذلك لأننا نستعمل حروف الجر لتعدية بعض الأفعال اللازمة للوصول بها إلى المفعول به. وهذا يعني أنه في الرتبة الثالثة.

1- معجم مقاييس اللغة : 410.
2- ينظر لسان العرب ص: 435.
3- الكتاب 1: 132.
4- معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 43.
5- شرح المفصل 7: 7.
6- الدراسة النحوية في كتاب المحاكمات: 137.
7- ينظر كتاب المقتصد في شرح الإيضاح عبد القاهر الجرجاني 1: 209.

أنواع الجر:

والجر ثلاثة أنواع بالحرف، وبالإضافة، وبالمجاورة، بالإضافة إلى التوابع في حالة الجر. قال عمر بن ثابت الثمانيني: "اعلم أن الجر يكون في الكلام من وجهين أحدهما بحرف جر، والثاني باسم ينوب عن حرف الجر"[1].

ومن تتبعي للمسائل النحوية في كتاب النور في شرح النونية لعبد العزيز الثميني وجدت ثلاثمائة وخمسة وعشرين موضعا له علاقة بالمجرورات نذكر أولا المجرور بالحرف.

لقد تعرض عبد العزيز الثميني إلى المجرورات بالحرف في خمسة وسبعين موضعا، نختار منها النموذج التالي:

1- المجـرور بالبـاء:

بكل مكان كان لا كون جوهر   ولا كون تحلال تعالى عن الكن[2]

أي أن الله تعالى موجود في كل مكان، إلا أن وجوده لا يشبه وجود الأجسام، وأنه تعالى تنزه عن أن يحويه مكان أو زمان. ثم بدأ في إعراب البيت هذا فقال: " فالباء بمعنى في كما في قوله تعالى: ﴿نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾[3]، أي في وهي متعلقة بكان بعدها وتقدمت مع مجرورها عليها للضرورة"[4] أي كان الله في كل مكان. فقد أعرب إعرابا مختصرا، ولم يذكر كل المعاني التي تؤديها الباء، وإنما ذكر معناها في هذا البيت ليعطي وظيفتها في الجملة ليعين القارئ على فهم المعنى الذي يؤديه المتن. وللباء أربعة عشر معنى:

1- الظرفية: وهو المعنى الذي ذكره عبد العزيز الثميني في هذا البيت كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ﴾[5]: أي نصركم في بدر[6].

---

[1] - الفوائد والقواعد: 332.
[2]- النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني: 68.
[3]- القمر: 34.
[4]- النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني: 68.
[5] - آل عمران: 123.
[6] - مغني اللبيب لابن هشام 1: 121 وينظر معاني الحروف في القرآن الكريم لشريف قصار: 036 وينظر الأزهية في علم الحروف للهروي: 296، وفقه اللغة وأسرار العربية للثعالبي: 227 ورصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي: 222.

2- الإلصاق: وهو نوعان إلصاق حقيقي مثل: أمسكت بزيد، وإلصاق مجازي مثل: مررت بزيد. أي ألصقت مروري بمكان زيد[1]، ويذكر الأخفش أن المعنى هنا "على"[2]، أي مررت على زيد بدليل قوله تعالى: وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ [3].

3- التعدية: أي أن الفعل اللازم يتعدى إلى المفعول به بواسطة الباء. مثل قوله تعالى: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ [4]. ويرى المبرد أن هناك فرقاً بين تعدية الفعل اللازم بالباء وتعديته بالهمزة، فالتعدية بالباء تعني المصاحبة، بخلاف التعدية بالهمزة[5].

4- الاستعانة[6]: مثل قولك: " كتبت بالقلم " أي كتبت مستعينا بالقلم، وكذلك باء البسملة لأن الفعل لا يستقيم إلا بها.

5- السببية[7]: قال الله تعالى: فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ [8] أي أخذناه بسبب ذنبه.

6- المصاحبة[9]: كقول الله عز وجل: اهْبِطْ بِسَلَامٍ [10] أي اهبط معه بسلام.

7- البدل[11]: كقول الحماسي:

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا — شنوا إلا غارة فرسانا وركبانا

أي ليت لي قوما غيرهم.

8- المقابلة[12]: كقولك: "هذا بذاك" وقول الله تعالى: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [13] ويرى ابن هشام الأنصاري أن هذه الآية من باب المقابلة وليست من باب

---

[1] - ينظر مغني اللبيب لابن هشام 1: 118 وينظر الكتاب لسيبويه 4: 217 وينظر المقتضب للمبرد 4: 142 والأصول في النحو لابن السراج 1: 412.
[2] - ينظر معاني القرآن للأخفش.
[3] -الصافات 137.
[4] -البقرة :16.
[5] - ينظر ألصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لإبن فارس 105.
[6] - ينظر المقتضب للمبرد 4: 124، وسر صناعة الإعراب لإبن جني 1: 123.
[7] - ينظر أوضح المسالك لابن هشام 2: 136. وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور 1ك 511. وكشف السر عن حروف الجر ناصر حسين علي: 196.
[8] - العنكبوت 40.
[9] - الأزهية في علم الحروف للهروي: 297 ورصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي: 222.
[10] - هود 48.
[11] - ينظر مغني اللبيب لابن هشام 1: 121.
[12] - ينظر الجني الداني في حروف المعاني للمرادي: 41 والحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين لهادي عطية مطر الهلالي: 398.
[13] - النحل: 32.

السببية كما يقول المعتزلة وذلك لأن المعطي بعوض قد يعطى مجانا وأما المسبب فلا يوجد بدون السبب[1].

9- المجاوزة كعن[2]: كقوله عز وجل: فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا [3] أي اسأل عنه خبيرا. ويرى البصريون أن الباء لا تكون بمعنى "عن" أبدا، وهي هنا في هذه الآية الكريمة سببية[4].

10- الاستعلاء[5]: أي بمعنى "على" كقول الله تعالى: مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ [6] أي إن تأمنه على قنطار.

11- التبعيض[7]: كقول الله عز وجل: عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ [8].

12- الغاية[9]: كقول الله تعالى: وَقَدْ أَحْسَنَ بِي [10] أي إلي.

13- القسم[11]: كقولك "أقسم بالله لتفعلن".

14- التوكيد[12]: وذلك عندما تكون زائدة، وتزاد الباء في ستة مواضع:

أ- الفاعـل وزيادته فيه تكون واجبة حين يكون فاعلا لفعل التعجب، مثل: أحسن بزيد! ويكثر مجيئها في فاعل كفى، قال عز وجل: وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا [13].

ب- وتزداد في المفعول به كقول الله تعالى: وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ [14].

جـ- المبتدأ: مثل: بحسبك درهم، وبعد إذ الفجائية: خرجت فإذا بزيد.

د- الخبر: كقوله عز وجل: وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ [15].

---

[1] - ينظر مغنى اللبيب لابن هشام 1: 122.
[2] - ينظر الخصائص لابن جني 2: 280 ومفتاح العلوم للسكاكي: 98 والمخصص لابن سيدة 4: 65.
[3] - الفرقان : 59.
[4] - ينظر مغنى اللبيب لابن هشام الأنصاري 1: 121.
[5] - المصدر نفسه 1: 122.
[6] -آل عمران : 74.
[7] - ينظر مغنى اللبيب لابن هشام الأنصاري 1: 122.
[8] -الإنسان 06.
[9] - ينظر العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية للجرجاني: 159. وحروف المعاني بين الأصالة والحداثة لحسن عباس: 56 وكشف السر عن حروف الجر ناصر حسين علي: 192.
[10] - يوسف 100.
[11] - المقتضب للمبرد 2: 317 ومفتاح العلوم للسكاكي: 98 والأشباه والنظائر في النحو جلال الدين السيوطي 2: 105 وحروف الجر في العربية نور الهدى لوشين: 48 وحروف المعاني بين الأصالة والحداثة لحسن عباس: 56.
[12] - ينظر الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهدي: 316 وأثر النحاة في البحث البلاغي عبد القادر حسين: 57.
[13] - النساء: 78
[14] - مريم 24.
[15] - البقرة 143.

هـ - الحال المنفي عاملها: كقول الشاعر:

فما رجعـت بخائبـة ركـاب حكيـم بـن المسيب منتهاها.

و-التوكيد بالنفس والعين: قال الله عز وجل: يَتَرَبصْنَ بِأَنْفُسِهن [1].

المجرور باللام :

وتعرض عبد العزيز الثميني إلى المجرور باللام حين شرح البيت التالي:

فحشو الفم الكذاب أخشن ككتة لتدنيسه عطر المروءة بالنتن[2].

أي أن في داخل فم المخبر بما ليس في الواقع أغلظ تراب وذلك لأنه وسخ كمال الرجولية الذي هو كالطيب بالرائحة الخبيثة. وزيادة في شرح المعنى قال: "ولتدنيسه أي الفم الكذاب بمعنى تقذيره وتشويهه متعلق بما تعلق به الخبر ولامه للتعليل"[3].

فنلاحظ أنه أعرب إعرابا مختصرا مبينا المعنى الذي أفاده اللام وهو التعليل في هذا البيت.

ولم يذكر المعاني الأخرى التي يفيدها اللام لأنه ليس بصدد شرح قاعدة نحوية، بل هو بصدد توضيح معنى هذا البيت حسب السياق الذي يؤديه اللام، وللام الجارة اثنان وعشرون معنى:

1- **الاستحقاق[4]:** كقوله تعالى: وَيْلٌ لِلْمُطَفِفِينَ [5] أي الويل المستحق للمطففين ولام الاستحقاق هي اللام الواقعة بين معنى وذات.

2- **لام الاختصاص[6]:** مثل: الجنة للمؤمنين والنار للكافرين.

3- **الملك[7]:** كقول الله عز وجل: لَهُ مَا فِي السمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ [8].

4- **التمليك[9]:** مثل: أعطيت لزيد دينارا.

[1] -البقرة 232.
[2] - النور في شرح النونية لعبد العزيز الثميني: 482.
[3] - المصدر السابق: 482.
[4] - ينظر مغنى اللبيب لابن هشام الأنصاري 1: 233، والمفصل في علم العربية للزمخشري: 286، وشرح الألفية لابن الناظم: 364.
[5] - المطففين 1.
[6] - ينظر مغنى اللبيب لابن هشام 1: 233، وشرح الألفية لابن الناظم: 364.
[7] - ينظر الكتاب لسيبويه 4: 217، والمقتضب للمبرد 4: 142 واللامات للزجاجي: 62 والسمات الدلالية لحروف الجر ميلود منصوري: 98.
[8] - البقرة 254.
[9] - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك: 145 والسمات الدلالية لحروف الجر ميلود منصوري: 93 وارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي 4: 1704.

5- **شبه التمليك**[1]: مثل قوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾[2].

6- **التعليل**[3]: وذلك كما جاء في المتن:

فحشو الفم الكذاب أخشن ككتة لتدنيسه عطر المروءة بالنتن.

وقد شرحه عبد العزيز الثميني بأن اللام في تدنيسه يفيد التعليل.

وكقوله تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾[4] أي جعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش.

7- **توكيد النفي**[5]: وهي المعروفة عند النحاة بلام الجحود وهي المسبوقة بما كان أو لم يكن الناقصتين مثل قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾[6]، ويرى الكوفيون أنها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب، لأن أصل "ما كان الله ليطلعكم" ما كان الله يطلعكم ثم أدخلت اللام زيادة لتقوية النفي[7].

8- **موافقة إلى**[8]: مثل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾[9]، أي ولو ردوا لعادوا إلى الذي نهوا عنه.

9- **تفيد "على"**[10]: نحو قول الله عز وجل: ﴿دَعَانَا لِجَنْبِهِ﴾[11] أي دعانا على جنبه.

10- **تفيد "في"**[12]: مثل قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[13]، أي ونضع الموازين القسط في يوم القيامة.

---

[1] - ينظر فقه اللغة وأسرار العربية للثعالبي: 230 والصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس: 113، والمفصل في علم العربية للزمخشري: 286، وشرح المفصل لابن يعيش 8: 25، الإحكام في أصول الأحكام للأمري: 86.

[2] - الشورى 09.

[3] - مغنى اللبيب لابن هشام 1: 234، النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني: 482 ورصف المباني في شرح المعاني للمالقي: 298.

[4] - قريش 01.

[5] - ينظر مغنى اللبيب لابن هشام 1: 236.

[6] -آل عمران 179.

[7] - ينظر مغنى اللبيب لابن هشام 1: 236.

[8] - ينظر الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي: 259، واللامات للزجاجي: 143 وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: 572.

[9] - الأنعام 29.

[10] - ينظر الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي: 258 والأزهية في علم الحروف للهروي: 298 وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: 569 والجني الداني في حروف المعاني للمرادي: 100.

[11] - يونس 12.

[12] - ينظر مغنى اللبيب لابن هشام الأنصاري 1: 238.

[13] -الأنبياء 47.

11- **تفيد "عند"[1]:** مثل قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لِمَا جَاءَهُمْ﴾[2]، بكسر اللام وتخفيف الميم على قراءة الجحدري، أي بل كذبوا بالحق عندما جاءهم.

12- **تفيد "بعد"[3]:** مثل قوله عز وجل: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾[4] أي بعد دلوك الشمس، ولقوله صلى الله عليه وسلم: "صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته" أي صوموا بعد رؤية الهلال وأفطروا بعد رؤيته.

13- **تفيد "مع"[5]:** مثل قول الشاعر متمم بن نويرة:

فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا.

أي مع طول اجتماع.

14- **تفيد "من"[6]:** كقول جرير يفتخر:

لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم ونحن لكم يوم القيامة أفضل.

أي ونحن أفضل منكم يوم القيامة.

15- **التبليغ[7]:** وهي اللام الجارة لاسم السامع لقول مثل: قلت له.

16- **تفيد "عن"[8]:** كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾[9] أي عن الذين آمنوا.

17- **تفيد "الصيرورة"[10]:** وتسمى لام العاقبة، مثل: قوله عز وجل: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[11] ويرى البصريون أن لام العاقبة هي لام التعليل على طريق المجاز.

قال الزمخشري: والتحقيق أنها لام العلة[12].

---

[1] - ينظر مغنى اللبيب لابن هشام الأنصاري 1: 238.
[2] - ق 5.
[3] - ينظر مغنى اللبيب لابن هشام 1: 238.
[4] - الإسراء 78.
[5] - ينظر مغنى اللبيب لابن هشام 1: 238.
[6] - ينظر المصدر السابق 1: 238.
[7] - ينظر مغنى اللبيب لابن هشام 1: 239، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك: 145، والجني الداني في حروف المعاني للمرادي: 99.
[8] - ينظر مغنى اللبيب لابن هشام 1: 239.
[9] - الأحقاف 10.
[10] - ينظر مغنى اللبيب لابن هشام 1: 239.
[11] - القصص 07.
[12] - مغنى اللبيب لابن هشام 1: 240.

18- تفيد القسم والتعجب[1]: وتختص باسم الله تعالى كقول الشاعر:

لله يبقى على الأيام ذو حيد بِمُشْمَخِرٍ بِهِ الظَّيان والآس.

19- تفيد التعجب من غير القسم[2]: وتستعمل في النداء كقول الشاعر امرئ القيس:

فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل.

20- تفيد التعدية[3]: مثل: ما أضرب زيدا لعمرو.

21- تفيد التوكيد وهي اللام الزائدة[4] مثل:

22- التبيين[5]: كقوله تعالى: فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السعِير [6].

- **المجرور بفي:** تعرض عبد العزيز الثميني إلى المجرور بفي عندما شرح البيت التالي:

يبيت ذوو النعماء في فضل ربهم وحاسدهم في الغم للربع والثمن[7].

أي أن الحسد المحرم هو تمني زوال نعمة الغير، فيمسي أهل النعمة في الخير والبركات وحاسدهم يبيت في غم وهم متمنيا زوال نعمهم التي هي قليلة بالنظر لما عند الله كقلة الثمن أو الربع بالنسبة للكل.

ثم شرع في إعراب هذا البيت لتوصيل المعنى فقال: "وفي فضل ربهم بمعنى إحسان مربيهم بنقلهم من حال إلى حال إلى أن وصلهم إلى حد أراده لهم كما مر متعلقا بيبيت"[8].

فلم يعرب الجار والمجرور إعرابا تفصيليا وذلك لأنه معروف، فكان في غنى عنه وإنما ذكر تعلقه بيبيت، كما أنه لم يذكر معنى "في" في هذا البيت ولا المعاني التي تفيدها "في".

---

[1] - ينظر الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي: 254، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك: 145، ومغنى اللبيب لابن هشام 1: 240.
[2] - ينظر مغنى اللبيب لابن هشام 1: 240، ورصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي 295، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك: 145.
[3] - ينظر مغنى اللبيب لابن هشام 1: 240.
[4] - المصدر نفسه 1: 241.
[5] - ينظر اللامات للزجاجي: 129 والجني الداني في حروف المعاني للمرادي: 97.
[6] - الملك:11.
[7] - النور في شرح النونية لعبد العزيز الثميني: 479.
[8] - المرجع نفسه.

وحرف الجر "في" له عشرة معان هي:

1- الظرفية[1]: سواء الزمانية أو المكانية قول الله تعالى: الم غُلِبَتِ الرومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ .[2]

2- المصاحبة[3]: كقول الله عز وجل: ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ [4] أي مع الأمم.

3- التعليل[5]: كقول الله تعالى: فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ [6] أي بسببه.

4- الاستعلاء[7]: أي تفيد معنى "على" كقول الله تعالى: وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ [8] أي على جذوع النخل.

5- تفيد معنى "الباء"[9]: كقول الشاعر:

ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الأباهر والكلى.

أي بصيرون بطعن الأباهر والكلى.

6- تفيد معنى "إلى"[10]: كقول الله تعالى: فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ [11] أي إلى أفواههم.

7- تفيد معنى "من"[12]: كقول الشاعر:

وهل يعمن من كان أحدث عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال.

أي ثلاثين شهرا من ثلاثة أعوام.

---

[1] - الكتاب لسيبويه 4: 126 والمقتضب للمبرد 4: 139 والأصول في النحو لابن السراج 1: 412 ومعاني الحروف للرماني: 96.
[2] - الروم 01.
[3] - ينظر معاني الحروف للرماني: 96، الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين لهادي عطية مطر الهلالي: 167
[4] - الأعراف 36.
[5] - ينظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك: 146 وشواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك: 158 وكشف السر عن حروف الجر ناصر حسين علي: 209
[6] - يوسف 32.
[7] - ينظر الخصائص لابن جني: 307 وفقه اللغة وأسرار العربية للثعالبي: 336 ومغنى اللبيب لابن هشام 1: 191
[8] - طه 71
[9] -. ينظر الأزهية في علم الحروف للهروي: 282 وحروف الجر في العربية نو الهدى لوشن: 110، والحروف المعاني بين الأصالة والحداثة لحسن عباس 74
[10] - ينظر الأزهية في علم الحروف للهروي: 281 وحروف الجر في العربية نو الهدى لوشن: 111، والحروف العاملة في القرآن الكريم لهادي عطية مطر الهلالي: 474 وحروف المعاني بين الأصالة والحداثة لحسن عباس: 75 وكشف السر عن حروف الجر ناصر حسين علي: 206.
[11] - إبراهيم 9.
[12] - ينظر مغنى اللبيب لابن هشام 1: 192 والأزهية في علم الحروف للهروي: 281 ورصف المباني في شرح حروف المعاني: 451، والجني الداني في حروف المعاني للمرادي: 252، والحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين لهادي عطية مطر الهلالي: 474.

8- **المقايسة**[1]: نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدنْيَا فِي الْآخِرَةِ إلا قَلِيلٌ﴾[2].

9- **التعويض**[3]: وهي الزائدة عوضا من "في" أخرى محذوفة مثل: ضربت فيمن رغبت، أي ضربت من رغبت فيه.

10- **التوكيد**[4]: وهي الزائدة لغير التعويض كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا﴾[5] أي اركبوها.

4- المجرور بـ على:

لقد تعرض عبد العزيز الثميني إلى المجرور بـ "على" عندما تعرض لشرح البيت التالي:

تمام المنا فيها بصحبه طاعة   على سدك الأوطان بالأمن واليمن[6].

أي كمال ما أتمناه يحصل لي بالاشتغال بالعلم المصحوب بامتثال المأمورات واجتناب المنهيات وبملازمة بلادي وعدم خروجي منها وسلامتي من كل مكروه ثم قال: "وعلى سدك الأوطان: بمعنى إقامتي وملازمتي لبلادي وعدم خروجي منها إلى غيرها معطوف بواو مقدرة على بصحبة طاعة وعلى بمعنى مع..."[7].

لقد وضح عبد العزيز الثميني في هذا البيت المعنى الذي أفاده الحرف "على" فذكر أنه يفيد "مع" أي كل ما أتمناه هو الاشتغال بالعلم والطاعة مع ملازمة وطني.

ولعلى معان أخرى هي:

1- **الاستعلاء**[8]: كقول الله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[9] وقد يكون الاستعلاء معنويا كقول الله تعالى: ﴿فَضلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾[10].

---

1 - ينظر مغنى اللبيب لابن هشام 1: 192، والجني الداني في حروف المعاني للمرادي: 251، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك: 145.
2 - التوبة: 38.
3 - ينظر مغنى اللبيب لابن هشام 1: 192، وحروف المعاني بين الأصالة والحداثة لحسن عباس: 75.
4 - ينظر مغنى اللبيب لابن هشام 1: 192 والحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين لهادي عطية مطر الهلالي: 477، وحروف المعاني بين الأصالة والحداثة لحسن عباس: 75.
5 - هود 41.
6 - النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني: 517.
7 - المصدر نفسه: 518.
8 - ينظر الكتاب لسيبويه 4: 230، والأصول في النحو لابن السراج 2: 216 والخصائص لابن جني 2: 270.
9 - السورة غافر 79.
10 - السورة البقرة 251.

2- المصاحبة بمعنى "مع"[1]: كقوله تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ [2] أي مع حبه وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ [3].

3- المجاوزة[4] بمعنى "عن": كقول الشاعر:

في ليلةٍ لا نَرَى بها أحدًا يحكي علينا إلاّ كَوَاكِبُهَا.

أي يحكي عنا.

4- التعليل[5]: كاللام كقول الله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ [6] أي لهدايته إياكم.

5- الظرفية[7] بمعنى "في": كقول الله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ﴾ [8] أي في غفلة من أهلها.

6- موافقة "من"[9]: كقول الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [10] أي إذا اكتالوا من الناس.

7- موافقة الباء[11]: كقول الله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ﴾ [12] أي حقيق بأن لا أقول.

8- أن تكون زائدة[13]: كقول الشاعر:

إن الكريم وأبيك يعتمل إن لم يجد يوما على من يتكل.

أي إن لم يجد من يتكل عليه.

---

[1] - ينظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك: 146، والمخصص لابن سيدة 4: 68، ومعاني الحروف في القرآن الكريم لشريف قصار: 63.
[2] - البقرة: 177.
[3] - السورة الرعد 07.
[4] - ينظر الأزهية في علم الحروف للهروي: 386 والجني الداني في حروف المعاني للمرادي: 47، والحروف العاملة في القرآن الكريم لهادي عطية مطر الهلالي: 543.
[5] - ينظر العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية للجرجاني: 183 وحروف المعاني بين الأصالة والحداثة لحسن عباس: 69 وكشف السر عن حروف الجر ناصر حسين علي: 200.
[6] - البقرة: 185.
[7] - ينظر الأزهية في علم الحروف للهروي: 285 وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك: 146 وحروف المعاني بين الأصالة والحداثة لحسن عباس: 70 ومغنى اللبيب لابن هشام 1: 164.
[8] - القصص: 15.
[9] - ينظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: 573 وارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي 4: 1743 وكشف السر عن حروف الجر ناصر حسين علي: 202 ومغتى اللبيب لابن هشام 1: 165.
[10] - المطففين: 1-2.
[11] - ينظر المخصص لابن سيدة 4: 68، والجني الداني في حروف المعاني للمرادي: 478، ومغنى اللبيب لابن هشام 1: 165 وكشف السر عن حروف الجر ناصر حسين علي: 198.
[12] - الأعراف: 105.
[13] - ينظر مغنى اللبيب لابن هشام 1: 165، والخصائص لابن جني 2: 307.

9- الاستدراك[1]: مثل قول الشاعر:

فوالله لا أنسى قتيلا رزئتـه بجانب قوسي ما بقيت على الأرض.

على أنها تعفو الكلوم، وإنما تـ وكل بـ الأدنى وإن جل ما يمضي.

أي لا أنسى هؤلاء القتلى، ولكن العادة نسيان المصائب البعيدة.

وكقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء عمله على أنه لا ييأس من رحمة الله تعالى.

10- أن تكون بمعنى "عند"[2]: كقول الله تعالى: وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ [3] أي عند ربهم.

المجرور بمن: وقد تعرض عبد العزيز الثميني إلى المجرور بمن عندما تعرض إلى شرح البيت التالي:

وأسماؤه هو هية لسن غيره وذات المسمى غير تسمية مني[4].

أي أن أسماءه تعالى هي عينه لا غيره، وأن ذاته العلية المسماة بالاسم غير تسميته تعالى به، ثم بدأ يعرب فقال: "ومني متعلق بمحذوف صفة تسمية أي صادرة مني فمن حرف جر والياء العائدة للمصدر في محل جر بها والنون قبلها للوقاية"[5].

فتلاحظ هنا أنه أعرب إعرابا تفصيليا على غير عادته إلا أنه لم يذكر المعانى التي أفادتها من.

معاني من:

1- ابتداء الغاية[6]: كقول الله تعالى: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى [7].

2- التبعيض[8]: مثل قوله تعالى: مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ [9].

---

[1] - ينظر مغنى اللبيب لابن هشام 1: 165.
[2] - حروف الجر في العربية نور الهدى لوشن: 118، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: 578 والأزهية في علم الحروف للهروي: 285.
[3] - الأنعام 21.
[4] - النور في شرح النونية لعبد العزيز الثميني: 118.
[5] - المرجع نفسه، 120.
[6] - ينظر الكتاب لسيبويه 4: 224 والمقتضب للمبرد 4: 136، وإعراب الحديث النبوي لأبي القاسم عبد الله بن الحسين العكبري: 67 والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لكمال الدين أبي البركات الأنباري 1: 371.
[7] - الإسراء: 01.
[8] - ينظر الكتاب لسيبويه 4: 252، والمقتضب للمبرد 4: 136 والإيضاح في علل النحو للزجاجي: 54، ومغنى اللبيب لابن هشام 1: 349.
[9] - البقرة 251.

3- **بيان الجنس[1]:** كقوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾[2].

4- **التعليل[3]:** كقوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ﴾[4].

5- **البدل[5]:** كقول الله تعالى: ﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾[6].

6- **تفيد معنى "عن"[7]:** كقول الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾[8] أي عن ذكر الله.

7- **تفيد معنى الباء[9]:** كقوله تعالى: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾[10].

8- **تفيد معنى "في"[11]:** كقول الله تعالى: ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾[12] أي ماذا خلقوا في الأرض.

9- **موافقة عند[13]:** كقول الله تعالى: ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾[14] أي عند الله.

10- **مرادفة على[15]:** مثل قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾[16] أي على القوم.

11- **بمعنى الغاية والانتهاء[17]:** مثل قول سيبويه وتقول رأيته من ذلك الموضع، أي محلا للابتداء والانتهاء.

12- **التوكيد[18]:** وهي الزائدة مثل ما جاءني من أحد إلا زيد.

---

[1] - مغنى اللبيب لابن هشام 1: 349 ووصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي: 388، وكشف السر عن حروف الجر ناصر حسين علي: 123.
[2] - البقرة: 105.
[3] - ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام 2: 131 ومغنى اللبيب لابن هشام 1: 350 وكشف السر عن حروف الجر ناصر حسين علي: 9.
[4] - البقرة: 19.
[5] - ينظر مغنى اللبيب لابن هشام 1: 350.
[6] - التوبة 38.
[7] - ينظر الكتاب لسيبويه 4: 227 والمخصص لابن سيدة 4: 65، ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي 4: 1720.
[8] - الزمر: 22.
[9] - ينظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: 574 والجني الداني في حروف المعاني للمرادي: 314 ومعاني الحروف للرماني: 98.
[10] - الرعد: 11.
[11] - ينظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: 577 والعوامل المائة النحوية في أصول علم العربية للجرجاني: 166 وحروف المعاني بين الأصالة والحداثة لحسن عباس: 63.
[12] - فاطر: 40.
[13] - ينظر مغنى اللبيب لابن هشام 1: 352.
[14] - آل عمران 10.
[15] - ينظر مغنى اللبيب لابن هشام 1: 352.
[16] - الأنبياء 76.
[17] - الكتاب لسيبويه 4: 225، ومعاني الحروف للرماني: 98، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك: 144.
[18] - ينظر الكتاب لسيبويه 2: 315 والمقتضب للمبرد 4: 136 والمفصل للزمخشري: 288 والأزهية في علم الحروف للهروي: 236 وشرح الألفية لابن الناظم: 316.

- المجرور بالكاف:

وقد تعرض عبد العزيز الثميني إلى المجرور بالكاف حين تعرض لشرح البيت التالي:

كذلك إن والى أو عادى جميعهم   أو أمسك فهو مشرك غير مؤمن[1].

أي من لم يحب أحدا ولم يبغض أحدا خال من الطاعة، وأن من أحب جميعهم أو أبغضهم فهو جاحد لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم بدأ في إعراب البيت إلى أن قال: "والكاف حرف تشبيه متعلق بمحذوف صفة لمصدر عامل فيه مشرك بعده أي فهو مشرك إشراكا كإشراك من لم يوال أحدا"[2] وقد ذكر أن الكاف يفيد التشبيه[3] في هذا البيت، ومن معاني الكاف كذلك:

1- التوكيد[4]: وهي الزائدة كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[5].

2- المبادرة[6]: إذا اتصلت بما مثل سلم كما تدخل أي عند دخولك، وصل كما يدخل الوقت ويذكر ابن هشام أن هذا غريب جدا[7].

---

[1] - النور في شرح النونية لعبد العزيز الثميني: 128.

[2] - المرجع نفسه.

[3] - ينظر النور في شرح النونية لعبد العزيز الثميني: 128 والكتاب لسيبويه 1: 421 والمفصل في علم العربية للزمخشري: 301 وشرح المفصل لابن يعيش 8: 42 ومغنى اللبيب لابن هشام 1: 199.

[4] - ينظر مغنى اللبيب لابن هشام 1: 203.

[5] - الشورى: 11.

[6] - ينظر الحروف العاملة في القرآن الكريم لهادي عطية مطر الهلالي: 418 وحروف المعاني بين الأصالة والحداثة لحسن عباس: 58 وكشف السر عن حروف الجر ناصر حسين علي: 86.

[7] - مغنى اللبيب لابن هشام 1: 202.

المجرور بالإضافة:

لقد تعرض عبد العزيز الثميني في كتابه النور في شرح النونية إلى المجرور بالإضافة في مائة وسبعة وأربعين موضعا، وقد تعرض إلى الإضافة كلها اللامية والبيانية والظرفية.

فتعرض إلى المجرور بالإضافة البيانية حين تعرض إلى شرح البيت التالي:

فما جاز في حكم الولاية ضده أجزناه في حكم العداوة واللّعن[1].

أي أن ما أبيح من البغض واللعن هو ذلك المباح الذي أجزناه لأننا نؤمن بوجوب ولاية الأشخاص وبراءتها على المكلفين في محكوم به هو البراءة والبعد عن رحمة الله تعالى ثم قال: "وحكم الثاني بمعنى محكوم به أيضا وإضافته للعداوة واللّعن بيانية[2] أي أجزناه في الحكم من العداوة ومن اللّعن وضابط الإضافة البيانية أن تكون على تقدير "من" مثل: هذا باب خشب أي هذا باب من خشب[3].

وتعرض إلى المجرور بالإضافة اللامية عندما شرح البيت التالي:

فأحببت تجديد العهود لنظم ما تناثر من تلك العقود بأمتن[4].

أي لما أشتغل الناس بالمسائل المعاشية وكادت العلوم تزول رغبت نفسي في جمع ما تناثر من هذه العلوم في متون.

ثم قال: "وإضافة نظم إلى ما إضافة للمصدر إلى مفعوله بعد حذف فاعله"[5] والإضافة اللامية التي يجوز فيها تقدير اللام وتفيد الملك والاختصاص مثل: هذا كتاب علي- أي هذا الكتاب لعلي[6].

---

[1]- النور في الشرح النونية عبد العزيز الثميني: 141.

[2]- المرجع نفسه: 142.

[3]- ينظر جامع الدروس العربية مصطفى الفلاينز3: 206 وأوضح المسالك إلى آلفية بن مالك لأبن هشام: 235 وقطر الندى وبل الصدى لأبن هشام الأنصاري: 3554.

[4]- النور في الشرح النونية عبد العزيز الثميني:27.

[5]- المصدر نفسه:33.

[6]- ينظر جامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني 3: 206 وينظر قطر الندى بل الصدى لإبن هشام الأنصاري: 357 وينظر أوضح المسالك على آلفية بن مالك لإبن هشام:235

وتعرض إلى المجرور الظرفي عندما شرح البيت التالي:

ومن لم يوال أو يعاد فإنه   من الدين صفر الكف واهي التدين[1]

أي إن لم يحب أحدا ولم يبغض أحدا فهو خال من الطاعة وضعيف التدين، ثم قال:" والكف بمعنى اليد كلها أو إلى الكوع مضاف إليه صفر"[2] فالملاحظ هنا أنه أعرب إعرابًا إجماليا بعيدا عن التفصيل فقد ذكر أن الكف مضاف إليه ولم يذكر معنى الإضافة[3] ولعل هذا قصد التسهيل والتبسيط على المتعلمين والإضافة هنا أفادت الظرفية أنه في كفه من الدين.

النعت المجرور:

تعرض عبد العزيز الثميني إلى النعت المجرور عندما تعرض إلى شرح البيت التالي:

تنبهكم عن بعض ما لم يسعكم   فما حكتها بوصف جان ولادن[4].

أي أن هذه القصيدة تطلعكم على شيء من العقائد والكبائر والأحكام التي لا يحل لكم جهلها. لأنني لم أنظمها في وصف الخمر أو كأسه، ثم أعرب فقال: "وما موصوفة بالجملة بعدها أو موصولة بها أي عن بعض عقائد وكبائر وأحكام يحرم عليكم جهلها أو عن بعض العقائد والكبائر والأحكام التي لا يحل لكم ولا يجمل بكم جهلها"[5].

فعبد العزيز الثميني في إعرابه هنا يخالف القاعدة النحوية المتعارف عليها إذ يذكر النحاة أن صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[6] بينما أعربها هنا صفة حين قال وما موصوفة بالجملة بعدها مما يؤكد أن عبد العزيز الثميني كان صاحب رأي في النحو.

---

[1]- النور في الشرح النونية عبد العزيز الثميني: 127.

[2]- المصدر نفسه: 128.

[3]- ينظر جامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني 3: 206 وقطر الندى وبل الصدى لابن هشام: 356 وأوضح المسالك إلى ألفية أبن مالك لابن هشام: 235.

[4]- النور في الشرح النونية عبد العزيز الثميني:19.

[5]- المصدر نفسه:20.

[6]- ينظر جامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني 3: 288 التطبيق النحوي عبده الراجحي: 358 وإعراب الجمل نور الدين عبد القادر المطبعة الثعالبية بالجزائر: 52 ومغنى اللبيب لابن هشام 2: 471.

البدل المجرور:

لقد تعرض عبد العزيز الثميني إلى البدل المجرور عندما شرح البيت التالي:

ندين بتحريم الكبائر كلها كبائر شرك أو نفاق على بون[1]

أي نعبد الله ونؤمن بتحريم كل ما يؤدي إلى عصيان الله سبحانه وتعالى من شرك أو نفاق ثم أعرب فقال:" وكبائر شرك أو نفاق بمعنى ما يوجد به كفر شرك أو كفر نفاق بدل من الكبائر بدل مفصل من مجمل وهو من بدل الكل من الكل"[2].

وهذا إعراب إجمالي إذا لم يفصل في الإعراب لأنه يميل دائما إلى السهولة فلم يذكر المبدل منه وانه مجرور بالإضافة وبدل الكل من الكل هو بدل الشيء مما يطابق معناه **كقوله تعالى:** اهْدِنَا الصرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ [3].

فصراط الذين أنعمت عليهم[4] بدل كل من الكل من الصراط المستقيم لأنهما يدلان على معنى واحد.

العطف المجرور:

وقد تعرض عبد العزيز الثميني على العطف المجرور عندما شرح البيت التالي:

تقدس عن حد وشبه وصورة وجل عن التكييف والحين والأين[5]

أي تنزه الله سبحانه وتعالى أن تكون له نهاية ينتهي عليها في ذاته أو في صفاته أو يكون له مماثل في شيء من ذلك كالعلم والقدرة والإرادة أو تكون له حالة مخصوصة من طول وعرض ولون وتعالى عن الحلول والاستقرار في الزمان والمكان ثم أعرب

[1] - النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني: 270.
[2] - المصدر نفسه.
[3] - الآية الفاتحة 06.
[4] - النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني: 72.
[5] - ينظر جامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني 3: 236 وقطر الندى وبل الصدى الابن هشام: 438 والتطبيق النحوي عبده الراجحي: 390 ونصوص في النحو العربي يعقوب بكر دار النهضة العربية بيروت :553.

فقال: "وشبه بمعنى مماثل معطوف بالواو على حد وصورة بمعنى هيئة مخصوصة من نحو طول مخصوص وعرض مخصوص معطوف بالواو على شبه أو على حد"[1].

والمعطوف بالحروف يسمى كذلك عطف النسق وهو تابع يتبع متبوعه بواسطة حرف من حروف العطف، وحروف العطف هي: الواو والفاء وثم وحتى وأو وأم وبل ولا ولكن.

معاني حروف العطف:

1- **الواو**[2]: وتفيد الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب بدون ترتيب أو تعقيب **قال الله تعالى:** فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السفِينَةِ [3].

2- **الفاء**[4]: وتفيد الترتيب والتعقيب كقول تعالى: أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ [5].

3- **ثم**[6]: وتفيد الترتيب والتراخي فإذا قلت جاء محمد ثم جاء علي فهذا يفيد أن محمدا جاء أول ثم علي جاء بعده وكقول الله تعالى: فَأَقْبَرَهُ ثُم إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ [7].

4- **حتى**[8] والعطف بها قليل وشرط العطف بها أن يكون المعطوف جزء من المعطوف عليه أو كالجزء منه وأن يكون اشرف من المعطوف عليه أو أخس منه مثل: مات الناس حتى الأنبياء وقدم الحجاج حتى المشاة وغلبه الناس حتى الصبيان.

5- **أو**[9]: وتفيد التخيير مثل تزوج هندا أو أختها أو الإباحة مثل جالس العلماء أو الزهاد وتأتي أو للتقسيم مثل الكلمة اسم أو فعل أو حرف وتفيد الشك **كقوله تعالى:** قَالُوا لَبِثْنَا

---

[2]- ينظر مغني اللبيب لابن هشام 2: 408، وجامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني 3: 245 وشرح وأوضح المسالك على ألفية بن مالك لابن هشام: 317.

[3]- العنكبوت 14.

[4]- ينظر مغني اللبيب لابن هشام 1: 183 وجامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني 3: 2454 وأوضح المسالك على الفية بن مالك لابن هشام: 318 وشرح ابن عقيل لابن عقيل2: 227.

[5]- عبس 21.

[6]- ينظر أوضح المسالك على ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري: 319 وجامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني 3: 245 وشرح ابن عقيل لابن عقيل 2: 227، والنحو الوافي عباس حسن 3: 576.

[7]- عبس 22.

[8]- ينظر النحو الوافي عباس حسن 3: 580 ابن عقيل لابن عقيل 2: 228 وجامع الدروس العربية مصطفى الفلاييني3: 245.

[9]- شرح ابن عقيل لابن عقيل 2: 232 وجامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني 3: 246 النحو الوافي عباس حسن3: 603، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام: 321.

يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ [1] وتفيد الإضراب بمعنى بل **كقول الله تعالى:** وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ .[2] أي بل يزيدون.

6- **أم**[3]: وهي على نوعين متصلة ومنقطعة والمتصلة هي التي تقع بعد همزة التسوية مثل **قوله تعالى:** سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ [4] والمنقطعة هي التي تفيد الإضراب **كقوله تعالى:** هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنورُ أَمْ جَعَلُوا لِلهِ شُرَكَاءَ [5] أي بل جعلوا لله شركاء.

7- **بل**[6]: تفيد الإضراب إذا وقعت بعد خبر مثبت أو بعد أمر مثل قام زيد بل عمر وتفيد الاستدراك إذا وقعت بعد نفي أو نهي مثل قام زيد بل عمر ولا تضرب زيدا بل عمرا.

8- **لكن**[7]: وتفيد الاستدراك بشرط إفراد معطوفها وأن تسبق بنفي أو نهي وألا تقترن بالواو مثل: ما مررت برجل صالح لكن طالح ومثل لا يقيم زيد لكن عمرو. وتكون حرف ابتداء بعد جملة كقول زهير بن أبي سلمى:

إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر

أو جاءت بعد واو **كقوله تعالى:** وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ [8] أي ولكن كان رسول الله.

9- **لا**[9]: وتفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه مثل: يفوز المجتهد لا الكسول فكلمة لا حرف نفي وعطف وشرط معطوفها أن يكون مفردا وأن يكون بعد الإيجاب أو الأمر مثل: جاء سعيد لا خالد ومثل :خذ الكتاب لا القلم.

---

[1] - الكهف 19.
[2] - الصافات 147.
[3] - ينظر شرح ابن عقيل لابن عقيل2:/ 229 وجامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني 3: 247 النحو الوافي عباس حسن 3: 585 وأوضح المسالك إلى ألفية بن مالك لابن هشام: 320.
[4] - البقرة 05.
[5] - الرعد 17- 18.
[6] - ينظر شرح ابن عقيل لابن عقيل 2:/ 235 وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام: 323 وجامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني 3: 247 والنحو الوافي لابن عباس حسن 3: 623.
[7] - ينظر أوضح المسالك على ألفية بن مالك لابن هشام: 322 شرح ابن عقيل لابن عقيل 2: 235 والنحو الوافي عباس حسن 3: 616 وجامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني 3: 248.
[8] - سورة الأحزاب، الآية 40.
[9] - ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك هشام: 323 وجامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني 3: 249 وقطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري: 426 والنحو الوافي حسان عباس 3: 618.

المنصوب بنزع الخافض:

لقد تعرض عبد العزيز الثميني إلى المنصوب بنزع الخافض عندما تعرض إلى شرح البيت التالي:

فلا يسأل الرحمن عن علمه بهم وهم يسألون الحق في كل موطن[1]

أي أن الله تعالى لا يسأل عن علمه بعباده وعن فعله فيهم وهو يسألهم عما أوجبه عليهم ثم قال "والحق"،

بمعنى الأمر والنهي منصوب بنزع الخافض أي عن الحق[2].

ففي هذا البيت حذف حرف الجر وهو "عن" وانتصب المجرور بعد حذفه تشبيها له بالمفعول به **كقوله تعالى:** وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا [3] أي اختار موسى من قومه سبعين رجلا.

التوكيد المجرور:

لقد تعرض عبد العزيز الثميني إلى التوكيد المجرور عند تعرضه إلى شرح البيت التالي:

ندين بتحريم الكبائر كلها كبائر شرك أو نفاق على بون[4].

أي أننا نعبد الله تعالى بتحريم كل الكبائر سواء كانت كبائر شرك أو كبائر نفاق ثم قال: "وكلها تأكيد للكبائر"[5] ولم يزد على هذا الإعراب حيث كان عبد العزيز الثميني يحبذ الاختصار لتبسيط النحو وإبعاده عن التعقيد.

[1]- النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني:210.
[2]- المرجع نفسه: 210.
[3]- الأعراف 155.
[4]- النور في شرح النونية عبد العزيز الثميني:270.
[5]- المصدر نفسه: 270.

جدول يحدد المجرورات في كتاب النور في شرح النونية

المجرورات	عددها	الصفحات
المجرور بحرف الجر	75	20-22-30-31-34-59-62-68-69-89-94-95- 106-120-123-128-137-140-152-160-191- 194-199-202-203-204-206-210-214-217- 232-233-235-250-251-262-276-280-281- 298-304-309-311-327-332-335-340-353- 356-361-367-371-379-436-437-443-449- 452-461-462-470-471-472-475-476-478- 479-482-486-493-518-525-531-534.
المضاف إليه	147	13-14-18-20-23-29-30-32-33-37-58-59-65- 69-71-81-82-89-90-93-95-98-102-105-106- 119-120-123-124-128-130-137-138-140- 142-145-148-152-162-165-166-169-173- 179-180-182-183-191-192-193-194-198- 199-200-201-202-203-206-207-211-214- 215-217-221-223-227-230-231-232-233- 245-250-251-252-262-264-276-280-281- 292-298-304-308-309-317-319-327-328- 332-353-336-340-341-348-349-351-35-361- 364-367-371-378-379-389-392-394-396-

		-432-431-428-426-422-420-410-408-400 -476-468-462-459-45-453-449-424-438-437 -508-506-505-504-491-487-468-482-478 .534-532-531-530-529-528-517-513-511-510
البدل المجرور	09	.508-470-462-408-379-355-305-270-12
العطف المجرور	37	-190-174-144-140-97-94-89-77-73-72-62 -281-276-262-233-223-221-217-206-201 -487-486-478-468-453-432-320-349-340 .518-517-515-504-502-501-500-479
النعت المجرور	49	-190-187-146-140-124-120-90-21-20-12 -270-251-250-214-201-199-193-192-191 -392-389-356-340-335-328-327-308-305 -476-475-473-467-462-453-437-408-393 -521-518-514-511-510-508-502-501-482 .533-532-531
التوكيد المجرور	02	.351-270
نزع الخافض	08	.424-511-505-462-210-192-97-65

الفصـــل الرابـع

المجزومــات في

كتـاب النور في شرح النونيـة

تعريف الجزم:

الجزم لغة: -جزمه جزما قطعه قطعا: وجزم الأمر: قطع فيه قطعا لا عودة فيه.

نقول: "هذا حكم جزم " أي ماض لا عودة فيه، وجزم على الأمر: عزم، وجزم اليمين: أمضاها وجزم عليه الشيء: أوجبه عليه.

- وجزم واجتزم النخلة قدر ما عليها.
- وجزم الرجل: أكل جزمة. والجزمة: الأكلة الواحدة نهارا وليلا.
- وجزم القربة: ملأها.
- والجزم النصيب، والجزم من الأمور: ما يأتي قبل حينه
- .[1]

والجزم عند أحمد بن فارس: القطع، يقال: جزمت الشيء أجزمه جزما[2]. وقال ابن منظور: وكل أمر قطعته قطعا لا عودة فيه فقد جزمته[3].

- والجزم عند الصوفيين: هو التصميم والعزم على السير والمجاهدة للوصول إلى تمام المشاهدة[4].

تعريف الجزم اصطلاحا:

الجزم في الاصطلاح:

- جزم الحرف: أسكنه أي قطع الإعراب عنه: وجزم الفعل: أسكن آخره الصحيح أو حذف آخره المعتل أو حذف النون النائبة عن الضمة في الأفعال الخمسة[5].

وعند أحمد بن فارس: الجزم في الإعراب يسمى جزما لأنه قطع عنه الإعراب[6].

"والمجزوم الفعل الذي سبق بالجازم.

[1] - المنجد في اللغة والإعلام ط26: 90.
[2] - معجم مقاييس اللغة ج1: 454.
[3] - لسان العرب ج1 : 456.
[4] - الدراسة النحوية في كتاب المحاكمات لأبي زكرياء يحي الشاوي الجزائري لقدور قطاوي: 176.
[5] - المنجد في اللغة والإعلام: 90.
[6] - معجم مقاييس اللغة ج1 : 454.

وهذا المجزوم إما أن يكون فعلا مضارعا وهو الغالب أو ماضيا في مدخولي أدوات الشرط أحيانا"[1].

رتبة الجزم:

ذكره سيبويه في الرتبة الرابعة، وهذا يرجع إلى حكم الجزم الذي لا يرى كثيرا في النص العربي كثرة المجرورات والمرفوعات والمنصوبات، بالإضافة إلى أنه مختص بالأفعال، كما أن الفعل في رأي البصريين مشتق من المصدر والمصدر من الأسماء وهذا يعني أنه خاص بالفرع، ولذا كان الجزم آخر الأحكام[2].

أولا:

- **فعل الأمر:**

لقد تناول عبد العزيز الثميني الأمر في سبعة عشر موضعا، وقد أعربه في كل هذه المواضع إعرابا واحدا. ولتيسير الإعراب على المتعلمين، اعتمد طريقة سهلة بعيدة عن التعقيد والتفصيل، فكان يعرب فعل الأمر " جملة أمرية" ولا يزيد على ذلك شيئا ولا يذكر علام بني؟ ونكتفي في هذا المقام بعرض نموذج واحد لتوضيح ما ذكرته.

فقد تعرض لفعل الأمر حين تعرض لشرح البيت التالي:

خذوها وخطوها ولا تزد روا بها   ولا تلحظوا فيها بطرف التهجن[3]

فشرح البيت لغويا كعادته فقال: أي تناولوا أيها الإخوان قصيدتي هذه النونية واكتبوها ولا تعيبوها، ثم قال: "فخذوها بمعنى تناولوا هذه القصيدة المعلومة جملة أمرية مستأنفة"[4]، وقد كان هذا ديدانه في كل حالات فعل الأمر التي تعرض لها فلم يذكر بناءه على السكون أو النون المحذوفة أو حذف حرف العلة، وإنما كان إعرابه هكذا إعرابا مختصرا بسيطا يسهل على المتعلمين تعليمه، وهذه طريقة ينفرد بها عبد العزيز الثميني في إعرابه.

[1] - معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 45.
[2] - الدراسة النحوية في كتاب المحاكمات لأبي زكرياء يحي الشاوي الجزائري لقدور قطاوي: 176.
[3] - النور في شرح النونية، عبد العزيز الثميني: 530.
[4] - المصدر نفسه: 530.

حالات بناء فعل الأمر:

يبنى فعل الأمر على ما يجزم به مضارعه، فيبنى على السكون إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل به شيء مثل: أكتب درسك أو اتصلت به نون النسوة مثل: أكتبن درسكن. ويبنى على حذف العلة إذا كان معتل الآخر ولم يتصل به شيء. مثل أسع في طلب الرزق. ويبنى على حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة مثل: أكتبوا دروسكم واكتبا – واكتبي-.

ويبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة مثل: - أكتبن- واكتبن.

وإذا اتصلت نون التوكيد المشددة بضمير التثنية. ثبت الألف وكسرت النون مثل اكتبان. أما إذا اتصلت بواو الجماعة أو ياء المخاطبة. فإن الواو والياء تحذفان خوفا من التقاء الساكنين اكتبن، واكتبن. ويبقى الفعل مبنيا على حذف النون والضمير المحذوف لالتقاء الساكنين فاعل[1].

ثـانيا: اسم فعل الأمر:

لقد تعرض عبد العزيز الثميني إلى اسم فعل الأمر حين تعرض إلى شرح البيت التالي:

حذار حذار من مظالم خلقه تقد برغم من أديم الذي يجن[2].

فشرح البيت لغويا ثم قال: "فحذار أي أيها المكاف اسم فعل بمعنى احذر وكرر للتأكيد"[3].

اسم الفعل:

هو مثل الفعل يدل على حدث مرتبط بزمن، إلا أنه لا يقبل علامة الفعل، وأسماء الأفعال مبنية لا محل لها من الإعراب وهي ثلاثة أنواع:

1- اسم فعل ماض: مثل هيهات للمهمل فلاح، أي بعد فلاحه.

2- اسم فعل مضارع: مثل أف: بمعنى أتضجر.

---

1 - ينظر التطبيق النحوي " عيده الراجحي دار النهضة العربية بيروت 1979: 30 وينظر جامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني ج2: 164.

2 - النور في شرح النونية، عبد العزيز الثميني: 399.

3 - المرجع نفسه.

ويعرب اسم فعل مضارع مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

3- **اسم فعل أمر:** وهو الأكثر مثل: آمين أي استجب ويعرب اسم فعل أمر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

واسم الفعل يلزم حالة واحدة للجميع فتقول: صه للواحد وللمثنى وللجمع، وللمذكر وللمؤنث. إلا إذا لحقت اسم الفعل كاف الخطاب، فيراعى المخاطب: فتقول: عليك نفسك وعليك نفسك، وعليكما أنفسكما، وعليكم أنفسكم، وعليكن أنفسكن[1].

اسم الفعل المرتجل والمنقول والمعدول:

ويقصد باسم الفعل المرتجل ما وضع من أول أمره اسم فعل أمر مثل: هيهات، أف آمين.

وأما اسم الفعل المنقول فيقصد به اسم الفعل الذي وضع في أول أمره لغير اسم الفعل ثم نقل إليه. مثل المنقول عن الجار والمجرور عليك نفسك، أي ألزمها. وإما عن ظرف مثل دونك الكتاب أي خذه، وإما عن مصدر مثل: رويدك أي تمهل.

وإما عن تنبيه مثل: ها الكتاب.

- وإما معدولة: كنزال وحذار وهما مأخوذان من انزل واحذر[2].

المضارع المجزوم في النونية:

لقد تناول عبد العزيز الثميني المضارع المجزوم في ثمانية عشر موضعا. فتناوله في حالة الجزم على السكون وحالة الجزم على حذف حرف العلة والجزم على حذف النون.

وقد تعرض عبد العزيز الثميني للمضارع المجزوم على حذف حرف العلة حين تعرض لشرح البيت التالي:

فلم يبق إلا أن يسامح ربنا   بعفو وإلا فهي قاصمة المتن[3].

---

[1] - ينظر التطبيق لنحوي د. عبده الراجحي: 56. وجامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني ج1: 155.

[2] - جامع الدروس العربية مصطفي الغلاييني، ج1: 156.

[3] - النور في شرح النونية، عبد العزيز الثميني: 529.

فشرح البيت لغويا ثم قال: " فلم حرف نفي وجزم وقلب، ويبق بمعنى يوجد مضارع مجزوم بحذف الألف"[1].

وقد تعرض عبد العزيز الثميني للمضارع في حالة الجزم على السكون حين تعرض لشرح البيت التالي:

ومن لم يدن بذا فلا دين عنده أبى الله إلا ذا فآس أو أحسن[2].

أي أن المكلف الذي لم يطع الله عز وجل، ولا يؤمن بأن من مات على غير الوفاء بدينه يلقى على رأسه في جهنم فلا طاعة له تنفعه.

ثم قال: " ولم نافية ويدن بمعنى يطع مضارع مجزوم بلم "[3].

ثم أشار إلى " لم" عندما تدخل على المضارع المبني على السكون فقال: "ولم حرف نفي لحدث المضارع وجزم للفظه كما هذا أو محله كما في قولك: النسوة لم يقمن"[4].

فإعراب يقمن فعل مضارع مبني على السكون في محل جزم ونون النسوة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

المضارع المجزوم:

يجزم الفعل المضارع إذا دخلت عليه أداة من أدوات الجزم، وهي نوعان:

أ- **نوع يجزم فعلا واحدا:** مثل: لا تهمل واجبك.

ب- **نوع يجزم فعلين**: مثل: مهما تفعل الخير تجده.

ويجزم الفعل المضارع بهذه الأدوات إما لفظيا إذا كان معربا مثل لا تهمل واجبك. وإما محليا إن كان مبنيا مثل: النسوة لم يقمن.

أ- الأدوات التي تجزم فعلا واحدا:

الأدوات التي تجزم فعلا واحدا أربعة حروف هي:

---

[1]- النور في شرح النونية، عبد العزيز الثميني: 529.
[2] - المرجع نفسه: 310.
[3] - المرجع نفسه: 311.
[4] - المرجع نفسه: 20.

" لم ولما ولام الأمر ولا الناهية".[1]

لم ولما: تفيدان النفي، وتجزمان الفعل المضارع وتقلبان معناه من الحاضر إلى الماضي ولذا تعربان: حرفا نفي وجزم وقلب.[2]

فإن قلت لم اكتب أولما أكتب أفاد هذا الأسلوب أنك ما كتبت في الماضي.

الفرق بين لم ولما:

تختلف لم عن لما من أربعة أوجه:[3]

1- **لم تفيد النفي المطلق:** فيجوز استمرار النفي مثل قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[4] ويجوز عدمه، ولذلك يصح أن تقول: لم أفعل كذا وكذا ثم فعلت".

وأما لما فهي لنفي جميع أجزاء الماضي، حتى يتصل بالحال.

ولذلك لا يجوز أن تقول: "لما أفعل ثم فعلت" لأن قولك: لما أفعل يعني أنك لم تفعل حتى الآن، وقولك: "ثم فعلت" يناقض ذلك.

2- المنفي بلم لا نتوقع حصوله، والمنفي بلما متوقع الحصول فإن قلت: "لما نسافر بعد". فسفرك منتظر.

3- يجوز وقوع لم بعد أدوات الشرط مثل: "إذا لم تجتهد تندم " ولا يجوز وقوع لما بعدها.

4- يجوز حذف مجزوم لما مثل: "قاربت المدينة ولما". أي: "ولما أدخلها " ولا يجوز ذلك في مجزوم " لم" إلا في الضرورة الشعرية كقول الشاعر:

احفظ وديعتك التي استودعتها   يوم الأعازب، إن وصلت وإن لم[5].

أي وإن لم تصل.

لام الأمر ولا الناهية.

المضارع المجزوم بلا الناهية:

---

[1] - ينظر الكتاب لسيبويه 3: 8، والمقتضب للمبرد 2: 43-44.
[2] - ينظر الأصول في النحو لإبن السراج 2: 157، ومعاني الحروف للرماني: 100.
[3]- ينظر الكتاب لسيبويه 4: 234 ومعاني الحروف للرماني : 132 ومعاني الحروف في القرآن الكريم الشريف قعيار: 98-99.
[4] - الإخلاص 03.
[5] - ينظر جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني 2: 184.

تعرض عبد العزيز الثميني إلى المضارع المجزوم بلا الناهية عند تعرضه لشرح البيت التالي:

سألت عن التوفيق والعون ما هما تفهم صريح الحق لا ترض بالغين[1].

فالتوفيق والعون اللذان سألت عنهما هما خلق الله قدرة الطاعة في العبد، وأن الخذلان عدم خلقها في المولع بالمعاصي. ثم قال: "ولا ناهية وترض بمعنى تقبل مجزوم بها، وفاعله ضمير المخاطب"[2]. وترى في هذا الإعراب أن عبد العزيز الثميني يلجأ كعادته دائما إلى التيسير والتبسيط قصد تعليم الناشئة فلا يفصل في إعراب "لا ترض" وأنها مجزومة بلا الناهية وعلامة جزمها حذف حرف العلة.

بل يذكر أنها مجزومة بلا الناهية وكفى. ولا يزيد على هذا الإعراب ولم يشر إلى الخلاف النحوي بين النحاة في جازم الفعل هل هو لا الناهية كما يرى الشاوي وأبو حيان أم هو إضمار الشرط كما يرى عبد القاهر الجرجاني: "ويذهب عبد القاهر الجرجاني إلى أن الجزم في تركيب النهي بالنسبة لجواب الشرط لم يكن بسبب النهي، وإنما على إضمار الشرط". **قال: الثاني النهي كقولك:** لا تفعل يكن خيرا لك، التقدير: لا تفعل فإنك إن لا تفعل يكن خيرا لك ولو كان الجزم بالنهي لوجب أن يكون المعنى: إن أنهك يكن خيرا لك وهذا لا تستقيم معه دلالة الجملة الشرطية، وذلك لأن الخير إنما يترتب على ترك الفعل المنهي عنه وليس النهي في حد ذاته"[3].

الجملة الواقعة في جواب الشرط الجازم:

حذف أداة الشرط مع فعل الشرط:

تعرض عبد العزيز الثميني إلى حذف أداة الشرط مع فعل الشرط حين تعرض لشرح البيت التالي:

---

[1] - النور في شرح النونية، عبد العزيز الثميني: 205.

[2] - المرجع نفسه: 206.

[3] - الدراسة النحوية في كتاب المحاكمات لأبي زكرياء يحي الشاوي الجزائري لقدور قطاوي: 199، وينظر الكتاب لسيبويه 3: 8 والمقتضب للمبرد 2: 134، والأصول في النحو لابن السراج 2: 152 وشواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الصحيح لابن مالك 195- 197.

فنق يديك البت عن سفك قطرة　　　من الدم لا تلقاه منغلق الرهن[1]

أي يجب على المكلاف كف يديه عن إسالة قليل من الدم بغير حق وأنه إن كفهما نجا من الوقوع في الذنب، ثم قال: "ولا نافية وتلقاه أي نفسك بمعنى تجده جملة مضارعية مجزومة جوابا لأن المحذوفة مع الجملة الشرطية، أي إن نقيت نفسك عن سفك ما ذكر لا تلقي نفسك منغلقا رهنها"[2].

فعبد العزيز الثميني يرى أن جملة لا تلقاه هي جواب لجملة شرطية محذوفة بالرغم أنها ليست مجزومة.

والنحاة يرون أن جملة الجواب للجملة الشرطية المحذوفة يجب أن تكون مجزومة.

قال أبو حيان: "ولا يحذف الشرط ويبقى جوابه إلا انجزم الفعل في الذي يطلق عليه أنه جواب الأمر والنهي"[3].

الجملة الواقعة في جواب الشرط الجازم:

لقد تعرض عبد العزيز الثميني إلى الجملة الواقعة في جواب الشرط الجازم حين تعرض لشرح البيت التالي:

وإن وقعت بلوى الحرام فلم يسع　　　مقارفة المحظور صرح ولا تكن[4]

أي إذا قامت عليك أيها المكلاف الحجة بتحريم شيء وأردت فعله لزمك العلم بكونه حراما والكف عنه، ثم زاد في توضيح المعنى بإعراب الجملة فقال: "والفاء جوابية ولم نافية ويسع بمعنى يحل مجزوم بلم ومقارفة بمعنى فعل فاعل يسع والجملة محلها الجزم جوابا لأن"[5]. ولم يشرح القاعدة النحوية التي تذكر أن الجملة الواقعة في جواب الشرط الجازم لابد لها أن تقترن بالفاء ليكون لها محل من الإعراب.

وقد ذكر عبد العزيز محمد بن يوسف أن:

---

[1] - النور في شرح النونية، عبد العزيز الثميني: 393.
[2] - المرجع نفسه: 394.
[3]- الدراسة النحوية في كتاب المحاكمات لأبي زكرياء يحي الشاوي الجزائري لقدور قطاوي: 186، وينظر البحر المحيط 7: 341.
[4] - النور في شرح النونية، عبد العزيز الثميني: 179.
[5] - النور في شرح النونية، عبد العزيز الثميني: 179.

الفاء الرابطة شرط أساسي لتكون جملة الجواب لها محل من الإعراب فقال وهو بصدد تعداد الجمل التي لها محل من الإعراب: "وثامنها جملة جواب شرط جازم مقيد، أي: مقرون بالفاء"[1].

الأدوات التي تجزم فعلين[2]:

إن الأدوات التي تجزم فعلين ثلاث عشرة أداة وهي:

1- إن: مثل قال الله تعالى: وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ [3].

وهي أم الكتاب، وأدوات الجزم الأخرى التي تجزم فعلين، إنما تجزم لأنها تضمنت معناها. فإن قلت: (من يزرني أكرمه) فالمعني إن يزرني أحد أكرمه.

2- إذ ما: وهي حرف بمعنى إن، وذهب بعض النحاة إلى أنها لا تجزم إلا في ضرورة الشعر- وأصلها " ذا" الظرفية لحقتها ما الزائدة للتوكيد. ويرى المبرد وابن السراج والفارسي أنها اسم فيه معنى الظرفية[4].

3- من: وهي اسم للعاقل مثل: من يفعل سوء يجز به.

4- ما: وهي اسم مبهم لغير العاقل مثل: قال الله تعالى: وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ [5].

5- مهما: وهي اسم مبهم لغير العاقل. مثل قول الله تعالي: وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ [6].

6- متى: وهي اسم زمان تضمن معنى الشرط مثل قول الشاعر:

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار، عندها خير موقد.

7- أيان: وهي اسم زمان تضمن. معنى الشرط كقول الشاعر:

أيان نؤمنك تأمن غيرنا، وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا.

[1] - نحو الجمل تحقيق د مختار بوعناني، ص 76. وينظر التطبيق النحوي عبده الراجحي: 347.
[2] - ينظر جامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني 2: 186-187-188- 189- 190.
[3] - البقرة : 283.
[4] - ينظر جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني 2: 187.
[5] - البقرة: 196.
[6] - الأعراف : 131.

8- أين: وهي اسم مكان تضمن معنى الشرط مثل قول الله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾[1] ما زائدة هنا للتوكيد.

9- أنى: وهي اسم مكان تضمن معنى الشرط مثل أنى تجلس أجلس.

10- حيثما: وهي اسم مكان تضمن معنى الشرط مثل حيثما تستقم يقدر لك الله النجاح.

11- كيفما: وهي اسم مبهم تضمن معنى الشرط مثل كيفما تكن يكن قرينك. أو كيف تجلس أجلس هذا عندا الكوفيين أما عندا البصريين فهي بمنزلة إذا ولا تجزم[2].

12- أي: وهي اسم مبهم تضمن معنى الشرط: وهي معربة وتعرب حسب موقعها في الجملة فتكون مرفوعة مثل: أي طالب يجتهد ينجح فهي هنا مرفوعة لأنها مبتدأ.

وتكون منصوبة مثل قول الله تعالى: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[3] فهي منصوبة لأنها وقعت مفعولا به لتدعوا. وتكون مجرورة مثل بأي قلم تكتب اكتب.

وتكون دائما مضافة إلى المفرد. وقد يحذف المضاف إليه فيلحقها التنوين عوضا عن الاسم المحذوف مثل الآية السابقة التي ذكرناها. كما يجوز أن تلحقها ما الزائدة للتوكيد.

13- إذا: وقد تلحقها ما الزائدة للتوكيد فتصبح "إذا ما" وهي اسم زمان تضمن معنى الشرط ولا تجزم إلا في الشعر كقول الشاعر:

إستغن، ما أغناك ربك، بالغنى   وإذا تصبك خصاصة فتجمل

والجزم بإذا شاذ لا يقاس عليه.

[1] - النساء 77.

[2] - ينظر جامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني ج2: 189.

[3] - الإسراء 109.

الجزم بحروف الشرط:

تعرض عبد العزيز الثميني إلى الجزم بحرف الشرط حين تعرض إلى شرح البيت التالي:

إذا ورد التفسير لم تغن جملة وإن حانت الأوقات فاعمل ولا تن[1]

أي إذا ثبت عندك أيها المكلف أن الإرادة وصف لله تعالى وأن لفظ الجلالة اسم له تعالى وأن الاحتياج محال في حقه سبحانه وتعالى لزمك علمه ولا تغنيك عنه جملة التوحيد.

وإذا دخلت عليك أوقات العبادات لزمك الإتيان بها ثم قال: "وإن حرف شرط وحانت بمعنى قربت منك أيها المكلف بدخولها ماض في محل جزم شرط لأن واعمل بمعنى افعل فعل أمر وفاعله ضمير المكلف المعلوم من المقام وجملتهما محلها الجزم جوابا لأن"[2].

وإن حرف شرط جازم لفعلين باتفاق النحاة،[3] يسمى أولهما شرطا وثانيهما جوابا وجزاء. ويكونان فعلين مضارعين مثل " إن تجتهد تنجح" وفعلين ماضيين مثل: قوله تعالى: وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا [4]. وقد يكون فعل الشرط ماضيا والجواب مضارعا مثل قوله تعالى: مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ [5] وقد يكون فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا وهو قليل مثل قوله: إِنْ نَشَأْ نُنَزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السمَاءِ آيَةً فَظَلَتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ [6].

ورفع جواب الشرط المسبوق بالفعل الماضي أو المضارع المنفي بلم قوي:

مثل قول الشاعر:

وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم

ومثل: إن لم تقم أقوم. ورفع الجواب في غير هذه المواضع ضعيف[7].

---

[1] -النور في شرح النونية، عبد العزيز الثميني: 172.
[2] - المرجع نفسه: 173.
[3] - ينظر معاني الحروف في القرآن الكريم الشريف قصار: 29 وشرح قطر الندى لإبن هشام 79.
[4] - الإسراء: 08.
[5] - الشورى: 18.
[6] - الشعراء: 03.
[7] - ينظر أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ابن هشام الأنصاري: 399.

الجزم بمن الشرطية:

لقد تعرض عبد العزيز الثميني إلى الجزم بمن الشرطية حين تعرض لشرح البيت التالي:

ومن يتكل على الشفاعة آمنا   بلا عمل أخسر به في ذوي المين[1]

أي ومن يتكل على الشفاعة تاركا العمل فإنه خسر الآخرة.

ثم قال: "ومن اسم شرط جازم لفعلين، ويتكل بمعنى يعتمد مضارع مجزوم بمن على شرطها"[2].

وأدوات الشرط منها ما هو حرف وهما: إن باتفاق النحاة، وإذ ما على اختلافهم. ومنها ما هو اسم مبهم تضمن معنى الشرط وهذه الأدوات هي:

"من، وما، ومهما، وأي، وكيفما" ومنها ما هو ظرف زمان تضمن معنى الشرط وهي "أين وأنى وأيان، ومتى وإذ" ومنها ما هو ظرف مكان تضمن معنى الشرط ، وهي "حيثما".

إعراب أدوات الشرط:[3]

فما دل على زمان أو مكان، فهو منصوب محلا على أنه مفعول فيه، لفعل الشرط.

ومن وما ومهما إن كان الفعل متعديا وليس له مفعول به فهي منصوبة على أنها مفعول به له. مثل: مهما تفعل تسأل عنه" وما تفعل تجز به. ومن تجاور فأحسن إليه.

وإن كان فعل الشرط فعلا لازما أو فعلا متعديا استوفى مفعوله فإنها تعرب مبتدأ. وجملة الشرط من الفعل والجواب خبره مثل من يجتهد ينجح. مهما ينزل بك من مشكلة فاحتملها. ما يجيء به القدر، فلا مفر منه.

وهي في كل هذه الحالات مبتدأ لأن فعل الشرط فعل لازم لا يحتاج إلى مفعول به ومثل: ما تفعله تجده، ومهما تفعله تجده، ومن يعمل سوء يجز به، فهي مبتدأ لأن فعل الشرط فعل متعد إلا أنه استوفى مفعوله.

---

[1] - النور في شرح النونية، عبد العزيز الثميني: 297.
[2] - المرجع نفسه.
[3] - ينظر التطبيق النحوي، عبده الراجحي: 66- 69- وقطر الندى وبل الصدى لإبن هشام 116، 126.

- **وكيفما:** تعرب حالا من فاعل الشرط مثل: " كيفما تكن يكن أبناؤك".
- **وأي:** وتعرب حسب ما تضاف إليه، فإن أضيفت إلى اسم زمان أو مكان تعرب في محل نصب مفعول فيه، مثل أي يوم تذهب أذهب، أي بلد تسكن أسكن وإن أضيفت إلى مصدر كانت مفعولا مطلقا ، مثل: أي جلوس تجلس أجلس. وإن أضيفت إلى غير الظرف والمصدر فحكمها حكم من وما ومهما فتكون مبتدأ مع الفعل اللازم أو الفعل المتعدي الذي استوفى مفعوله مثل: أي طالب يجتهد ينجح. ومثل أي علم تتعلمه ينفعك. وتكون مفعولا به مع الفعل المتعدي الذي لم يستوف مفعوله مثل: أي علم تتعلم ينفعك.

وكل أدوات الشرط مبنية إلا "أيا " فإنها معربة[1].

حذف فعل الشرط والجواب:

لقد تعرض عبد العزيز الثميني إلى حذف فعل الشرط والجواب عندما تعرض لشرح البيت التالي:

فإن أدرك التوحيد درج غيره وإلا فما أحراه شبها بذي الوثن[2].

أي إذا علم المكلف التوحيد انتقل إلى سواه من صلاة وزكاة وغيرهما. وإن لم يعلم التوحيد لم يتأت منه الانتقال لكونه حينئذ مشابها لعابد الصنم. ثم قال: "وإن حرف شرط أدغمت نونه في لام لا النافية بعده بعد قلبها لاما لقرب المخرج وفعل الشرط والجواب محذوفان"[3] أي وإن لا يدرك التوحيد فلا يتدرج إلى غيره. وقد أجاز ابن مالك في التسهيل حذف فعل الشرط والجواب للضرورة كقول الشاعر:

قالت بنات العم يا سلمى وإن كان فقيرا معدوما قالت وإن.

أي وإن كان فقيرا معدوما رضيته[4].

---

[1] - ينظر التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي: 66. وينظر جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني 2: 186.
[2] - النور في شرح النونية، عبد العزيز الثميني: 58.
[3] - النور في شرح النونية، عبد العزيز الثميني: 58.
[4]- ينظر النور في شرح النونية، عبد العزيز الثميني: 58.

ويتدخل عبد العزيز الثميني أحيانا ليعبر عن رأيه في بعض المسائل النحوية فنجده يوافق الناظم ويخالف بعض الشراح كما فعل في هذا البيت فقد قدم رأي الشيخ التلاتي الذي كان ينقد الناظم في استعمال درج فقال: "وغيره مفعوله على حذف إلى أي تدرج إلى غيره ولا بعد في تضمينه درج معنى أدرك ونصب غيره بنفسه ولو أتى به بدله لكان أولى وأحلى كذا قال التلاتي"[1]. ولكن عبد العزيز الثميني لا يوافقه الرأي، ويرى أن استعمال أدرك بدل درج يؤدي إلى فوات معنى ما قصده الناظم، وهو الترتيب، فقال: " قلت ولو أتى به لفاته معنى ما قصده وهو إفادته الترتيب السابق الذي لا يفيده أدرك، فكان ما أتى به أولى وأحلى"[2].

جواب الأمر:

وقد تعرض عبد العزيز الثميني إلى جواب الأمر حين تعرض لشرح البيت التالي:

فأوفوا بعهد الله يوف بعهدكم وإلا كذاب الدين كل ملون[3]

أي افعلوا ما أمركم الله به، واتركوا ما نهاكم عنه، يثبكم.

وإن لا توفوا بعهد الله فلا يوف بعهدكم لأن ما تداينتم به خطأ وتلاعب في الدين لا يثاب عليه. ثم بدأ يعرب زيادة في شرح المعنى فقال: "أوفوا أيها المكلفون بمعني ائتوا جملة لا محل لها لأنها مستأنفة وبعهد الله بمعنى ما أمركم الله به وما نهاكم عنه متعلق بأوفوا ويوفي بمعنى يأت مجزوم على أنه جواب أوفوا"[4].

ولم يوضح عبد العزيز الثميني إن كان الجزم بالطلب نفسه أم بأن الشرطية المحذوفة. فالنحاة مختلفون في ذلك. فمصطفى الغلاييني يرى بأن جزم الفعل بعد الطلب إنما هو بأن المحذوفة مع فعل الشرط فقولنا: أوفوا يوف بعهدكم: أوفوا فإن توفوا يوف بعهدكم. وهناك من قال لا داعي لهذا التأويل لأن فعل، الطلب نفسه يتضمن معنى الشرط فالجواب مجزوم بفعل الطلب لا بأن الشرطية المحذوفة[5].

[1] - النور في شرح النونية، عبد العزيز الثميني: 58.
[2] - المرجع نفسه.
[3] - المرجع نفسه: 263.
[4] - المرجع نفسه.
[5] - ينظر جامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني ج2: 197 وينظر التطبيق النحوي .

وإذا وقع المضارع جوابا بعد الطلب يجزم وذلك بعد فعل الأمر أو بعد النهي أو الاستفهام أو العرض أو التحضيض أو التمني أو الترجي، مثل: ذاكر تنجح، لا تتكاسـ ـل تفـ ـز، وقوله تعالى:

هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ [1].

ألا تزورنا تكن مسرورا، هلا تجتهد تفز، ليتني اجتهدت أكن مسرورا. لعلك تطيع الله تفز بالسعادة والجزم بالطلب لا يشترط فيه أن يكون بصيغة الأمر أو النهي، أو الاستفهام، أو العرض، أو غيرها من الصيغ التي ذكرناها، وإنما يجزم بعد الجملة، الخبرية إذا أفادت الطلب في المعني كقولك "تراجع دروسك تنجح" أي راجع دروسك تنجح. فالمضارع مجزوم هنا لأنه جواب الطلب في المعني، وإن كان خبريا في الشكل ولا يشترط في الفعل لكي يجزم أن يكون بصيغة الأمر، بل يجوز أن يكون اسم فعل أمر. مثل صه عن القبيح تؤلف.

ويشترط النحاة بخلاف الكسائي دخول "إن الشرطية " على الجملة ليصح الجزم. مثل: لا تدن من الشر تسلم. أي "إلا تدن من الشر تسلم". فإن لم يجز دخول إن على الجملة، وجب رفع الفعل فلا نقول: "إلا تدن من الشر تهلك".

ويشترط النحاة كذلك لكي يجزم بعد الطلب أن يفيد الجزاء. أي أن يكون الفعل مسببا عما قبله كما أن جزاء الشرط مسبب عن الشرط. فإن لم يقصد ذلك، وجب الرفع إذ ليس هناك شرط مقدر مثل قول الله تعالى: خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ [2].

إذا سقطت فاء السببية من الفعل، وكان الفعل مسبوقا بما يدل على الطلب يجزم المضارع إذا قصد الجزم مثل: جئني أكرمك[3].

---

[1] - الصف: 10-11-12.
[2] - التوبة: 104.
[3] - ينظر جامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني ج 2: 199.

جدول يحدد المجزومات في كتاب النور في شرح النونية

المجزومات	عددها	الصفحات
المضارع المجزوم	18	20-128-162-165-169-173-174-179-180-182-206-215-281-297-304-311-394-529.
العطف المجزوم	2	318-319.
جواب الشرط	36	36-58-62-98-129-137-148-152-162-168-174-179-192-204-250-262-264-268-280-312-318-319-336-348-351-361-375-394-432-436-442-449-501-523-528-530.
اسم فعل أمر	1	399.
فعل أمر	16	65-82-97-137-173-180-206-250-262-312-317-379-392-394-396-530.

خاتمـــة:

سأتناول في خاتمة هذا البحث النتائج النحوية التي توصلت إليها، في كتاب النور في شرح النونية لعبد العزيز الثميني، ومن هذه النتائج:

1 – أن عبد العزيز الثميني لم يكن يدرس المسائل النحوية مفصلة مرتبة، ويعلق عليها بل كان يتعرض لها في مسائل مبثوثة في كتاب النور في شرح النونية بشكل مختصر وموجز، قصد توضيح المعانى و إيصالها إلى القراء، مستعملا النحو الوظيفي.

2 – التزام عبد العزيز الثميني بالأمانة العلمية في نقل الآراء النحوية وعزوها إلى مصادرها، مع مناقشتها وترجيح ما يراه صواباً.

3 – أن عبد العزيز الثميني كان رجل دين ولغة، حيث كانت له عدة اجتهادات نحوية، إذ لم يكن يعرب إعراباً روتينيا اصطناعيا بل كان يعرب إعرابا وظيفيا حسب فهمه لمعنى البيت، ولذا كانت له عدة اجتهادات خالف فيها آراء النحاة البارزين، مما يدل على أنه كان صاحب ثقافة واسعة، واطلاع كبير على ثقافتنا العربية ومن اجتهاداته في النحو أنه كان يعرب شبه الجملة خبراً، و ليس متعلقا بالخبر، وأعرب الجملة حالا بعد النكرة كما أنه أعرب صلة الموصول صفة و المفعول المطلق تمييز نسبة.

4 – الموضوعية في الطرح لمعالجة حيث لم يكن يتعصب لرأي على حساب رأي آخر بل كان يناقش المسألة ثم يرجح رأيا على آخر ذاكرا أنه من باب الأولى، وأن الرأي المرجوح ليس خطأ. و لذا كان يتميز بدقة الحكم في عدم تخطئة آراء النحاة.

5 – كان يلتزم في الطرح والمعالجة بطريقة شيوخ الزوايا، إذ أن الشيخ كان يعالج أثناء الشرح كل ما يراه غامضا دون تنظيم لعناوين أو ترتيب للأبواب.

6 – سعة اطلاع عبد العزيز الثميني، وغزارة علمه، فهو لا يعالج المسائل النحوية بطريقة جمودية بعيدة عن النحو. بل كان يربط هذه المسائل بالفهم البلاغي والعربي في بعض الأحيان.

هذه أهم النتائج التي توصلت إليها في دراستي لكتاب النور في شرح النونية لعبد العزيز الثميني، ولا أدعي أني استوفيتها من كل جوانبها وأتمنى أن تكون هذه الرسالة فاتحة خير إن شاء الله تعالى لكل باحث يريد دراسة مؤلفات عبد العزيز الثميني، للمزيد من الاطلاع على آرائه و أفكاره.

وفي الأخير أرجو من العلي القدير أن أكون قد وفقت في توضيح جانب من جوانب عبد العزيز الثميني العلمية.

الملاحـــق

الملحق الأول

النونية لأبي نصر

فتح بن نوح

الملوشائي

القصيدة النونية لأبي نصر فتح بن نوح الملوشائي

سلام على الإخوان في كل موطـ ـن	بنجد وخيف والسهولة والحـ ـ ـ ـزن
سأهدي إليكم من كلامي قصيـ ـ ـدة	أقدمها للنفس يوم التغابـ ـ ـ ـ ـ ـن
تنبهكم عن بعض ما لم يسعكـ ـ ـ ـم	فما حكتها بوصف جان ولا ديـ ـ ـن
أروم بها أحياء علم عقائـ ـ ـ ـ ـ د	درسن فلم يحفل بها كل معتـ ـ ـ ـ ـن
ألا بدلوا قافا بعين وصادهـ ـ ـ ـ ـا	بقاف وصونها من الصحف واللحـ ـن
نظرت إلى قراءنا فوجدتهـ ـ ـ ـ ـم	بفقه المعاش مولعين بألسـ ـ ـ ـ ـن
تناسوا أصول الدين من أجل أنهـ ـ ـا	صعاب وما فيها ثمار لمن يجـ ـ ـ ـن
فأحببت تجديد العهود لنظم مـ ـ ـ ـا	تناثر من تلك العقود بأمتـ ـ ـ ـ ـن
فأول علم يلزم العبد فرضـ ـ ـ ـ ـه	على الفور توحيد الإله المهيمـ ـ ـ ـن
فإن أدرك التوحيد درج غيـ ـ ـ ـ ـره	وإلا فما أحراه شبها بذي الوثـ ـ ـ ـن
فقل لي ونبئني لمن أنت عامـ ـ ـ ـل	ومن كنت تدعو يا أخا الجهل من مـ ـن
أقول بأن الله حق حقيقـ ـ ـ ـ ـ ـة	وقد كان لا كينونة من مكـ ـ ـ ـ ـون
كما كان قبل الخلق قد كان بعـ ـ ـ ـده	وقد سبق الأوقات كونا بلا كـ ـ ـ ـن
بكل مكان لا كون جوهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـر	ولا كون تحلال تعالى عن الكـ ـ ـ ـن
وليس ككون الشيء في الشيء والجـ ـا	ولكنه بالعلم والحفظ والصـ ـ ـ ـ ـون
تقدس عن حد وشبه وصـ ـ ـ ـ ـورة	وجل عن التكييف والحيث والايـ ـ ـن
دنا ونئا معنى يرانا ولا يـ ـ ـ ـ ـرا	فما ذاته تحوى بعيـ ـ ـ ـ ـن ولا أذن
وكل الذي أضحى على البال سانحـ ـا	فذلك غير الله فانف عن الذهـ ـ ـ ـن

على الخلق والعرش استوى فاستـواءه ... بنقص وإبرام وإتقان متقــــــــن

وليس كمخلوق استواء أميرهــــم ... على سرر معهودة للتمكــــــــن

له المثل الأعلى وليس كمثلـــــه ... مثال ولا شيء يشابه في الكــــون

فهذا اعتقادي في إلهي وخالقـــي ... مماتي ومحياي بإيمان موقـــــن

فتسع سؤالات على الله فانفهـــا ... سأجمعها في البيت نظما على ضمـن

فهل ما من أي كيف أين متى لـــم ... وتاسعها كم فاحترز وتفطــــــن

لكل سؤال صيغة غير أختهـــا ... وليس مرادى بالإطالة في الفــــن

وما صفات الله ليست كوصفنــــا ... ولكنها ذاتية بالتيقــــــــــن

وأسماؤه هو هية لسن غيـــــره ... وذات المسمى غير تسمية منـــــى

فوصفى ذكرى للصفات بمقولـــى ... وتسميتي ذكرى للاسم المبيـــــن

ومما يلي التوحيد في الضيق فرضـه ... براءة موسىء مع ولاية محســـــن

ومن لم يوال ويعاد فإنـــــــه ... من الدين صفر الكف واهي التديـن

كذلك إن والى أو عاد جميعهــــم ... أو امسك فهو مشرك غير مؤمـــن

فإن قيل ما معنى الولاية قل لـــه ... دعاؤك بالغفران والحب بالضمــن

إذا رضيت أذن وعين بمـــا رأت ... ووافق في دين الإله المهيمـــــن

فما جاز في ضد الولاية حكمـــه ... أجزناه في حكم العداوة واللعـــن

وقد ألزموا الإيمان بالقدر الــذي ... أتى منه خيرا كان أوسخته العيــن

فكل قضاء من مليك مقــــــدر ... فسبحان من يجرى المياه من المـزن

فأفعالنا خاق من الله كلهـــــا ... ومنا اكتساب بالتحرك للبـــــدن

فكل لعام الله فيه ميسـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ر   ولم يعده خلق سرى أو الـ ـ ـ ـ ـ دن

وما لم يسعكم طرفة العين جهلـ ـ ـ ـه   فهو جملة التوحيد في كل أزمـ ـ ـ ـ ـن

وأما الذي على التراخي فأوجـ ـ ـ ـه   ثلاث فوجه المورود الملقـ ـ ـ ـ ـ ـ ن

ووجه إلى الأوقات في الفـ ـرض لازم   ووجه إلى الابلد ما لم يكن عـ ـ ـ ـ ـن

إذا ورد التفسير لم تغن جملـ ـ ـ ـ ـة   وإن حانة الأوقات فاعمل ولا تـ ـ ـ ـن

وإن وقعت بلوى الحرام فلم يسـ ـ ـع   مقارفة المحظور ولا تكـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ن

وما لم يسع من الحرام ثلاثـ ـ ـ ـ ـة   محل مصر راجع العلم ذو الافـ ـ ـ ن

فهذا اقتراف من أولئك فاعملـ ـ ـ وا   وعضوا على الأديان منكم بامتـ ـ ـ ن

فيا سائلا عن الضلالة والهـ ـ ـ ـ دى   سالت عن البحر الخضيم المجنجـ ـ ن

سأنبئ عن بعض التصاريف فيهـ ـا   لمن يفهم المعنى وإياهم أعـ ـ ـ ـ ـ ن

فشغلهم بالكفر مانعهم هـ ـ ـ ـ ـ دى   ولن يستطيعوا جمع شيئين ضديـ ـ ـ ن

أضلوا بأحداث الضلالة منهـ ـ ـ ـ م   وضلوا بأفعال التحرك والسكـ ـ ـ ـ ن

أضلهم الشيطان يعنى دعاهـ ـ ـ ـ م   ووسوس في استدعاءه بالتزيـ ـ ـ ـ ن

ولن يقدر المحدور الأعلى الـ ـ ـ ذي   ذكرت من الإغراء بالشين والزيـ ـ ـ ن

فلو كان ما ذونا له في اقتهارنـ ـ ـا   إذن قل من ينجو من الإنس والجـ ـ ن

بحمد إلهي ليس هو بمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـالك   لخنق ولا شنق بقسر التسلطـ ـ ـ ـ ـ ن

وأما الهدى هدى بيان وعصمـ ـ ـ ـة   هدى عصمة للمؤمن المتيقـ ـ ـ ـ ـ ن

وأما هداه للبيان كقولـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـه   ثمود هديناهم فسيقوا إلى الحيـ ـ ـ ـ ن

بإيمانهم يهديهم الله للهـ ـ ـ ـ ـ ـ دى   وبالنقض للميثاق ضل ذوو الخـ ـ ون

فكسبهم للرشد شاغل قصدهـ ـ ـ ـ م	إلى الغي هذا واضح بالتعنـ ـ ـ ـ ـ ـ ون

سالت عن التوفيق والعون ما همـ ـ ا	تفهم صريح الحق لا ترض بالغبـ ـ ن

فلا يسئل الرحمن عن عمله بهـ ـ ـ م	وهم يسالون الحق في كل موطـ ـ ـ ن

فما نفع العلم القديم لعذرهـ ـ ـ ـ ـ م	وما ضرهم والحكـ ـ ـ م لله ذي الإذن

أحب عبادا لم تضرهم ذنوبهـ ـ ـ ـ م	وابغض قوما عندنا هم ذوو حسـ ـ ـ ن

فلله حكم بالغ في عبـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ اده	بسابق علم في السعادة والهـ ـ ـ ـ ون

فجل المناهى والفروض تعبـ ـ ـ ـ د	وليس تراعى علة القبح والحسـ ـ ـ ن

فهذا الذي قد حار فيه لبيبنـ ـ ـ ـ ـ ا	وحاد عن الغراء ذو النوك والافـ ـ ـ ن

وليس لعبد أن يقول بما لمـ ـ ـ ـ ـ ا	ولكنه يمضي على أمر ذي المـ ـ ـ ن

فمن ها هنا الملعون إبليس قد غـ وى	وقال قياسا أنا خير وإنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ن

لقد حار في أهل البحيرة خاطـ ـ ري	بنوا ثم شاد وازخرفات التـ ـ ـ ـ دون

فيا قرب ما انهار البناء بوصفهـ ـ م	وتسهيلهم سبل الشريعة بالظـ ـ ـ ـ ـ ن

لقد أبطلوا التكليف وانحل عقدهـ ـ م	من أمر ونهي واستراحوا إلـ ـى الأون

لقد هدموا قواعد الشرع جلهـ ـ ـ ـ ا	وقالوا فوار الفم يغني عن الركـ ـ ـ ن

فيا ليت ما فاهت به لهواتهـ ـ ـ ـ ـ م	صحيح لكنا اسعد الناس بالأمـ ـ ـ ـ ن

ولكنما المغرور يرنو سرا بهـ ـ ـ م	فيحسبه ماء فوافاه لم يغـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ن

ولا تكمل الطاعات إلا لتـ ـ ـ ـ تارك	جميع المعاصي بالدليل المبرهـ ـ ـ ـ ن

فإن قيل ما هذا الدليل فقل لـ ـ ـ ـ ه	أرى صدقات السر تبطل بالمـ ـ ـ ـ ن

ولن يجمع الله الضلالة والهـ ـ ـ دى	بجسم محال جمع شيئين ضديـ ـ ـ ـ ن

أيجمع إيمان وكفر وطاعـــــة ... ومعصية هذا خلاف التكــــــون

إذا حل شيء زال بالعقل ضـــده ... فقس واعرف الأشياء بالحق والـوزن

فأوفوا بعهد الله يوف بعهدكـــــم ... وإلا كذاب دين كل ملــــــــون

فيأيها المكرى الكراء موصـــــل ... فجد وبلغ واسئل الله في العـــــون

ندين بتحريم الكبائر كلهـــــــا ... كبائر شرك أو نفاق على بـــــــون

ودنا بإنفاذ الوعيد وحكمـــــــه ... وتخليد أهل النار في النار والهـــون

فحد الكبير الحد في عاجل الدنـــا ... وسوء عذاب النار يا شر مسكـــــن

وما لم يجيء فيه الوعيد فانـــــه ... يقاس إلى المنصوص فيه المبيـــــن

ثلاثة أسماء معان تجـــــاوزت ... كبير وكفر والعقاب بمقـــــــرن

فمن مات من أهل الكبائر آبيـــا ... مصر فما أقصاه عن جنة العـــــدن

ومن يتكل على الشفاعة آمنـــا ... بلا عمل اخسر به في دوى الميـــن

ومن ظن بالإيمان ينجيه راجيـــا ... ولم يوف بالأعمال خاب بذا الظـــن

ومن مات عن غير الوفاء فانـــه ... يكبكب في ذات السعير على الذقـــن

ومن لم يدن بذا فلا دين عنـــده ... أبى الله إلا ذا فآس أو أحســـــن

إلا فرز ما بين الكبائـــر واجب ... على الناس فأحفظ ما أقـــول ودون

فمن كذب الرحمن في الوحي مشرك ... ونافق كذاب عليه فبيـــــــن

فشرك مساوات وشرك جحـــود ... وخاف نفاق أو خيانة خيـــــــن

وناكر غير الله أشرك بالـــــذي ... يحاول من هدم الصفات التي بنـــي

ومن صادم المنصوص بالرد مشترك ... ومن اخطأ التأويل نافق بالميـــن

ومن رد حرفا أو رسولا فانـ ـ ـ ـه ... برد جميع المرسلين كفرعـ ـ ـ ـ ـون

إلا كل شيء ذاهب منه بعضـ ـ ـ ـه ... ففي بعضه مستمتع للمرقـ ـ ـ ـ ـ ـن

سوى الدين مهما زال منه اقلـ ـ ـه ... مضى كله والبعض من ذاك لا يغـ ـن

وقد شددوا في جاهل الملل الأولـ ـى ... وأحكامها مشروحة في المـ ـ ـ ـدون

فحكم الرجا والخوف فرض مضيـق ... ويجتمعا في القلب كائنين في القـ ـرن

هما ملاك أداء الفرائض كلهـ ـ ـ ـا ... فان عدّ ما في الفرض أحبط بالوهـ ـن

يخاف بأن لا يقبل الله سعيـ ـ ـ ـ ـه ... ويرجو على الطاعات أجرا بلا مـ ـن

وكفك عن كسب الذنوب فريضـ ـة ... صغير كبير مستتر ومعلـ ـ ـ ـ ـ ـن

وأوكد منه أن تلى الذنب توبـ ـ ـ ـة ... نصوح بقلب نادم متمسكـ ـ ـ ـ ـ ـن

فسر بسر والعلائن مثلهـ ـ ـ ـ ـ ـا ... كذلك قال الماهر الكاشف الغيـ ـ ـ ـن

وقالوا تقات الموت في القول جائـ ـز ... وفي الفعل محظور وليس بممكـ ـ ـن

على انه القول بالشرط حكمـ ـ ـ ـه ... طمأنينة الإيمان في القلب بالسكـ ـ ـن

تعاهد لمكنون الصدور سرائـ ـ ـرا ... ستسئل عن مطويها بالتعنعـ ـ ـ ـ ـن

فما اسطعته واسطعت من ذاك ضده ... فانك مأخوذ به فتحصـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـن

فهذا على الإيجاز فرق وفيصـ ـ ـل ... على مضمر ات الصدر عد ولا تـ ـن

ولا يعبد الرحمن إلا بأربـ ـ ـ ـ ـ ـع ... دعايم صدق ضع قواعدها وابـ ـ ـ ـن

علوم وأعمال وورع ونيـ ـ ـ ـ ـ ـة ... فما اختل منها فالثلاثة لا تغـ ـ ـ ـ ـن

فخاخ غزازيل اللعين ثلاثـ ـ ـ ـ ـة ... دماء وأموال وفرج لمن يـ ـ ـ ـ ـزن

تعفف عن الأموال ما استطعت جاهدا ... لقبض وبسط أو لظهر وفي بطـ ـ ـن

فتق يديك البت عن سفك قطـــرة — من الدم لا تلقاه منغلق الرهـــــن

فطهر من الفحشاء ثوب ديانـــــة — تسربلته والبس دروع التحصـــــن

فهذي سهام قاتلات لدى الـــورى — نجى من نجى منها سعيدا على الأمـن

حذار حذار من مظالم خلقـــــــه — تقد برغم من أديم الذي يجـــــــن

نجاة امرء مقرونة بثلاثـــــــــة — حلال حرام شبهة لم تيقـــــــــن

فناهيك عبدا أمها واعتنى بهــــا — ولازمها مدى الحياة بد يــــــــدن

خذ الحل واترك ما الحرام سبيلـه — وقف دون شبهة أدنى لم تيقـــــن

وأما حرام الله ليس يحلـــــــــه — تداول ايد بالتملك والقـــــــــــن

وليس يراعى فيه بيانـــــــــــه — ولو طار في الآفاق شطنا على شطـن

فمن حاد عن هذا تبدل دالـــــه — بنون فاسخى ها ويا هوة الحيـــــن

ومما شجاني ذكر سبع مراصـــد — لسبع سؤالات فيا رب نجنـــــــى

فذلك أدهى ما يمر على الفتـــى — إذا قيل يا عبدى تقدم ولا تـــــــن

فمن من مجدنا يجئ بواحـــــــد — فدع سبعة من من ومن من ومن مـن

فأما موازين القيامة عدلـــــــه — لقد صرح القرآن بالحق والـــوزن

فوزن فاعيل العباد تميـــــــــز — لينظر في عقبى مسيء ومحســـن

وليس بميزان العمود وكفـــــة — بل الوزن للنيات من كل ديـــــــن

فأما صراط المستقيم فدينـــــــه — صراط طريق واضح عن تبيـــــن

فهذا طريق بأن من دار مسلـــم — إلى دار خلد مستقر ذوى الأمـــــن

تحركه ممشاة سعى سكونـــــه — سيؤجر في تلك المساعى بما يعــن

وأما عذاب القبر ثبت جابـــــر
وضعفه بعض الأئمة بالوهـــــن

وأما ورود الناس للنار انـــــه
ورود يقين العلم واللمح بالعيـــن

وليس الرضى والسخط يجتمعا معـا
ببنية عبد مكرم أو مهـــــــون

فأحكام تلك الدار ليست كهـــذه
ومن دخل النيران اخزى في السجـن

فيا عامل الطاعات بالعزم قاصـدا
ثوابا بدار الخلد بشراك فلتهـــــن

ويا كادحا في السعي يطمع راغبـا
محامد هذا الخلق حسبك بالايـــن

فيا طالب الثنتين اخسر بسعيــــه
فلا من شريك للإله المهيمــــــن

ومما يزيل الفرض والنفل غيبـــة
لكل آخى بر لغيبه أو عيـــــــن

ففاكهة القراء احذر شهيـــــــة
تذيب أجور القارئ المتهكمـــــن

لقد حرمت في الأربع الكتب كلهـا
وأكدها الرحمن في قوله لـــــــن

فما مر يوم لم نسود بياضــــــه
بغيبة من لم يأذن الشرع بالطعــن

وأما النميمات القواطع إنهــــــا
لكالنبل في الأهداف درع وجنـــن

تقطع أعناق الرجال ظباطهـــــا
كشعلة نار أوقدت في المجـــــرن

فحسبك يا حساد نعمة ربـــــــه
على عبده نار الجحيم باقمـــــــن

رضيت بان تنسل منك محاســن
وتبقى بغير الدين بالوعز والضغـن

يبيت ذوو النعماء في فضل ربهـم
وحاسدهم في الغم للربع والثمـــن

فحشو الفم الكذاب اخشن ككتـــة
لتدنيسه عطر المروة بالنتـــــــن

على أن عقباه الوعيد وانـــــــه
كاص واص العقل أدهى شويطـــن

فهذي خلال محقرات ذو أيـــــل
وقد يزدريها كلنا لم يقل قطـــــن

فهذا الذي قلناه في دين ربنـــــا	على ذلك نحيى فادخلوه بـــــلا إذن
إلى الله أدعو ليس عندى تخالـــج	ولا مرية في الدين فارض أو احـــزن
رضيت به ربا واحمد عبـــــده	رسولا وبالإسلام دينا لديــــــن
وبالكعبة البيت المحرم قبلـــــة	وبالمحكم الشافي إمام فبيــــــن
وبالدعوة الغرا كالشمس نحلـــــة	ائمتنا زهر كرام التديـــــــــن
سبقنا إلى شرح العلوم ونظمهـــا	كفانا الأولى ما الغوا كلما فـــــن
خليلى جدا فالعلوم كثيـــــــرة	وهذا غراب البين ينعق بالبيـــــن
رواحل هذا العمر حسرى طلايـــح	ولم نعص أوطار الشبيبة بالضـــن
ولم نال جهدا في احتطاب يؤيدنـــا	إلى الله أشكو إما بنا من ضبحى الرين
وأكثر ما اشكوه سير زماننـــــا	على القهقرى دينا ودنيا على هـــون
ففي كل عام في الرذالة سعينـــــا	بلى كل يوم في الوراء ولا نتـــــن
ارانى على الستين عاما ونيفـــــا	بمعركة الموتى كهدن على دخـــن
حقيق على من حازها طى فرشـــه	بجد وكد يستعد لممكــــــــن
مناى من الدنيا نويت وستــــرة	وخدمة علم يا لها شرف الخــــدن
تمام المنا فيها بصحبة طاعــــة	إذا نعمت عينى غدا وعفا عـــــن
حلبت زمانى اشطرا فوجدتـــــه	سراب بقاع ما خلى العمل الســــن
سفاينه مشحونة بعلايــــــــق	تعوق عن المامول فيها وتنشـــــن
فلو كنت ذا حزم لمهدت هــــرة	أسير إليها عن قليل بها دفـــــــن
سأنعى وتبكينى بواك لشجوهـــــا	يقلن أبو نصر قضى اجل الديـــــن

فيا فرحتى إن جئت لله بالتـ ـ ـ ـ ـي تسر ويا حزنى إذا حاق بى حيـ ـ ـ ـ ن

فلم يبق إلا أن يسامح ربنـ ـ ـ ـ ـ ـ ا بعفو وإلا فهي قاصمة المتـ ـ ـ ـ ـ ن

خذوها وخطوها ولا تزدروا بهـ ـ ـ ا ولا تلحظوا فيها بطرف التهجـ ـ ـ ـ ـ ن

وأنشدكم بالله أن تتصفحـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ وا عن الفلتات الصادرات عن اللكـ ـ ـ ن

فيا رب عفوا عن عبيدك انـ ـ ـ ـ ـ ه تكلف شعرا بالروى المنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ون

وآخر قولى الحمد لله وحـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ده واستغفر الرحمن من خطاء منـ ـ ـ ى

ومنى سلام ما ذر شـ ـ ـ ـ ـ ـ ارق على احمد الهادى إلى خير موطـ ـ ـ ـ ن

الملحق الثاني

مقدمة النور
لمطهري الحاج
محمد بن بكير

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المقدمة

الحمد لله الذي تفرد بالقدم والبقاء . والصلاة والسلام على سيدنا محمد صفوة الخلق وخاتم الانبياء . وعلى آله المعلين لكلمة التوحيد رغم عداوة الاباعد والابناء والصحابه نجوم الهدى وبهم الاقتداء . صلاة وسلاما تكون لنا ذخرا يوم الحشر والجزاء (وبعد) فان أغلا ما يتنافس في تعلمه المتنافسون واسنى ما يتسابق في تبيينه وخدمته المتقون هو علم الشريعة المحمدية بفروعها واصولها لاسيما العلم بالله الذي هو أول الواجبات . وبه تفتح ابواب العبادات . وينال العالم العامل بفعله الصالحات ومن اجل ما أُلّف فيه منظومة الولي الصالح الشيخ أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي المعروفة بنونية التوحيد فقد اشتملت على ما يتعلق بأصول الدين من العقائد والغايات مع سهولة نظمها وجزالة لفظها وغزارة مادتها حتى كادت أن تصل درجة الاعجاز تناولها كثير من علماء الامة بالشرح والتعليق والحواشي واول من شرحها ناظمها بنفسه ثم الشيخ - اسماعيل الجيطالي مؤلف القواعد والقناطر ثم الشيخ قاسم بن زورال الاجيمي شرحا مختصرا جدا يكاد يعد لبعض منهم من الالغاز ثم حشى عليها وعلى شرح الشيخ قاسم الشيخ يوسف ابن محمد المصعبي الملكي منشأ الجربي دارا وموطنا حاشية نفيسة حل فيها مشكلات الشرح المذكور وتمم ما تركه الشارح من معاني المتن وبهذه الحاشية شرح للمتن وحاشية للشرح ثم بعده الشيخ عمر التلاتي ثم اختصر هذا الشرح الشيخ ضياء الدين الثميني وهو الشرح الذي نضعه بين يديك أيها القارئ الكريم وقبل ذلك نريد ان نقف معك هنيهة نتأمل فيها معاني هاته القصيدة وشرحها المذكور على بينة مما يعرض عليك بعد ثم نشير لترجمة الناظم ونلتفت لترجمة الشارح في ايجاز غير مخل بالمقصود لان ذلك مما يعنيك في اقتناء الكتاب ودراسته اذ من يعرف المطلوب يحقر ما بذل . واقول وبالله العون والتوفيق ان الناظم ذكر في قصيدته مقدمة مبينا فيها انواع تحية الاسلام وهي السلام وجميع بقاع الارض والمراد بالاخوة اخوة الدين ثم أهدى لهم كلامه منظومة تنبههم عن بعض ما تبعهم جهله من علم العقائد التي اندرست لاهمال الناس لها وأمرهم أن يجعلوها عقيدة وان يصونوها من التحريف والتصحيف .

وانه نظر الى فقراء عصره من العلماء فوجدهم مشتغلين بعلم
المعاش مهملين علم المعاد لسببين أولهما أن الأول سهل التناول وثماره
دانية القطوف وأغمضه علم الجبر وأن الثاني صعب لأنه يحتاج الى البيان
بالادلة النقلية والعقلية للاحتجاج وكلاهما يحتاجان للبحث والتنقيب
ولأن ثماره صعبة المجتنى مؤجلة لأنها ثواب الآخرة. ثم شرع في المقصود
بالذات وهو علم التوحيد فأشار الى أن أول الواجبات معرفة الله لا النظر ولا
أول النظر وهو أي التوحيد الأصل فمن أدركه ارتقى الى غيره من العلوم وإلا فهو
كعابد وثن فالجاهل مشبهها من يعمل لمن يجهل إذ لم يعرف الله وحده ثم شرع يبين ما
يليق بالله سبحانه وتعالى فبينا أنه كان ولا شيء معه وأنه يبقى بعد فناء الخلق
وهو في كل مكان بالحفظ والقدرة والعلم الخ... لا كينونة جسمية تعالى الله
عن ذلك وأنه مقدس في ذاته عن الحد والشبه والند والكيف والحيز والأين
وما خطر ببالك أيها الإنسان فالله بخلاف ذلك. ثم بين الآيات التي ظاهرها
التجسيم والتشبيه كالاستواء والوجه واليد وأن ذلك يجب تأويله على
حسب ما يليق بذات الباري من غير تجسيم ولا تعطيل معرجا على ذلك عدم رؤية
الله في الدنيا ولا في الآخرة لأن ذلك يؤدي الى الحيز والكيف واللون وغير ذلك ثم
أورد السؤال عن الأسماء التي تمنع عن الله وبين أن أسماءه هو صفة أي أنها
قديمة وأنها عين الذات وكذلك الصفات فهي ثابتة لا غير يعني أن قولنا
عليم قدير ونحوهما هي صفة للذات العلية بالعلم والقدرة وهي قديمة
أزلية قديمة أما اللفظ فإنه حادث. ثم ثنى بذكر الولاية والبراءة وهما الحب
في الله والبغض في الله وجعلهما من ضمن ما يبين التوحيد. أما ولاية
الجملة وبراءة الجملة فنعم بالفعل. وأما ولاية الأشخاص وبراءة الأشخاص فهي
موقوفة حتى يظهر سببها وهي من الفروض هي من باب الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر فحبك للمحسن تشجيع له على فعل الخير وذلك أمر له بالإحسان وبغضك
للمسيء ردع له عن الإساءة كأنك نهيته عن فعلها بل هي أقوى من القول ثم شرع
في بيان القضاء والقدر وأنهما خلق الله ونعتبر منه بما أصاب العبد من خير
أو شر

أو شر لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه إلا ما كتب الله له. ثم في الأعمال
كذلك من الله الخلق والتقدير ومن العبد الاكتساب بمعنى أن الإنسان ليس بمجبور
على فعله إذ لو كان كذلك لا ينبغي تعذيبه إذ هو ظلم والله منزه عن الظلم وليس
خالقا لفعله إذ لو كان كذلك لكان في الوجود خالقان وهو الشرك بعينه وفي هذا
رد على الجبرية والقدرية معا ثم تكلم عن الفروض الموسعة والمضيقة وقسمها
إلى ثلاثة منه ما لا يسع جهله طرفة عين وهو التوحيد وما يسع جهله إلى ورود
كالصلاة والزكاة والصوم والحج ونحوها فواسع جهلها ما لم تحضر وقتها وما
يسع جهله ما لم يخطر ببال الإنسان أو يسأل عنه وهو باقي الفروض وكذلك معرفة الحرام
ما لم يقارفه أو يسمعه لأن الجاهل العاصي في الله هالك وكذلك الراجع عن علمه والمصر على
ذنبه. ثم بين الفرق بين الضلالة والهدى فذكر أن إضلال الشيطان للإنسان هو وسوسته
وأن الضال الحائر ضلاله باختياره لسبل الضلال وكذلك الهدى فهو على قسمين هدى بيان
كقوله تعالى وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهدى عصمة
ورشاد للمؤمن المطيع وكل ذلك باختيار الإنسان مع توفيق الله أو خذلانه أي خلق
ذلك. ثم بين معنى التوفيق والخذلان فأشار أنهما خلق لله يلهم عباده الصالحين الخير
فيكون رفده وفقهم وأعانهم عليه ويخذل العصاة باتباع الشيطان وكل ذلك باختيارهم
ومن لم يهد الله فما له من هاد وما يفعله العبد أو يدرك فهو سابق في علم الله وقضائه
. ثم يتطرق إلى مسألة (إن الأعمال بالخواتيم) أو الوعد والوعيد أي ترتب الجزاء
على العمل فبين أن الإنسان إما أن يكون سعيدا أو شقيا لا ثالث لهما فإن عمل الخير
سعد به وفاز بالثواب في الجنة وإن عمل شرا عوقب عليه وشقي في النار فلا يكون
الشخص مؤمنا كافرا سعيدا شقيا وليا لله وعدوا له في حالة واحدة ولا
تتبدل أحكام الله فالسعيد في علم الله سعيد في الأزل والشقي كذلك. وقد جاء
في المرجئة إذ قالوا الكلمة لا إله إلا الله مفتاح الجنة فمن قال لا إله إلا الله دخل الجنة
وإن زنى أو سرق وفعل جميع المعاصي وقال بعضهم هذا يعدم الذين من أهله إلا يستوي
الطائع والعاصي في الجنة ولو بعد دخول النار لأن الداخل في النار حالة تعذيبه هل
هو سعيد أم شقي وكذلك حال دخوله الجنة بعد وأغرب من هؤلاء من نفى عنه

العذاب مطلقاً فيصبح من صلى وصام كمن تركهما ومن خاف الله كمن عصاه فمن هنا ابطلوا
معاني وآيات القرآن الآمرة الناهية الحاكمة بأن دخول الجنة بالإيمان والعمل الصالح معاً

ثم الباب الثاني فبين فيه النفوس التي قسمين سعيدة أو شقية مثل قوله تعالى فمنهم
شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار الآية وأما الذين سعدوا ففي الجنة الآية وتم
بأمثلة إنسانية في القرآن التي قسمت بأن الفريق في الجنة وفريق في السعير وكذلك
العدل الإلهي يقتضي بأن لا يكون عاقبة الفاسق والطائع واحدة وإلا لما فهما وعفا عليهما
على قدم المساواة. الفلاسفة [illegible] الحاكمة سمي ظالماً وكذلك المحسن لمن عصاه لأن
الظالم هو وضع الشيء في غير محله والله لا يظلم مثقال ذرة. وقال الإمام أبو زيد: آمن بلسانه
ويعتقد بقلبه بأن المطيع خالد في الجنة والعاصي خالد في النار فهو خارج من الدين ولكن
كلام للمسلمين بالخاتمة. ثم أشار إلى تحريم معظم الكبائر كلها والا يجوز للإنسان فعلها سواء
كانت كبائر شرك أو كبائر فعلاً وترك لا منهما. وقال ابن الشعلبة لا ينال العصاة من
الأمة وأنهم مخلدون في النار وإن هذا هو الدين الذي أمر الله به ما جاء لنفسه الإحسان
أو الفساد. ثم رجع إلى ذكر الكبائر فقال إن الكاذب على الله متعمداً والمكذب للنعمة
مشترك في الكذب على الله من قال إن الله بعث نبياً وهو لم يبعثه أو أنزل كتاباً وهو لم ينزله
أو أعطى في التأويل إلى المشبهة والمرجئة والخوارج والجهمية والقدرية. والمكذب لله
من أنكر أحداً من الأنبياء أو جحدهم أو رد كتاباً من كتب الله أو حرفاً منها. وقال إن الدين
مركب من اعتقاد وقول وعمل وإن من أخل بواحدة منها كان تاركه لكلها إن ترك شيء ذهب
جزء منه فإن المال كله يستفتح بالباقي إلا الدين فمن زال منه شيء ذهب كله. وذكر
مسألة الخوف والرجاء أن الخوف من عقاب الله والرجاء في رحمته ولا بد أن يجتمعا في قلب
المؤمن بدرجة متساوية ومعنى الخوف أن تخاف العاقبة وترك المعاصي والرجاء أن ترجو
خاتمة الخير وتعمل الطاعات وإن أذنبت فاستغفر فالرجوع إلى الله بالتوبة النصوح وذكر
أن قواعد الدين أربعة علم وعمل ونية وورع ومن أخل بواحدة منهن فلا تغنيه غيرها.
ثم ذكر بعض معاني إبليس اللعين وتشبهها بالفخاخ وقال هي ثلاثة دماء وأموال وفروج
فلا تظلم أحداً وتعفف عن مال غيرك وطهر ثوبك من الفحشاء تفز بالفتح ثم ذكر الأشياء التي
يتناولها الإنسان على ثلاثة أقسام حلال وحرام وشبهة وأمر بأخذ الحلال وترك
الحرام

الحوض والوقوف المشتبه حتى يتحقق أمره وذكر المراصد السبع والقناطر المحزنة
له وأن فيها تقع بليغة العصر نقطة للتفتيش عند المرور على الصراط وهي سبع وجهة. ثم
ذكر الميزان والصراط فقال إنهما تمثيل لا حقيقة جسمانية فالميزان إحصاء الأعمال
والصراط الدين الحنيف ثم ذكر أن عذاب القبر ثبت وقوعه جابر بن زيد وخالفه بعض
الأباضية. وذكر أن الورود على النار في قوله تعالى وإن منكم إلا واردها هو نظرها والتيقن
بها لا دخولها. ثم رجع إلى مسألة الثواب والعقاب فذكر أن من رضي الله عنه فليس
بساخط عليه وكذلك العكس وأن أحكام الآخرة ليست كأحكام الدنيا يشفع فيها
الإنسان لقريبه ويحتال وأما الآخرة ففيها الحكم العادل العالم بخفيات الصدور فمن
عمل مثقال ذرة خيرا ومات على الوفاء خلد في الجنة ومن عمل مثقال ذرة شرا ومات على غير الوفاء
خلد في النار. ثم نهى الطالب عن بعض المعاصي الوارد فيها الوعيد كالغيبة والنميمة
والحسد والكذب ثم ختم المنظومة بذكر بعض أخلاقه فقال إنه يدعو إلى الله مخلصا
له الدين راضيا بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام دينا وبالكعبة قبلة وبالدعوة
الإباضية نحلة وأنه قد سبقه من قبله إلى شرح العلوم ونظمها ولم يترك الأول للآخر
مقالا وأمر صاحبه بالجد والاجتهاد في تعلم العلوم قبل نزول الموت وأنه لم يرض سيرة
أهل زمانه فهم يسيرون القهقرى وفي كل عام بل في كل يوم يسعون إلى الرذيلة
واشتكى الشيخوخة وأنه جاوز الستين عاما وتمنى من الدنيا قوت حلال مع
سنن الله وخدمة العلم وأن نصيبه الطاعة في وطنه في أمن وأمان وأنه لا
يتأسف على ما فاته من نعيم الدنيا إذا تنعم في الجنة وغفر الله له ذنوبه طالبا العفو
والمسامحة من مولاه على ما فرط في جنب الله وأمر إخوانه أن يأخذوا قصيدته بالعمل
والجد لا بالانتقاد وأن يتغافلوا عن العيوب التي فيها ورجى عفو الله لا تكلف
شعرا على روي النون وختم قوله بالحمد لله والاستغفار من الخطإ والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الهادي إلى جنة النعيم التي هي خير مكان. نسأل الله أن يختم لنا وله
ولجميع المسلمين بالخير والغفران آمين. وهذا آخر التعليق فما فيه من صواب فمن
عون الله وتوفيقه وما فيه من خطإ فمن تقصيري وجهلي وعدم أهليتي والله أعلم
(التعريف بالشرح) نكتفي بتحليل المنظومة عن تحليل الشرح لأن مضمونهما واحد

ينبغي علي أن أذكر نهج الشارح في شرحه فأقول إنه يفسر البيت أولا ثم يأتي بإعرابه
وربما أخر التفسير إلى بعد الإعراب إن ظهر له ، يتوسع في الاستدلال في الجناب غير
مهمل مستشهدا بالدليل العقلي والنقلي إن احتاج لذلك سواء كان في المعنى (أي
في التوجيه) أو في المبنى كتركيب البيت كما استدل لها باللغة العربية في كليهما من نظم
ونثر وهذا الشرح هو اليتيمة الفريدة والدرة النفيسة يجب على كل مسلم يريد معرفة
الله ومعرفة دينه معرفة حقيقية أن لا يخلي مكتبته منه لأنه الجوهرة الغالية
يدلك على العلم النافع الذي هو العلم بالله وبدينه وقد أرشد الله الإخوان المجتهدين
لطبعه إلى عمل فيه نفع الأمة وتجديد ما اندرس من تراث الملة رجاء عفو الله ورضاه
فلنشاركهم في ذلك بالفتاية تشجيعا وترغيبا في نشر الخير والله هو الهادي إلى
الصراط المستقيم (ترجمة الناظم) هو الولي الصالح العالم المعلم المجتهد الشيخ
أبو نصر فتح بن نوح الملوشائي وتملوشايت مدينة جميلة على قمة جبل شامخ
مزدان بشجر الزيتون الأخضر بجبل نفوسة من القطر الليبي ومن طبيعته الخلابة
اقتبس شيخنا شاعريته الفذة فقد ولد فيها في الخمسين الأولى من القرن السابع
الهجري لأن أبا زكرياء عده من علماء الطبقة الثانية عشر ولم أجد سنة ولادته ولا
وفاته بالضبط. وقد ترعرع في تلك المدينة الجميلة وتلقى مبادئ العلوم في مدارسها
ثم انتقل إلى المدرسة الكبرى التي كان يشرف عليها خاله العلامة المدرس الشهير أبو
يحيى زكرياء بن إبراهيم وكان نعم التلميذ لنعم الأستاذ ترجم له الشماخي في السير فقال
ومنهم أبو نصر فتح بن نوح الملوشائي عالم وأديب وواعظ حاذق أخذ العلم من خاله أبي
يحيى زكرياء بن إبراهيم وله عليه مرثية وكان لغويا وفرط ما ألف شعرا وله النونية في
أصول الدين وشرحها الشيخ إسماعيل بن موسى وفي تلك أشعار وله الرائية في الصلاة
ولم يوضع لها شرح وله النونية في الرد على من قال بخلق القرآن وبهجة القصائد في الوعظ
وذكر عنه أنه إذا أراد أن يحكم بين الخصمين جعل بينه وبينهما سترا من باب وغيره خشية
ميل النفس وكان يأمر وقبله يفعل ورد على ابن وهاب لكتاب الدعائم [illegible] ما صح
فيه النساخ وأنشد عليه أبياتا اهـ وشيخه المذكور هو أبو يحيى زكرياء بن إبراهيم بن
زكرياء ابن أخي هارون الباروني هو الغاية القصوى في العلم والعمل والأمر والنهي
جدد المذهب

جدد المذهب بعدما أخلق أخذ العلوم في يوسف وجدد بيسجن الاميلشي عن أبي سليمان
داود بن هارون وعن أبي محمد بن محمد عن أبي سليمان داود. أما تلامذته من جهتنا فلم
أعثر على أسمائهم إلا أني أرجح بأنه ترك تلاميذ لم يذكروا لأنه كان يلقي في مسجد
بلده كل ليلة بعد صلاة العشاء دروسا طويلة لمن يريد به فقد أخذوا عنه وكان
ذكيا بارعا وحاذقا بفقه وورعا زاهدا وخطيبا مصقعا وشاعرا محلقا جمع بين
حظي الدنيا والاخرة وكان سريع البديهة غزير القريحة يحكى عنه انه نظم نونيته
هاته في مكان واحد لم يقم عنه الا وقد انتهى من نظمها مع اربعمائة وثمانين
بيتا مشحونة بالشواهد والأدلة فهذا هو الدليل القاطع عن عبقريته وله ديوان
يشتمل على احدى عشرة منظومة ما بين قصيد ومخمس وله المقامة البديعية التي لا
تقصر عن مقامات البلغاء كالحريري والهمداني وافر ابهما بل تفوقهما وفقا لانها في
الدين في الحكم والمواعظ وقد تناولها الشيخ لبعض قصائد أفلاح أعلاج الهمة ومطلع
مرثية شيخه: أترى واجد للجبال والملك ينعى بكاء على الاسلام لم تبل وكان يحب العمل
ويكره البطالة وينهى عنها خذ مثلا قوله أول الرائية: سما من سما بالجد والعزم والصبر: وسعي
الليالي بالسهر والتعب وعود ربا النفس بعد في اليوم والغد يلحق العجز والكسل البطيء عن الخير
أمه في ما بقي القرابة حاز مالا لدنيا واخرى عامله بالتشمير واما اخو النومات للهم بابه
ولا يحتوم الا الاثم زمن. وكان قصيدة يقول منه ما حكاه عنه الشيخ علي معمر في كتابه
الاباضية في موكب التاريخ القسم الثاني من الاباضية في ليبيا بجعبة ١٨٩-١٩٠ ص إذا ابتنى
للتونسي يزرع الحبوب النحسة تنبت زرعا طيبا طاهرا اجهزا بذكائه على خطيط ملال الاجل وعدم
التقرظ للحوال العامة رحم الله شيخنا واثابه على جهاده بما هو أهله اهـ من ترجمة
ضياء الدين. اما الشيخ عبد العزيز بن ابراهيم بن عبد العزيز الثميني اليسجني ضياء الدين
فقد ولد بيسجن عام ١١٣٠ هجرية يوافقه سنة ١٧١٧ ميلادية وفيها نشأ وتعلم
القرآن والمبادئ الاولية ثم صار يزاول التجارة والفلاحة في املاك والده في بلده وفي
وارجلان الى ان جاوز الثلاثين وفي تلك الاثناء رجع الى ميزاب ويسجن بالذات
الشيخ أبو زكرياء يحيى بن صالح الأفضلي وكان المترجم له اذ ذاك في وارجلان فرأى في رؤياه
التشجيع لله تعالى على انه سيكون خليفة لشيخه وانه سيتعلم منه الشيء الكثير

النور

رجع إلى وطنه ولازم شيخه لزوم الظل للجسم وعنه أخذ ولم أعرف له شيخاً سواه وشيخه هذا أخذ العلم عن الشيخ يوسف بن محمد المذكور أول المقدمة وهذا أخذ عن الشيخ أبي القاسم سليمان الجيلاني أو أبي زيد عبد الرحمن الجيلاني وهذا أخذ العلم عن شيوخه واحداً بعد واحد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو مذكور في نسب المخذ هذا وقد مدح الشيخ يحيى قطب الأئمة اطفيش في شرح مقدمة النيل الشيخ عبد العزيز من أهل الإصلاح والجد والنشاط والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وخدمة العلم بالتدريس والتأليف ومن أسس الهيئة الدينية ومسجد بلده وفي اجتماعات أهل هذا الوادي ومن كبار تلاميذه ومن بينهم العلامة النفعي الشيخ أبي إسحاق إبراهيم ابن بحمان ونوميد رحمه الله في أول العشر الوسطى من شهر رجب عشية يوم السبت عام ١٢٢٣ هجرية بموافقة ١٨٠٨ سنة ميلادية ومن الشيخ يحيى وتلميذه هذا انتشر العلم والإصلاح في ميزاب وبقي إلى الآن بفضل الله مدة تعلماً وكذلك شيخه نوح في بعض الشعر والسنة وترك المترجم له ثروة علمية من التآليف القيمة المتداولة ومنها النور شرح النونية مختصر لشرح السلافي في أصول الدين وهو الشرح الذي تستضعه بين يديك أيها القارئ الكريم ومنه تعرف خلافك معرفة حقيقية وقد تركنا ذكر مؤلفاته الأخرى لأنها مذكورة في ترجمته أول النيل وغيره فنضر الله وجه مترجمنا وشيوخه يوم القيامة وأعلا مقامهم في الجنة آمين وقد اختصرت الترجمة لأسباب قاهرة الجأتني لذلك وهذا ما تيسر لي ذكره مع ضيق وقت واشتغال بأشغال مع قصوري عن مقامات فحول الرجال وعدم الطلاع وجهلي ولله وحده مطلق الكمال والحمد لله على كل حال — مليكة ٢ رجب عام ١٤٠١ هجرية وفي ٥ ماي ١٩٨١ سنة ميلادية

مطهر الحاج محمد بن الحاج سليمان بن بكير

المصادر والمراجع

القـ ـرآن الكـ ـريم:

1- ابن مضاء وموقفه من أصول النحو، د. بكري عبد الكريم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د ت.

2- الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، 1403هـ - 1983 م.

3- إرتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، شرح ودراسة، د. رجب عثمان محمد، مراجعة د. رمضان عبد التواب، مكتبة القاهرة، دط، دت.

4- الأزهية في علم الحروف، الهروي، تح، عبد المعين الملوحي، المطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د ط، 1971م.

5- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن سراج، تح، د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985م.

6- إعراب الجمل، نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية بالجزائر.

7- أفعال الأمر التي تبقى على حرف واحد، بن مالك تح، د. مختار بوعمامي، دن، ط1، 1417- 1996.

8- الإمام عبد العزيز الثميني وكتابه المعالم في الفلسفة وأصول الدين، عمر إسماعيل آل حكيم، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، سنة 1996 (مخطوط).

9- الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات بن الأنباري، تحقيق حسين محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418- 1998.

10- أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، ابن هشام الأنصاري، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء العلوم، بيروت لبنان، ط2، 1405-1985.

11- الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي، تح، د. مازن المبارك، دار النفائس، ط3، 1399- 1979.

12- تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1985.

13- تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمن الجيلالي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1983.

14- تأويل مشكل القرآن الكريم، ابن قتيبة، شرح ونشر أحمد صقر، المكتبة العلمية، دط، 1402- 1981.

15- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تح محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 1387، 1967.

16- التطبيق النحوي، د عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1979.

17- تعريف الخاف برجال السلف، أبو القاسم محمد الحفناوي، الأنيس موفم للنشر، دط، 1991.

18- تهذيب اللغة، الأزهري، تح، د. عبد الله درويش، مراجعة محمد علي النجد، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دط، دت.

19- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط 39، 1422، 2001.

20- الجامع الصغير في علم النحو، ابن هشام الأنصاري، تح، محمد شريف سعيد، دمشق، ط1، 1388- 1968.

21- الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح، فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، 1405- 1985.

22- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1413-1992.

23- حروف الجر في العربية، نور الهدى لوشن، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 1986، (مخطوط).

24- الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين، هادي عطية مطر الهلالي، مطبعة عالم الكتب، بيروت، ط1، 1406- 1986.

25- الحروف العاملة ودلالتها في ديوان أبي الحسن علي بن صالح الجزائري، بن نافلة يوسف، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2003 (مخطوط).

26- حروف المعاني بين الأصالة والحداثة، حسن عباس، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2000.

27- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح محمد علي النجار، دار الكتاب، بيروت، دط، دت.

28- خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس، اتحاد الكتاب العرب، دط، 1998.

29- الدراسة النحوية في كتاب المحاكمات لأبي زكرياء، يحي الشاوي الجزائري قدور قطاوي لخضر، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2004 (مخطوط).

30- الدعاية إلى سبيل المؤمنين، أبو إسحاق طفيش، مطبعة السلفية، القاهرة، 1923.

31- رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي، تحقيق د. أحمد محمد، دار القلم، دمشق، ط2، 1405- 1985..

32- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي البغدادي، دار الفكر، بيروت لبنان، دط، 1398- 1978.

33- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تح، د. حسين هنداوي، دار العلم، دمشق، ط2، 1413- 1993.

34- شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، بهاء الدين العقيلي، الهمذاني، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط2، دت.

35- شرح ألفية بن مالك، بدر الدين بن محمد بن مالك، تح د. عبد الحميد محمد عبد الحميد،/ دار الجيل، بيروت، دط، دت.

36- شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الإشبيلي، إشراف د. إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت ط1، 1419- 1998.

37- شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دط، دت.

38- شرح المفصل، بن يعيش، عالم الكتب، دط، دت.

39- شرح المكودي على ألفية بن مالك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت.

40- الصاحبي في الفقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أحمد ابن فارس، تح، مصطفى الشويني، مؤسسة بدران للطباعة، بيروت لبنان، دط، 1382، 1963.

41- ظاهرة الإعراب في النحو العربي، وتطبيقها في القرآن الكريم، د أحمد سليمان ياقوت، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط2، 1983.

42- العوامل المئة النحوية في أصول العربية، عبد القاهر الجرجاني، تح هداوي زهران، دار العرف، مصر ط1، 1983.

43- فقه اللغة وأسرار العربية، الثعاليبي، دار مكتبة الحياة، بيروت، دط، دت.

44- القاموس المحيط، الفيروز ابادي، دار المعرفة، بيروت لبنان، دط، دت.

45- القياس في اللغة العربية، أحمد الخضر حسين، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، دط، 1986.

46- الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس مبرد، مؤسسة المعارف، بيروت، دط، دت.

47- الكتاب، أبو بشر عمر بن عثمان سيبويه، تح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت لبنان، دط، دت.

48- كشف السر عن حروف الجر، د ناصر حسين علي، ط1، 1415- 1995.

49- لسان العرب، ابن منظور، تصحيح يوسف خياط، تقديم عبد الله العلايلي، دار لسان العرب، لبنان، دط، دت.

50- المخصص، ابن سيدة، تح لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق، بيروت، لبنان، دط، دت.

51- معاني الحروف، الرماني، تح، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار مصر للطباعة والنشر، القاهرة، دط، دت.

52- معاني الحروف في القرآن الكريم، شريف قصاد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، دت.

53- معاني القرآن الأخفش، تح د. عبد الأمير محمد أمين، الورد، عالم الكتب بيروت، ط1، 1405- 1985.

54- معاني القرآن الفراء، عالم الكتب بيروت، ط3، 1403- 1983.

55- معجم أعلام الإباضية،

56- معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، منشورات المكتب التجاري، للنشر والتوزيع، بيروت.

57- معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس، تح محمد عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، دط، دت.

58- مغني اللبيب عن كتب الأعاريف، ابن هشام الأنصاري، تح حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت لبنان، ط1، 1411- 1991.

59- مفتاح العلوم السكاكي، ضبط وتعليق نعيم زرزور، دار الكتب، بيروت، ط2، 1407- 1987.

60- المفصل في علم العربية الزمخشري، دار الجيل، بيروت لبنان، د ط، د ت.

61- المقتضب، أبو العباس المبرد، تح عبد الخالق عظيمة، دار الكتاب العربي، القاهرة بيروت، ط2 ، 1399.

62- المنجد في اللغة والأعلام.

63- النحو الوافي عباس حسن، دار المعارف مصر، ط6، دت.

64- نهضة الجزائر الحديثة، محمد علي دبوز، الجزء الأول.

فهرس الموضوعات

إهداء

شكر وتقدير

مقدمة.. 5

المدخل: ترجمة الثميني والتعريف بكتاب النور.................. 9- 25

أولا: ترجمة الثميني... 10

1- اسمه ونسبه.. 10

2- مولده ونشأته... 10

3- عصره.. 11

أ- الأوضاع السياسية التي عاش فيها الثميني...................... 11

ب- الأوضاع الاجتماعية التي عاش فيها الثميني................... 12

4- شيوخ الثميني.. 13

5- تلاميذ الثميني.. 13

6- جهود الثميني.. 14

7- مناصب الثميني... 15

8- آثاره العلمية.. 15

9- وفاة الثميني... 18

ثانيا: التعريف بكتاب النور....................................... 19

1- وصف الكتاب... 19

2- الغرض من تأليف الكتاب.. 19

3- أسلوب الثميني... 19

4- تقديم الشرح... 20

5- منهج الثميني في النونية.. 21

6- الضبط.. 21
7- التعريفات.. 22
8- عزو الأقوال... 23
9- مصادر الشرح 24

الفصل الأول: المرفوعات في النور في شرح النونية 26-53

- تعريف الرفع لغة.. 27
- تعريف الرفع اصطلاحا... 27
- المرفوعات.. 28
1- الفاعل.. 29
2- نائب الفاعل... 33
3- المبتدأ... 36
4- الخبر.. 39
5- اسم كان وأخواتها... 43
6- اسم أفعال المقاربة.. 44
7- اسم الحروف العاملة عمل ليس.. 44
8- خبر إن وأخواتها.. 44
9- خبر لا النافية للجنس... 46
10- المضارع المرفوع 47
11- التوابع في حالة الرفع... 48
12- جدول إحصائي للمرفوعات في النونية... 51

الفصل الثاني: المنصوبات في النور في شرح النونية 54 - 67

- تعريف النصب لغة.. 55
- تعريف النصب اصطلاحا... 55
- المنصوبات... 55
1- المفعول به.. 56

2- المنادى...	57
3- المفعول المطلق..	57
7- الحال..	58
8- التمييز..	59
9- المستثنى..	60
10- لا النافية للجنس..	61
11- خبر كان..	62
13- اسم إن وأخواتها...	63
14- التوابع المنصوبة..	63
15- جدول إحصائي للمنصوبات في النونية....................................	66
الفصل الثالث: المجرورات في النور	**68 - 90**
- تعريف الجر لغة...	69
- تعريف الجر اصطلاحا...	69
- رتبة الجر..	69
- أنواع الجر...	70
1- المجرور بالحرف..	70
2- المجرور بالباء...	70
3- المجرور باللام...	73
4- المجرور بفي...	76
5- المجرور بعلى..	78
6- المجرور بمن...	80
7- المجرور بالكاف..	82
8- المجرور بالإضافة..	83
9- النعت المجرور..	84
10- البدل المجرور...	85

11- العطف المجرور.. 85
12- معاني حروف العطف.. 86
13- المنصوب بنزع الخافض.. 88
14- التوكيد المجرور.. 88
15-جدول إحصائي للمجرورات في النونية.. 89
الفصل الرابع: المجزومات في كتاب النور في شرح النونية 91 - 107
تعريف الجزم لغة.. 92
تعريف الجزم اصطلاحا.. 92
رتبة الجزم.. 93
أولا: فعل الأمر.. 93
ثـانيا: اسم فعل الأمر.. 94
المضارع المجزوم.. 95
المضارع المجزوم بلا الناهية.. 98
الجملة الواقعة في جواب الشرط الجازم.. 99
حذف أداة الشرط مع فعل الشرط.. 99
الجملة الواقعة في جواب الشرط الجازم.. 99
الأدوات التي تجزم فعلين.. 100
الجزم بحروف الشرط.. 102
الجزم بمن الشرطية.. 103
إعراب أدوات الشرط.. 103
حذف فعل الشرط والجواب.. 104
جواب الأمر.. 105
جدول إحصائي للمجزومات في النونية.. 107
الخاتمة.. 108
الملاحق.. 110 - 130
الملحق الأول: النونية لأبي نصر فتح بن نوح الملوشائي .... 111 - 121
الملحق الثاني: مقدمة النور لمطهري الحاج محمد بن بكير .... 122 - 130
المراجع والمصادر.. 131
فهرس الموضوعات.. 136